تهويد عقل مصر

سينا للنشر
١٨ شارع ضريح سعد - القصر العينى - القاهرة.
تليفون : ٣٥٤٧١٧٨



المدير المسئول :
راوية عبد العظيم

تهويد عقل مصر

الطبعة الأولى : ١٩٨٩

الغلاف للفنان : عماد حليم
الإشراف الفنى : إيناس حسنى
المراجعة اللغوية : السيد عبد المعطى



تهويد عقل مِصر

عرفه عبده علي

إهـــــداء

إلى عبد الرحمن .. وكريم

وإلى كل جيلكما من أبناء مصر ..

وأمل فى غد يتألق بالكرامه .. والعزة الوطنيه

المفهوم الصهيونى للسلام ، هو المظلة التى ترتكب تحتها « إسرائيل » كل مايضمن تحقيق أهدافها التوسعية الاستيطانية وأفكارها الصهيونية الدموية ، فمازال حلم « إسرائيل الكبرى » هو الهدف الاستراتيجى الذى يخطط له زعماء صهيون متخذاً أساليب عديدة للتغلغل فى المجتمعات العربية !

وفى ظل مايسمى بمعاهدة السلام أو « الصفقة الاستسلامية » بين نظام السادات والكيان الصهيونى ، جرت محاولات « إسرائيلية » محمومة لربط المصريين بالفكر والاقتصاد « الإسرائيلى » ، وامتد المفهوم الصهيونى للسلام إلى حد المطالبة بأن يكون بين مصر و « إسرائيل » شبكة من العلاقات لاتوجد فى الواقع بين كثير من الدول التى بينها علاقات طبيعية .

ولم تتوقف عملية التطبيع الاقتصادى عند حدود التبادل التجارى ، بل تبلورت إلى مشروعات مشتركة ، هى فى جوهرها استثمارات إسرائيلية فى مجالات مختارة من الاقتصاد المصرى ، تعتمد على استغلال الموارد الطبيعية كالطاقة والنفط والغاز ومشروعات التطوير الزراعى واستصلاح الأراضى ، وإدماج مصر فى شبكة السياحة العالمية — عبر إسرائيل — وبالشكل الذى يمثل صفقة لبيع خدمات السياحة الإسرائيلية إلى العالم ، مستغلاً المعطيات السياحية الهائلة للمنطقة !

وفى عصر الامتيازات الأمريكية ، لايمكننا أن نغفل عن الدور السياسى للمؤسسات الاقتصادية العالمية مثل : وكالة التنمية الدولية وصندوق النقد الدولى والبنوك الدولية والشركات متعددة الجنسيات التى تحتكر صناعة كل أدوات ومتطلبات الحياة اليومية ، وتغذية الانتشار الاخطبوطى الرهيب اقتصادياً وإعلامياً ! خاصة إذا علمنا مدى تغلغل النفوذ الصهيونى فى هذه المؤسسات ، والتى اكتسبت « حق الإشراف » على إدارة الاقتصاد المصرى ، نظير « تيسير » أزمة الديون الحادة ، ولكن جوهر الحقيقة المريرة أن هذه المؤسسات قد ساهمت بدور فعال فى خلق واقع اقتصادى

مصرى متدهور ، يخدم الأمن « الإسرائيلى » ويعمق مفهوم السلام الأمريكى ! إلى جانب الاعتبارات السياسية البحتة التى تحكم برنامج المعونة الأمريكية وارتباطة بموقف السياسة الخارجية لمصر !

وفى إطار استخدام العلم والتكنولوجيا كأداة لتحقيق أهداف سياسية ، قامت مراكز بحوث علمية وهيئات أكاديمية بتنظير مفهوم السلام الأمريكى الإسرائيلى ، فكانت التطبيقات العملية لما يسمى « تطبيع العلاقات » هى مخطط متكامل للاختراق والتأثير والإفساد — تحت دعوى حياد العلم والثقافة ، وبتنسيق كامل بين الهيئات الأمريكية والمؤسسات الصهيونية ، لتحقيق الهدف الأخطر الذى يتمثل فى توظيف الثقافة المصرية العربية لتغيير مفاهيم الصراع وتزييف الوعى والحقائق التاريخية وتعديل التوجهات السياسية بما يتفق مع الاتجاهات الجديدة !

وفى أخطر عملية رصد شامل وعميق للمجتمع المصرى تحت ستار البحث العلمى والتعاون الثقافى ، يتم جمع المعلومات والتحليل السياسى والاجتماعى لها ، من جانب أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والأمريكية فى القاهرة ، وبعبارة أكثر تحديداً « وسيلة للتجسس وتفكيك العقل المصرى الفردى والجماعى وخلق تبعيته الكاملة للعقل الأمريكى الصهيونى » !

فالعقل المصرى هو هدف « التوجيه الاستخبارى » لإخضاعه إلى طريقة معينة فى التفكير ، مادامت طبيعة الفكر هى التى تحدد سلوكه وممارساته للحياة ، وبالتالى هى التى تحدد موقفه من مسألة الصراع مع « عدونا التاريخى » وتأثيره فيها ، سلبا أو إيجاباً .

وإذا كانت « الصفقة الاستسلامية » مخططاً دولياً شاركت فيه الولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية العالمية والمؤسسات الرأسمالية الدولية ، بهدف إحداث تغيير جذرى فى سياسات المنطقة العربية وتوجهاتها وانتماءاتها ، فإن الاستراتيجية الأمريكية الإسرائيلية تخطط منذ سنوات — من خلال الأبحاث العلمية — لتقسيم الوطن العربى ومن بينه مصر إلى مجموعة من دويلات الطوائف التى تقوم على الأقليات الدينية والعرقية واللغوية ، بعد أن دبرت المؤامرة « التسوية المنفردة » وإقصاء مصر عن دورها القيادى التاريخى للعالم العربى وتخليها عن مسئولياتها العربية ، ولكن عودة مصر إلى أشقائها العرب ، أثبتت خطأ الإسرائيليين عندما قرأوا الواقع المصرى بعيون الرئيس السابق ومنافقيه !

والكيان الصهيونى يدعى لنفسه رسالة ذات مضمون أيديولوجى ، معتمداً على أجهزة قادرة على نشر فكره وثقافته والترويج لهما ، وتمهيد العقل المصرى والعربى لتقبل « الوجود الإسرائيلى » بمقتضى حقوق تاريخية وهمية وإرث سماوى مزعوم ! ويبرز فى هذا المجال « المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة » الذى يعمل بتركيز شديد ومكثف على تقويض حقائق ظلت لعقود متتالية قاعدة للثقافة القومية العربية ، ومجالات نشاط هذا المركز تؤكد ارتباط المؤسسات العلمية بالمؤسسة العسكرية الإسرائيلية الحاكمة !

والمتتبع لمسار تاريخ الصراع العربى — الصهيونى ، يدرك أن إسرائيل « الدولة » وقبلها الحركة الصهيونية ، قد عملت على بناء جبهة الصراع الثقافى قبل الصدام العسكرى المباشر بينها وبين الأمة العربية ، وحين وضع العرب قواهم العسكرية فى مواجهة الغزوة الصهيونية ، أغفلوا تماماً الجبهة الثقافية التى حشدت عليها إسرائيل أسلحتها لاحتلال التاريخ الحضارى العربى ، واستلاب وادعاء الكثير من مكونات الحضارة العربية والتراث العربى ، مما يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك ، أن معركة الثقافة والتاريخ لا تنفصل عن معركة الأرض والإنسان .

والصفحات التالية هى محاولة لتنسيق صورة عن استراتيجية الغزو الفكرى الصهيونى ، التى تستهدف عقل الشعب العربى فى مصر ، وإعادة صياغته بما يسمح لخلق حالة من القبول النفسى والتاريخى للكيان الصهيونى .. وتبديل المفاهيم الكامنة فى عقول المصريين حول الصراع العربى — الإسرائيلى ، والتعرف على الأدوات العلمية والثقافية لهذه الاستراتيجية .. تلك الأدوات التى استخدمتها الولايات المتحدة للجمع بين علماء وباحثين ومفكرين مصريين وإسرائيليين — تحت لافتات مختلفة — كما تضمنت هذه الصفحات دراسة موجزة عن نشاط « المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة » .. وجانبا من المحاضرات التى قام بتنظيمها .. وزيارات أساتذة الجامعات الإسرائيليين ، ثم محاور الاستراتيجية الأمريكية تجاه مصر .. وسياسة البحوث المشتركة التى تقوم بتمويلها وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية ، من خلال معاهد ومراكز ومؤسسات علمية « مشبوهة » .. وفى إطار أخطر عملية رصد حضارى شكلت نتائجها — فى جميع المجالات الإقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية — مخزوناً هائلاً من المعرفة فى بنوك المعلومات الإليكترونية بأمريكا ، وعبر شبكة البحوث الأمريكية حصلت إسرائيل على مجموعات متكاملة من هذه الدراسات

والمعلومات ، فقد أصبحت مصر مستهدفة لنوع جديد من الفحص والتدقيق ، باستخدام أحدث تكنيكات علم النفس الاجتماعى .. والمؤكد أن النقلة فى وحدات التحليل تشير قبل كل شىء لنقلة فى السياسة فى اتجاه المزيد من السيطرة والتغلغل .. وتشير إلى اهتمامات منظرى السياسة الأمريكية باعتمادهم على « التوظيف السيكولوجى » كأداة لإعادة تشكيل العقل المصرى .. الذى شاركت فى صياغته الأجيال .. فكان المعلم الأول للإنسانية منذ تلك اللحظة الحضارية التى روض فيها الإنسان المصرى « النيل العظيم » ..

ولا يسعنى فى هذا المقام ، إلا أن أشيد بالباحثين الوطنيين ، الذين كان لإبداعاتهم الفكرية فضل السبق فى هذا الميدان .. وأخص بالتقدير د. إبراهيم البحراوى ، د. لطيفه الزيات ، د. رفعت سيد أحمد ، والأساتذه عادل حسين ومحسن عوض وحازم هاشم .. .. وأتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذ عبد الله إمام ، الذى حفزنى إلى كتابة هذه الدراسة .. وإلى كل مصرى يثق فى « ذاته الحضارية » أتوجه بهذه الصفحات .. ..

الإستراتيجية الصهيونية لإحتواء العقل المصرى.

* استراتيجية الغزو الفكرى الصهيونى
* قراءة فى ملف المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة
* زيارات أساتذة الجامعات الإسرائيلين
* عرض لمحاضرات ألقيت بالمركز
* تجسس.. وتزييف وتهريب

إن ما يسمى بـ « معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل » يعد أكبر إنجازات المشروع الصهيونى المفتعل منذ دخوله مسرح التاريخ ! .. عملية غزو حقيقى تعددت محاوره السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ..

ومن بين محاور استراتيجية الغزو الصهيونى ، يكتسب « المحور الثقافى » أهميته الخاصة النابعة من تلك الحقيقة التى وردت فى « دستور منظمة اليونسكو » فى إطار تحديد وسائل عملها لنشر دعوة السلام العالمى ، والتى تقول : « .. لأن الحرب تنشأ فى عقول الرجال ، فإن وسائل الدفاع عن السلام يجب أن تتأسس فى عقول الرجال أيضا » وهى تعنى بإيجاز أن عقول البشر هى ميدان المجابهة الرئيسى ، والاستيلاء عليه هو الذى سيحسم الصراع فى النهاية ..

واستراتيجية الغزو الفكرى الصهيونى ، تستهدف بالأساس تحويل الرفض والعداء التاريخى للكيان الصهيونى ، الضارب بجذوره فى أعماق المجتمع المصرى ، إلى حالة من « التقبل النفسى » لهذا الكيان الغاصب ، والاعتراف به على نحو يتجاوز « الاعتراف الرسمى » إلى « الاعتراف الشعبى » .. !

والاستراتيجية الإسرائيلية تنطوى على عدة أهداف ضمنية وتطبيقية ، حددها د. إبراهيم البحراوى ــ رئيس وحدة الأبحاث الإسرائيلية بجامعة عين شمس ــ كما يلى :

١ – **الهدف الأول** : إلغاء حالة « العداء الكامنة » فى مفاهيم المصريين للوجود الإسرائيلى ، حتى لا يعاود المصريون استئناف الصراع وشن الحرب فى مرحلة تالية .

٢ – **الهدف الثانى** : تجريد المجتمع المصرى من إرادة وحوافز الصراع ، بقصد الإبقاء على المجتمع بعيداً عن حالة اليقظة والاستعداد ، ليكون فى وضع « الفريسة السهلة » فى اللحظة التى يقرر فيها الإسرائيليون شن الحرب .

٣ – **الهدف الثالث** : تكريس حالة الانفصال بين مصر وسائر أجزاء الأمة العربية ، وعزل مشاعر المصريين عن الاستجابة لأشكال المعاناة التى تقع لأمتهم على

أيدى الإسرائيليين .

وبالرجوع إلى نصوص الاتفاقيات التى توصلت إليها إسرائيل مع الحكومة المصرية منذ عام ١٩٧٨ ، ستجد أن هذه النصوص ، تكشف وبوضوح عن أهداف الاستراتيجية الإسرائيلية .. بل تتجاوز الرغبة فى إلغاء « حالة العداء » .. إلى « إعادة صياغة العقل المصرى » وفرض الأساس الأيديولوجى لإسرائيل ، والقبول بالتفسير العدوانى الصهيونى للأسطورة التوراتية عما يسمى « أرض الميعاد » .. !

وحول أهداف استراتيجية الغزو الفكرى الصهيونى ، التقت تنظيرات مراكز البحوث العلمية فى إسرائيل ، وآراء مفكريها ، لتشكل برنامجاً لهذه الاستراتيجية يدور حول المحاور التالية★ :

○ ضرورة فتح الحدود أمام حركة الناس ، وتبادل المعلومات والثقافة والعلوم ، وأن تكون هناك صلة إنسانية وطبيعية وتلقائية .

○ ضرورة مراجعة البرامج الدراسية فى كلا الجانبين — مراجعة شاملة — وفحص مايدرس فى مصر عن إسرائيل ، ومايدرس فى إسرائيل عن مصر والعرب ، وتحديد مايجب « حذفه » من برامج التعليم الحالية ، وإضافة المواد الجديدة « المرغوب » فى دراستها .

○ دراسة البرامج المتبادلة فى وسائل الإعلام ، خاصة الإذاعة والتليفزيون ، وأن يسمح كل جانب بأن يدفع فى وسائل إعلام الجانب الآخر ، برامج ثقافية عن وثائقه وتاريخه .

○ تغيير موقف الزعماء من ثقافة وتاريخ الجانب الآخر ، لما لذلك من تأثير قوى وتعليمى على الجيل ، خاصة إذا ماتداخلت مع المتغيرات فى البرامج الإذاعية .

○ ضرورة إزالة « المفاهيم السلبية » تجاه إسرائيل فى الإسلام والأيديولوجية القومية العربية .

وهذا البرنامج يبلور مفهوم الفكر الإسرائيلى للسلام ، وهو ماعبر عنه « إسحاق نافون » رئيس الكيان الصهيونى السابق ، فى خطابه بجامعة بن جوريون (أمام

★ *Shlomo Avniri Others, IF Peace Come's .. Risks Prospects, Van Leer, Jerusalem, 1978.*

الرئيس السابق السادات) ، فى ٢٧ مايو ١٩٧٩ ، حين قال : « إن تبادل الثقافة والمعرفة لا يقل أهمية عن أية ترتيبات عسكرية وسياسية ، ومن المرغوب فيه أن يمهد الطريق إلى ذلك ، لقد حالت سنوات طويلة من العداء والحرب دون إمكان التعرف المتبادل على حقيقة ماهية كل شعب ، لقد عشنا طويلاً يرافقنا الشعور المبتور المرسوم عنا فى أدبكم ووسائل إعلامكم ، والتى لم يكن لها أى أساس فى الواقع .. » ! !

ومن أقواله أيضاً التى تعكس هذا المفهوم ، ماجاء فى خطابه إلى قيادات الحزب الوطنى فى ٢٨ اكتوبر ١٩٨٠ ، حين دعا إلى اتخاذ إجراءات محددة نحو تغيير « صورة الإسرائيلى » لدى العقل العربى ، وقال بأن كل صياغة أدبية أو دينية تخالف التصورات الصهيونية تعد مساساً بالسلام الإسرائيلى ! وأعلن الحاجة إلى تشكيل قيادة مشتركة أسماها « قيادة السلام العليا » تتألف من المفكرين وعلماء النفس وأساتذة علم الاجتماع وبعض السياسيين .. مهمتها بحث الوسائل المناسبة لإقرار السلام وتعميقه بين الشعبين .. !

وكمثال للمحاولات الصهيونية الرامية إلى إعادة صياغة معتقداتنا وقيمنا وأدبنا ، وكل ماقدمناه من فكر وثقافة وإبداع ، وتزييف الحقائق التاريخية لحساب الأيديولوجية العنصرية الصهيونية ، ماجاء فى إحدى مطبوعات السفارة الإسرائيلية بالقاهرة ، تحت عنوان : « إسرائيل القديمة المتجددة »* ! فى كلمات إلى القارىء المصرى ، عن المعطيات الاقتصادية والاجتماعية التى تلقى الضوء على الجهود المضنية التى بذلتها إسرائيل منذ « تجدد استقلالها » .. .. !

« إن الشعب المصرى عريق بحضارته التى يرجع تاريخها إلى سبعة آلاف عام خلت ، هذا الإشعاع الحضارى المتواصل يستمد منه الشعب المصرى العزم لمواصلة مسيرته على درب التقدم والتنمية والتطور .. .. والشعب الإسرائيلى يستمد من تاريخه وحضارته – على مدار أربعة آلاف عام مضت – العزم متطلعاً إلى مستقبل مشرق .. .. وهناك على سطح المعمورة أبناء شعبين فقط أحياء يرزقون ، بإمكانهم مخاطبة بعضهم البعض قائلين : إن علاقتنا الحضارية والثقافية والتجارية وغيرها يرجع تاريخها إلى أربعة آلاف عام ، هذان الشعبان هما : الشعب المصرى والشعب الإسرائيلى !

---

* « إسرائيل القديمة المتجددة » .. صادرة عن مكتب المستشار الإعلامى فى سفارة العدو بالقاهرة : مارس ١٩٨٧ .

هذه هى الأبعاد التى تقف من وراء « العلاقات المتجددة » بما فيها من علاقات اقتصادية وتجارية وتبادل تكنولوجيا العصر والتى بدأت هى أيضاً مع إبرام معاهدة السلام .. » !!

ومثل تلك العبارات المسمومة والدعاوى الزائفة لافتعال تاريخ لما يسمى بـ « الشعب الإسرائيلى » واصطناع حضارة إسرائيلية .. تجعل من — التطبيع الثقافى — أخطر أهداف الغزوة الصهيونية !

المفاهيم الإسلامية وأثرها فى الصراع :

مع نهاية عام ١٩٧٨ ، كثفت إسرائيل جهودها العلمية لرصد وتسجيل وتحليل المفاهيم الإسلامية المؤثرة فى الصراع مع الصهيونية ، والتى تحافظ على حالة العداء والرفض للصلح مع « إسرائيل » .. وقد كشفت تلك الجهود العلمية أثر المفاهيم الإسلامية فى البناء الفكرى المصرى ، مما دفعها لتسعى إلى محو هذه المفاهيم عن طريق « رأس النظام » مباشرة :

وكان أن نشرت صحيفة « الرأى » الأردنية ، فى عددها الصادر بتاريخ ١٠ سبتمبر ١٩٨١ ، خبراً تحت عنوان :

« الأسباب الحقيقية لإجراءات السادات الأخيرة ، بيجين قال للسادات غيروا كتب التاريخ .. والقرآن » ! وجاء فى الخبر ما يلى :

« تركزت محادثات السادات وبيجين ، أثناء زيارة الأخير لمصر فى ٢٥ أغسطس ١٩٨١ ، على موضوع تطبيع العلاقات بين مصر و« إسرائيل » ، وقد أكد بيجين للسادات استياءه من الطريقة التى تتم بها خطوات التطبيع ، وقال : إن « إسرائيل » لايمكن أن ترضى بأن يستمر الطلبة فى مصر ، فى دراسة كتب التاريخ التى تتحدث عن اغتصاب « إسرائيل لفلسطين » وكتب التربية الإسلامية التى تحتوى على آيات من القرآن تندد باليهود وتلعنهم ، كالآية :

﴿ لُعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ .. والآية : **﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾** .

وأشارت صحيفة « الرأى » إلى أن السادات استجاب على الفور لطلب صديقه بيجين ، فأصدر على الفور أوامره للمختصين فى وزارة التربية لإعادة النظر فى المناهج الدراسية بما يتلاءم مع ملاحظات بيجين » .. !

وفى يوم الاثنين ١٤ ديسمبر ١٩٨١ ، نظمت جامعة حيفا — بتمويل من الاستخبارات الإسرائيلية والأمريكية — مؤتمراً خاصاً لمناقشة ودراسة تأثير الإسلام فى مجريات الأمور فى مصر والسودان ، والدور الذى يمكن أن يلعبه فيما يتعلق بـ « مستقبل إسرائيل » ومستقبل المصالح الغربية فى المنطقة بشكل عام .. ! وذكرت إذاعة « صوت إسرائيل » أن عدة مئات من الباحثين فى الشئون والحركات الإسلامية يمثلون نحو ٤٠ دولة شاركوا فى المؤتمر ، من بينهم د . أحمد جمعة الملحق الثقافى بالسفارة المصرية فى « إسرائيل » !

وقبل ذلك بنحو عام ، وبالتحديد فى ١٩ ديسمبر ١٩٨٠ ، عقدت جامعة تل أبيب ندوة حول دعم علاقة السلام بين مصر و« إسرائيل »* ، شارك فيها د . مصطفى خليل ود . بطرس غالى ، ود . شيمون شامير رئيس قسم تاريخ العلاقات بين مصر و« إسرائيل » فى ذلك الوقت ، والسفير الحالى « لإسرائيل » بالقاهرة ، ود . حاييم بن شاهار ، د . دافيد فيتال أستاذ العلوم السياسية ،د. تفى يافوت أستاذ التاريخ الحديث ، د . ساسون صوميخ أستاذ الأدب العربى .. وفى هذه الندوة قال د . حاييم بن شاهار :

لقد أصبت بخيبة أمل كبيرة ، عند زيارتى لمصر ، إذ لم أجد كتاباً واحداً عن « تاريخ اليهود وحضارتهم وثقافتهم » .. بينما وجدت مئات الكتب التى تحرض المصريين ضد اليهود ، مستندة إلى ماورد فى القرآن من « اتهامات » ضد اليهود ! ومع ذلك لم تفعل الحكومة شيئاً لمنع هذه الكتب التى لاتسهم فى زيادة التفاهم بين الشعوب !

وأجاب د . مصطفى خليل قائلاً : أود أن « أطمئنكم » أننا فى مصر نفرق بين الدين والقومية ، ولا نقبل أبداً أن تكون قيادتنا السياسية مرتكزة إلى معتقداتنا الدينية !

فانبرى للرد د . دافيد فيتال قائلاً :

---

* عداء اليهود للحركة الإسلامية : زياد أبو غنيمة ـ عمان : دار الفرقان ١٩٨٦ — ص ٩٥

إنكم أيها المصريون أحرار فى أن تفصلوا بين الدين والسياسة ، ولكننا فى « إسرائيل » نرفض أن نقول إن اليهودية مجرد دين فقط ، بل إننا نؤكد لكم أن اليهودية هى دين وشعب ووطن !

وقال د . ساسون صوميخ : لقد ساءنى جداً خلال زيارتى لجامعة عين شمس ، أن أجد مكتبتها مليئة بالكتب التى ألفها « متعصبون » ضد اليهود ، وهذه الكتب تباع فى المكتبات وأكشاك الصحف بحرية تامة ، واننى لاأعتب على أدباء مصر الذين « يعطفون » على « إسرائيل » كالحكيم ونجيب محفوظ ، إذا لم يفعلا شيئاً لمنع هذه الكتب ، ولكننى أعتب على المؤسسات السياسية فى مصر التى تستطيع « بجرة قلم » أن تمنع كل هذه الكتب المناهضة « لإسرائيل » من التداول !!

وقد أجريت مئات البحوث لدراسة الفكر الإسلامى واتجاهات الجماعات الإسلامية فى مصر ، منها على سبيل المثال :

○ رسالة دكتوراه تحت عنوان : أثر الفكر الإسلامى فى الصراع ضد الصهيونية ، نوقشت فى قسم التاريخ الإسلامى بجامعة تل أبيب .

○ أعد مركز « شيلواح » لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا بجامعة تل أبيب ، سلسلة أبحاث منها :

ــ الثقافة فى التاريخ الإسلامى .

ــ الإخوان المسلمون والاتجاهات الراديكالية فى مواقفهم الحالية .

ــ انتعاش الحركة الإسلامية وظهور الاتجاه العربى قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ .

ــ النساء فى المجتمعات الإسلامية .

○ دراسة أعدها معهد ترومان لأبحاث السلام بالجامعة العبرية ، تحت عنوان : أثر الإسلام فى السياسات الأفريقية فى الماضى والحاضر .

○دراسة أعدتها وحدة أبحاث الشرق الأوسط بمعهد ترومان ، تحت عنوان : دور الإسلام كعنصر من عناصر الصراع العربى ــ الإسرائيلى .

واتخذت الأساليب الإسرائيلية لتقويض المفاهيم الإسلامية ، صوراً وشعارات مكشوفة مثل : « مجمع الأديان » .. « وحدة الأديان وتقاربها فى الدعوة إلى

السلام » .. « الحوار بين الأديان » .. « التقارب بين الشريعتين اليهودية والإسلامية » !

هوية مصر وشخصيتها القومية :

أخطر أهداف استراتيجية الغزو الفكرى الصهيونى هو : هدم أسس الثقافة القومية ، ومقومات الشخصية المصرية . وهذا المخطط شارك فيه بعض الكتاب والسياسيين ، ممن توسمت فيهم إسرائيل القيام بدور ما فى خدمة المخططات الصهيونية .. حتى أنها استطاعت أن تسخر من بينهم وطبقاً لتعبير البروتوكول الصهيونى « وكلاء مغفلين » يحملون دعايتها ويروجون لمزاعمها .. لسلب الثقافة والشخصية المصرية هويتها العربية الإسلامية .. وأصبحت « هوية مصر » موضع تساؤل .. وأريد لها أن تأخذ وجهاً غير وجهها الحقيقى ، ونشط هؤلاء من أجل « صهينة » هوية مصر ! تارة باسم « الفرعونية » .. وأخرى باسم « حياد مصر »* .. ومرة باسم « الانتماء إلى حضارة البحر المتوسط » .. إلى آخر هذه الدعاوى التى لا تقوم على أساس تاريخى أو موضوعى .. وليست سوى خدع صهيونية لخلق أسس فكرية مزيفة ، لولاء وانتماء كاذب ، لواقع مصرى اندثر منذ مئات السنين ، ليكون أساساً لفكرة « عنصرية مصرية » تستطيع أن تلتقى وتتفاعل مع « الفكرة العنصرية الصهيونية » لعزل مصر عن العالم العربى وضرب هويتها فى الصميم .. وتناسى هؤلاء أن دعواهم أو خدعتهم لا تصمد أمام حقائق العصر والتحولات التاريخية ، والهجرات التى مرت بالمنطقة ، فإذا كان اليهود يدَّعون كذباً أنهم « عنصر وجنس خاص » فإن « الفرعونية لم تكن إلا نظاماً اجتماعياً سياسياً عاشته مصر القديمة ، ولايمثل أى نوع من الانتماءات العرقية أو العنصرية .. إلا إذا اعتبرنا « الإقطاع » أو « الرأسمالية » انتماء عرقياً وعنصرياً فى مراحل تاريخية لاحقة .. !

---

* قاد توفيق الحكيم دعوة « حياد مصر » على صفحات جريدة « الأهرام » فى الفترة ما بين ٣ مارس إلى ١٢ مايو ١٩٧٨ : حاول فيها أن ينضو الهوية العربية عن الشخصية المصرية ، التى تكرست خلال أربعة عشر قرنا من الزمان ، وتعميق أسطورة التفوق الإسرائيلى ، داعياً إلى التقاء « الفئتين المتحضرتين » ! .. والتحرر من « التبعية العربية » ! مفرغا الصراع العربى الإسرائيلى من مضمونه السياسى التاريخى الواقعى : فكانت هذه الدعوة إمتداداً لمطالبته بإسقاط القضية الفلسطينية وعقد صلح منفرد مع إسرائيل على صفحات الأهرام فى ٢٠ ديسمبر ١٩٧٧ .. !!

المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة

استراتيجية الغزو الفكرى الإسرائيلى . لإسقاط العقل المصرى فى قبضة الصهيونية العالمية ، تدعمها أجهزة ثقافية وإعلامية لها شأنها داخل وخارج « إسرائيل » مما يهيىء لعملية الترويج للفكر الصهيونى قوة وتأثيراً .. يأتى على رأسها « المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة » وقد قام مدير العلاقات الثقافية بوزارة الخارجية المصرية ، والسفير الإسرائيلى السابق « موشيه ساسون » بتوقيع بروتوكول إنشائه ، فى بداية عام ١٩٨٢ ، وتحددت مهامه فيما يلى* :

○ رعاية البحث والدراسة فى التربية والعلوم والثقافة والتكنولوجيا والآثار والتاريخ .

○ استضافة ومساعدة الباحثين « الإسرائيليين » الذين يحصلون على منح دراسية ، والعلماء الزائرين الذين يقيمون فى مصر لأغراض الدراسة والبحث .

○ اتخاذ الترتيبات اللازمة مع السلطات المصرية ذات الشأن ، تمكين العلماء والباحثين « الإسرائيليين » من متابعة بحوثهم فى المؤسسات الأكاديمية ودور الوثائق والمكتبات والمتاحف ..

○ عقد دورات للعلماء والباحثين الزائرين ، وإتاحة الفرصة لهم لمقابلة علماء وباحثين مصريين والتعاون معهم .

---

* جريدة « الأنباء » الإسرائيلية : ٢ نوفمبر ١٩٨٢

قراءة فى ملف :

المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة

أقيم المركز الأكاديمى « الإسرائيلى » بالقاهرة ، فى مايو ١٩٨٢ ، تطبيقاً للمادة الثالثة من الملحق الثالث فى ما يسمى « معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية » الموقعة فى واشنطن فى ٢٦ مارس ١٩٧٩ ؛ وبعد عامين من توقيع الاتفاق الثقافى فى ٨ مايو ١٩٨٠ .

ووجود هذا المركز ونوعية نشاطه ، تجعله من أهم الوسائل الهجومية فى استراتيجية الغزو الفكرى « الإسرائيلى » ضد العقل المصرى ، وأداة متقدمة لمؤسسة الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية « الموساد » للتغلغل إلى كافة مجالات البحث العلمى والحياة المصرية بوجه عام !

وتقبع هذه المستوطنة الإسرائيلية فى البناية رقم ٩٢ ش النيل ، شقة ٣٣ بالقرب من شيراتون القاهرة ، ويضم مكتبة وقاعة محاضرات صغيرة تكاد تستوعب ٥٠ زائراً ، ويعمل المركز بتنسيق كامل مع المستشار الثقافى والمستشار الإعلامى بالسفارة « الإسرائيلية » بالقاهرة .

ويشرف على هذا المركز ، الأكاديمية « الإسرائيلية » للعلوم والآداب بالاشتراك مع الجمعية الشرقية « الإسرائيلية » ، وسنعرض فيما يلى لأنشطة المركز مع محاولة رصد التوجهات الخطيرة لهذه الأنشطة :

أولاً : إصدار النشرات الدورية فى مصر : بالإضافة إلى مهمة المركز ــ على المستوى الرسمى ــ والتى تتحدد فى تيسير مهام الباحثين « الإسرائيليين » الذين يفدون إلى مصر ، واتخاذ الإجراءات الرسمية اللازمة لهم للقيام بأبحاثهم وتسهيل اتصالاتهم بالجامعات ومراكز الأبحاث المصرية ، يقوم المركز أيضاً ، بإصدار نشرة دورية بالانجليزية تحمل اسم :

"Bulletin of the israeli Academic Center in Cairo "

وقد صدر جانب من أعدادها الأخيرة باللغة العربية ، وتهتم بتقديم معلومات

« دعائية » عن التقدم العلمى والتكنولوجى والأنشطة الجامعية فى « إسرائيل » وإبراز المجالات العلمية التى يمكن أن تكون ميداناً مشتركاً للتعاون بين الباحثين المصريين والإسرائيليين ، وتقديم دراسات تاريخية متنوعة عن التأثيرات الثقافية المتبادلة بين الثقافة اليهودية والثقافة العربية ، ويتكون مجلس التحرير الاستشارى الحالى من : مناحيم بن ساسون ، أفينوم دانين ، يهودا فريدلاندر ، شيمون شامير وجبرائيل واربورج .

ومجلة ضخمة بعنوان « لقاء الثقافتين العربية واليهودية » وتصدر باللغتين العربية والعبرية ، ويتركز اهتمام هذه المجلة فى نشر دراسات حول العناصر المشتركة بين الفكر العربى والفكر اليهودى ، كما تنشر ترجمات للأدب العبرى وأعمال أدبية لكتاب مجهولين فى العالم العربى .

كما يقوم المركز بتوزيع مجلة بعنوان « التربية من أجل السلام » تصدر عن « المجلس اليهودى ـــ العربى للتربية من أجل السلام » !

ثانياً : خدمات مكتبية وتعليمية ورحلات : تمثل مكتبة المركز مصدر جذب أساسيا لطلاب وباحثى أقسام اللغة العبرية وآدابها فى الجامعات المصرية ، **فهى حافلة بالمراجع** اليهودية فى شتى المجالات ، ومكتبة فيديو كلها **أفلام دعائية موجهة عن** « إسرائيل » ، ويساعد المركز الباحثين الذين يترددون عليه ، فى استيراد المراجع العلمية المطلوبة لأبحاثهم من « إسرائيل » ، ومنذ مارس ١٩٨٧ بدأ المركز فى تقديم خدمة جديدة لجذب الطلاب ، بتوزيع استمارات على الراغبين فى الحصول على منح للدراسة والبحث فى الجامعات « الإسرائيلية » ! وتنظيم بعض الرحلات إلى المعابد اليهودية فى مصر والمتاحف ودور الوثائق !

ثالثاً : تيسير مهمة الباحثين الإسرائيليين فى مصر :

تخول الاتفاقية للمركز تقديم العون والمساعدة للباحثين « الإسرائيليين » وإرشادهم إلى الأساتذة المصريين الذين يقبلون التعاون فى تقديم المعلومات وبحوث مشتركة فى إطار مخطط « مسح شامل » للمجتمع المصرى ، واكتشاف خارطة الاتجاهات السياسية والدينية والفكرية ، ووضع تصور دقيق للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية .

رابعاً : ترتيب الندوات والمحاضرات : وهى إحدى وسائل الحرب الفكرية الصهيونية ، حيث يقوم المركز بتنظيم المحاضرات للأكاديميين الإسرائيليين وإتاحة

الفرصة لهم لمقابلة نظرائهم المصريين ، وهذه المحاضرات والندوات يواظب على حضورها بعض أساتذة الجامعات وبعض الصحافيين ومجموعة من الطلبة والطالبات .

والبروفيسور « شيمون شامير ـــ **Shimon Shamir** » السفير الحالى لإسرائيل بالقاهرة هو أول مدير للمركز ، ولد فى رومانيا ، فى ١٥ ديسمبر ١٩٣٣ ، هاجر مع أسرته إلى فلسطين عام ١٩٤٠ ، درس الاستشراق فى الجامعة العبرية بالقدس ، وحاز درجة الدكتوراه من جامعة برنيستون الأمريكية . فى أوائل عام ١٩٦٧ ، أسس مركز ***Shiloah*** لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا ، بهدف وضع الدراسات والأبحاث عن العالم العربى فى المجالات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية تحت تصرف أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية ، ويعد من أبرز الخبراء الإسرائيليين فى شئون مصر ، ومؤسس قسم تاريخ مصر المعاصر بجامعة تل أبيب ، وهو واحد من الأكاديميين الإسرائيليين الذين تتلمذوا على أيدى رجال « الموساد » !

وقد استمرت فترة إدارته للمركز ثلاث سنوات ، انتهت فى أكتوبر ١٩٨٤ ، وعاونته فى أداء مهمته قرينته « دانييلا شامير » ولدت فى فلسطين ، فى ١٠ سبتمبر عام ١٩٣٤ ، وله ابنتان : « راحيل » وولدت فى ٢٠ أبريل ١٩٦٦ و« روى » من مواليد ١٥ يناير ١٩٦٨ .

نشرت له عدة مؤلفات من بينها★ : تاريخ العرب الحديث فى الشرق الأوسط ، مصر تحت حكم السادات ، رؤى الذات من منظور تاريخى فى مصر وإسرائيل :

بالاشتراك مع مجموعة من الأساتذة الإسرائيلين : دافيد فيتال أستاذ العلوم السياسية بجامعة تل أبيب ، يوربل تال رئيس قسم التاريخ اليهودى بجامعة تل أبيب ، يعقوب تالمون عميد المؤرخين الإسرائيليين ، آرثر هرتزبرج أستاذ التاريخ بجامعة كولومبيا الأمريكية ، وهذا الكتاب عنوان ندوة عقدت فى تل أبيب يوم ١٥ إبريل ١٩٨٠ شارك فيها بعض الكتاب والسياسين المصريين من أصدقاء التطبيع !

وللبروفيسور « شامير » العديد من الأبحاث عن الاتجاهات السياسية المعاصرة وتطورات الصراع العربى ـــ الإسرائيلى ، وعمل أستاذاً زائراً فى جامعات هارفارد

★ ***Sh. Shamir of the israeli Academic Center in Cairo, issue no 2 Spring 1983.***

وبنسلفانيا وكورنيل ، وقد شارك فى وضع التصور الإسرائيلى لمؤامرة « السلام » مع مصر وإخراجها من ساحة المواجهة بربطها باتفاقيات كامب دافيد ومعاهدة الصلح المنفرد !

وقد زار مصر ٨ مرات قبيل توليه إدارة المركز فى إبريل ١٩٨١ ، وفى كل زيارة كان له لقاء بالرئيس السابق ، وارتبط بصداقات قوية مع « لوبى التطبيع » فى الإدارة المصرية .. « وأقام شبكة من العلاقات الوثيقة مع شخصيات بارزة من صفوة المثقفين المصريين » !★ وخلال تلك الزيارات قام بما يمكن أن نسميه « استطلاعا شاملا » لمعظم محافظات مصر .

واتسمت فترة إدارة شامير للمركز ، بنشاط نظرى مكثف تمثل فى إعداد الدراسات وجمع المعلومات من خلال وسائل الإعلام المصرى ، وكان يفاخر بأن هذا المركز ليس مركزاً ثقافياً كتلك المراكز التابعة للسفارات الأجنبية بالقاهرة والتى تعنى بعرض الأفلام وإقامة المعارض وتنظيم الندوات ، وعلى العكس من المراكز الأكاديمية الأخرى فى القاهرة والتى تقصر اهتمامها على الآثار المصرية فحسب ... فإنه يهتم بجميع فروع العلم والمعرفة : الاقتصاد والزراعة والطب ، والآثار والدراسات التاريخية الإسلامية والعربية وغيرها ، وإتاحة الفرصة للباحثين المصريين للدراسة فى إسرائيل !

ومن المدهش أنه تنبأ باغتيال السادات فى حديث أجرته معه صحيفة « معاريف »★ عن « أبعاد المواجهة القائمة بين نظام السادات والمعارضة فى مصر » وقال : إذا ماجاء مكان السادات إحدى القوى المعارضة ــ المسلمون المتطرفون أو الناصريون ــ فلن يكون هناك احتمال للسلام ! وقال أيضاً : « إن للأقباط مكانة فريدة فى مصر كأقلية مسيحية ومكانتهم لا تشبه على الإطلاق مكانة أقليات مسيحية فى دول أخرى ، وزعم بأنهم هم الأصل وليسوا الفرع .. هم المصريون الحقيقيون الذين حافظوا على « الدين المصرى » قبل ظهور الإسلام !!

وعن نظرة الأقباط للسلام قال : إن من بين الأقباط الذين وصلوا لفريق السلطة ، نجدهم متحمسين لإثبات أنهم أكثر إخلاصاً من المسلمين ، وكقاعدة أساسية فهم يعتبرون « إسرائيل » حاجزاً أمام انتشار الإسلام والعروبة فى المنطقة ، مما يشكل

★ *Bulletin of israeli Academic Center in Cairo, issueno 2, Spring 1983.*

★ صحيفة « معاريف » الإسرائيلية : ١١ سبتمبر ١٩٨١

تهديداً لهم ، ولذا فإنهم يمكن أن يصبحوا جسراً طبيعياً للسلام بين مصر وإسرائيل » ! وبالطبع لا يخفى مغزى ودلالات مثل هذه الآراء !

بعد اغتيال الرئيس السابق ، قام بإعداد مجموعة دراسات حول احتمالات تطور الأوضاع فى مصر★ ، تركزت على أهمية استمرار الخط السياسى للسادات وإجهاض أية تطورات من شأنها أن تعيد مصر إلى دورها القيادى الاستراتيجى للعالم العربى .

كما شارك مع « جبرائيل فاريورج » المدير الثانى للمركز ، فى وضع دراسة عن « دور مصر فى الصراع العربى الإسرائيلى »★ أوضحت أن مصر تشكل ــ عاملاً حاسماً ــ فى استمرار هذا الصراع وتطوره ، كما أوصت بضرورة الحد من فاعلية دور مصر المؤثر فى موازين القوى وعزلها عن دائرة الصراع !

بعد عودته إلى « فلسطين المحتلة » عكف على كتابة التقارير التى طلبت منه عن الفترة التى قضاها فى مصر ، وألقى بعض المحاضرات فى جامعة تل أبيب ، كما نشرت له الصحف الإسرائيلية كتابات تتضمن تقييمه لتطبيع العلاقات مع مصر .

فقال فى إحدى محاضراته :★ « .. فى ظل انهيار الوضع الاقتصادى فى مصر ، ونقص العملة الصعبة وازدياد الظاهرة الدينية ، فإن المواطن المصرى لا يلقى اهتماماً لقضية العلاقات مع إسرائيل ، وأضاف أيضاً : إن علاقات مصر مع إسرائيل لم تتحول إلى أمر عملى داخل الحياة اليومية للشعب المصرى ، من ينظر إلى الشارع المصرى يتضح له على الفور أن « السلام » لم يصبح بارداً كما يقولون ، بل أصبح فى طىّ النسيان ، كذلك العلاقات الاجتماعية للدبلوماسيين الإسرائيليين بالقاهرة لا تتعدى الدوائر الرسمية ، وأضاف قائلاً : إن الطقس الذى يصنعه ــ المتطرفون المصريون ــ يخلق ضغطاً على الحكومة المصرية ، ويلقى بظلام كثيف على نقطة النور الوحيدة فى العلاقات بين الشعبين وهى التزام الحكومة المصرية بالسلام » !! فكان ذلك « اعترافاً

★ أبحاث مركز « شيلواح » لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا ، جامعة تل أبيب « أوراق السلام » : ١٩٨٢ .

★ أبحاث وحدة دراسات الشرق الأوسط التابعة لمعهد « ترومان » بالاشتراك مع مركز « شيلواح » ١٩٨١ : وكانت وحدة دراسات الشرق الأوسط قد أعدت مجموعة أبحاث من بينها : تاريخ العلاقات بين اليهود والعرب فى فلسطين ــ تعليم النساء فى الدول العربية ــ صورة إسرائيل فى وسائل الإعلام المصرية قبل وبعد مبادرة السادات ــ المشاكل الاجتماعية فى مصر المعاصرة ..

★ *Sh. Shamir': Tel Aviv' University Avril,*

ضمنياً » من د . شامير بفشل العلاقة المتباينة بين مصر و « إسرائيل » وأن الاتفاق بينهما كان اتفاق حكومات ، ولاعلاقة له بشعب مصر !

ثم تولى البروفيسور « جبرائيل واربورج — ***Gabriel Warburg*** » رئاسة المركز فى أكتوبر ١٩٨٤ ، وهو من أبرز الخبراء « الإسرائيليين » فى شئون الشرق الأوسط خاصة مصر والسودان ، ولد فى برلين فى ١٢ يوليو عام ١٩٢٧ ، ورحل مع أسرته فى سن السادسة إلى فلسطين حيث استقرت فى مدينة حيفا ، والتحق بمدرسة حيفا الابتدائية ، وكلية بن شيحين الزراعية ، واهتم بدراسة العلوم الإنسانية .

بعد إعلان قيام — دولة إسرائيل — عام ١٩٤٨ ، التحق واربورج بالجيش الإسرائيلى حتى عام ١٩٥٤ ثم عين فى مؤسسة الاستخبارات العسكرية « أمان » وفى عام ١٩٦٣ أصبح مسئولاً عن « الشئون المصرية » بقسم الأبحاث بهيئة الأركان العامة للاستخبارات العسكرية .

فى عام ١٩٦٥ التحق بقسم الدراسات الشرقية بجامعة لندن ، حيث نال درجة الدكتوراه ، وكان موضوع رسالته « الحركة الوطنية فى السودان الحديث » وفى عام ١٩٦٨ عمل أستاذاً بقسم تاريخ الشرق الأوسط بجامعة حيفا ، وساهم فى تأسيس « مركز دراسات الشرق الأوسط » بالجامعة ، بناء على توصية الجنرال « أهارون ياريف » رئيس الاستخبارات العسكرية السابق ، والرئيس الحالى للمعهد الإسرائيلى للدراسات الاستراتيجية ورئيس وفد إسرائيل فى مايسمى بمؤتمرات الطب النفسى الثلاثية مع الولايات المتحدة ومصر ! ومركز دراسات الشرق الأوسط يعمل بتنسيق كامل مع مركز شيلواح لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا والذى اقترحت إنشاءه الاستخبارات الإسرائيلية فى بداية الستينيات .

وقد قام د . واربورج بإعداد سلسلة دراسات عن مصر ، تناول فيها الأوضاع السياسية والاقتصادية بعد حرب يونيو ١٩٦٧ ، وحرب الاستنزاف ، ودراسة عن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والسياسة الخارجية لمصر إبان حكمه .

وواربورج ذو تاريخ معروف فى مجال جمع المعلومات لأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية ، فقام فور توليه منصبه باستقدام عدد كبير من الباحثين « الإسرائيليين » إلى القاهرة لإعداد البحوث والدراسات ، وهى إحدى الوسائل التى تلجأ إليها الاستخبارات الإسرائيلية للحصول على المعلومات غير العسكرية ، وهؤلاء الباحثون

يتبعون أقسام الأبحاث وجمع المعلومات فى « الموساد » ووزارة الخارجية الإسرائيلية ، وفور وصولهم إلى مصر ، بدأوا فى جمع المعلومات من مصادر مختلفة ، ومن مسئولين على اتصال وثيق بمصادر المعلومات السياسية والاقتصادية .

كما قام بتكليف بعض الباحثين المصريين ، بإعداد دراسات عن مصر تتعلق بالسياسة التعليمية والزراعة ، والجوانب الاجتماعية والثقافية للتيارات السياسية والفكرية فى مصر ، خاصة التيار الدينى .

وقد عمل واربورج على اكتساب أصدقاء للمركز ، عن طريق توجيه الدعوة لهم لحضور حفلات وندوات المركز .. وتوجيه الدعوة لهم لزيارة الكيان الصهيونى ، وهى وسيلة للتعرف على عناصر تخضع للملاحظة الدقيقة ، للعمل لصالح الإسرائيليين بعد توريطها ثم تجنيدها باستخدام الإغراءات المادية ، كما أمكن استقطاب عدد من طلاب وباحثى أقسام اللغة العبرية بالجامعات المصرية ، الذين خضعوا لعملية « غسيل مخ جماعى » وضحت فى آرائهم وسلوكياتهم !

وقد عاونته فى مهمته ، قرينته « راحيل ليفين واربورج » وهى من مواليد الأرجنتين ، فى ١٨ سبتمبر ١٩٢٧ .

أما المدير الحالى للمركز البروفيسور « آشير أوفاديا — *Asher Ovadiah* » فقد تولى مهام منصبه فى إبريل ١٩٨٧ ، وكان أستاذاً للعمارة الكلاسيكية وتاريخ الفن المسيحى القديم بجامعة تل أبيب* ، ولد فى ٢ يوليو عام ١٩٣٧ ، يونانى الأصل ، أمضى فترة طفولته فى مقاطعة سالونيكا باليونان ، وهاجر إلى تل أبيب عام ١٩٤٩ ، ودرس بالجامعة العبرية بالقدس . تعاونه قرينته « روث أوفاديا » وهى إيطالية المولد ، فى ٦ إبريل ١٩٣٢ ، وله ابنة واحدة تدعى « إستير » من مواليد ٣ فبراير ١٩٦٧ .

ويقيم البروفيسور أوفاديا فى العقار رقم ٣٣ بشارع أحمد حشمت ، شقة ٣٣ ، بحى الزمالك وهى — المقر الدائم لإقامة مدير المركز الأكاديمى — وقد زار مصر قبل توليه إدارة المركز نحو ١٧ مرة حيث صال وجال فى جميع محافظاتها . وهو على دراية تامة بالحضارات المصرية المتعاقبة : الفرعونية ، الإغريقية ، الرومانية والإسلامية ، وشديد الاهتمام بفنون العمارة الإسلامية والقبطية . من مؤلفاته : الكنيسة البيزنطية فى

Bulletin of the Israeli Academic Center in Cairo, Issue no.8, Spring 1987.

الأرض المقدسة ، والنماذج الهندسية والنباتية فى الفسيفساء القديمة . لديه ملكات الفنان ، ويسعى دائماً إلى اجتذاب الفنانين التشكيليين المصريين ، وقد نجح بالفعل فى إقامة عدد من المعارض الخاصة فى « فلسطين المحتلة » للبعض منهم ، ومعارض أخرى مشتركة مع فنانين « إسرائيليين » !

ويثير المركز الأكاديمى الإسرائيلى « استفزازاً دائماً » فى الأوساط العلمية والثقافية فى مصر ، بنوعية نشاطه والموضوعات التى يعالجها .. فنظرة سريعة على الأبحاث السياسية والاجتماعية والثقافية التى قام بإعدادها المركز منذ إنشائه وحتى اليوم ، تبرز لنا وبوضوح عمق الخطر الذى يمثله كأداة متقدمة للموساد ، وكيف أن مايقوم به هذا المركز من « اختراق منظم للعقل المصرى » ماهو إلا نموذج مصغر لما ينتظر العقل العربى ، فى حالة غياب وحدة العمل العربى المشترك تجاه تغلغل السرطان الإسرائيلى تحت دعوى « حياد الثقافة والعلم » !

وقد أضفت العلاقات بين الكيان الصهيونى والحكومة المصرية أبعاداً جديدة للدراسات الخاصة بالواقع المصرى ونوعيتها ، كما أنها وفرت لمراكز البحوث الإسرائيلية إمكانات أكثر اتساعاً عن ذى قبل ، للحصول على أكبر قدر من المعلومات والبيانات حول الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى مصر والتعرف بدقة على واقع المجتمع المصرى !

ومن الحقائق المعروفة ، والجديرة بالذكر أن نشاط الاستخبارات الإسرائيلية يتخذ عدة واجهات ، وطبقاً لتقرير للاستخبارات الأمريكية ، يتناول أنشطة الاستخبارات الإسرائيلية الخارجية ، وقد ضبط هذا التقرير بمقر السفارة الأمريكية فى طهران إبان استيلاء الثورة الإيرانية عليها ، ونشر فى إيران ، جاء فيه .. « أن الساتر الرسمى للاستخبارات الإسرائيلية الذى يستخدم فى الخارج يتضمن : مكاتب شركة العال ، مكاتب إسرائيل السياحية والإعلامية ، البعثات التجارية الإسرائيلية ، البعثات الدبلوماسية ، والمراسلين الصحفيين ، ومكاتب شركة الخطوط الملاحية الإسرائيلية « زيم »* ومكاتب الإنشاءات والمجموعات الصناعية ، والمنظمات التجارية الدولية

---

* ممثل شركة « زيم » الإسرائيلية هو « أحمد خيرى » عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطنى بالأسكندرية ! وواحد من ٤٢ اسماً شملتهم قائمة قدمها بيجين إلى السادات بالاسماعيلية لتقوم على عاتقهم عملية التطبيع ! وهو الذى يشرف على تنظيم رحلات الثلاثاء للسياح الإسرائيليين فى الأسكندرية . وتربطه علاقة جيدة بالدكتور يوسف والى وخبراء إسرائيل فى زراعة الكنتالوب ، وقام بتعيين مجموعة من ضباط القوات المسلحة ممن شاركوا فى حرب أكتوبر ، لإدارة أعماله ، بعد تقديم استقالاتهم !

التى تزود الاستخبارات الإسرائيلية بالسواتر « غير الرسمية » كما يلعب المواطنون اليهود في كل مكان من العالم دوراً هاماً في خدمة عمليات الموساد .. كما أشار التقرير إلى أن التجسس ضد مصر يأتى في ذروة أهداف النشاط الاستخبارى الإسرائيلى .. » !

ويحظى مراسلو الصحف الأجنبية بأهمية بالغة من جانب « إسرائيل » ، في معرفة ما يتصل بالشئون السياسية العربية ، فقد ثبت بالفعل أن أكثر من ٤٠٪ من معلومات « إسرائيل » عن المنطقة العربية ــ نقلها إليها مراسلون أجانب يتسترون وراء العمل الصحفى في الدول العربية ــ وخاصة أن بعضهم قد توطدت صلته بأجهزة الحكم ، ويشاركهم أيضاً في هذه المهمة الدبلوماسيون الأجانب « وخاصة أن البعض منهم مجند للعمل لصالح إسرائيل » !!

ويضطلع الدبلوماسيون الإسرائيليون بدور رئيسى في مهمة نقل المعلومات ،وهم مطالبون بإعداد تقارير أسبوعية متنوعة عن الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية ، بالإضافة إلى تقارير يومية عن أهم الأحداث اليومية .. وبالإضافة إلى ضباط الموساد المتواجدين بالسفارة الإسرائيلية بالقاهرة ــ تحت غطاء الدبلوماسية ــ فهناك بعض موظفى السفارة الذين يؤدون عملهم في إطار توجيهات الاستخبارات ومنهم : إيلى لانداو السكرتير الصحفى الأول وناحوم نوريل إسحاق المستشار الثقافى ، وبعض الملحقين الإداريين مثل : إبراهام مزراحى وموردخاى أزران وحاييم سالومون والياهو يبسيف إسحاق ودافيد بن دوف ، وإبراهام شالوم ومايكل دافيد سالم بالمركز ..

وقد أكدت تقارير أجهزة الأمن المصرية* وجود صلة مباشرة بين « الموساد » والمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة ، الذى يحرص على تقديم تقارير خاصة ومتميزة وبصفة دورية إلى الموساد ، تختلف عن أبحاثه ودراساته العلمية التى يعدها بغرض التمويه ، كما نسبت هذه التقارير إلى مدير المركز وعدد من معاونيه ، قيامهم بتجنيد بعض المصريين بأجهزة حكومية ــ ذات طبيعة خاصة ــ وذلك لتزويد المركز بمعلومات تتعلق بالأبحاث العسكرية والاقتصادية بدعوى « الاسترشاد » بها عند إعداد تقارير المركز وأبحاثه العلمية .. !!

---

* جريدة « الأهالى » في ١١ سبتمبر ١٩٨٥ .

تعددت زيارات أساتذة الجامعات والباحثين الإسرائيليين إلى مصر ، فى جميع المجالات العلمية ، ويصعب تقديم حصر شامل لهذه الزيارات ، إلا أننا سنعرض لبعض نماذج لهؤلاء الأساتذة والباحثين :

○ زيارات « ليونارد بايندر » أستاذ العلوم السياسية بجامعة شيكاغو ، والأستاذ الزائر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، وزميل مركز البحوث الأمريكى بالقاهرة ، مزدوج الجنسية إسرائيلى / أمريكى ، عمل مستشاراً سياسياً لجولدا مائير إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، عميل معروف للاستخبارات المركزية الأمريكية والموساد حيث يمولان أبحاثه ودراساته عن الاقتصاد المصرى ومستقبل الجماعات الإسلامية فى مصر والتيارات الدينية فى المنطقة العربية وإيران ، وهو صديق لمعظم أساتذة علم الاجتماع والعلوم السياسية فى مصر !

○ زيارة وفد من أساتذة الجامعات الإسرائيلية ، فى أكتوبر ١٩٧٩ ، متخصصين فى « وثائق الجنيزاه » وقد شملت زياراتهم المعابد اليهودية ودار الكتب ، وقاموا بتصوير بعض المخطوطات .. منهم د . إبراهام دافيد ومارك كوهين ويوسف سادان .

○ زيارة وفد من أساتذة جامعة بن جوريون ، برئاسة « يوسف تكواه » رئيس الجامعة .

○ زيارة « حاييم شاكد » عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية وهو من كبار المستشرقين الإسرائيليين و « إيلى ويجى » مدير معهد شيلواح و « إيتماد رابينوفيتش » رئيس دائرة الشرق الأوسط ، وكانت زياراتهم — فى يناير ١٩٨٠ — بهدف إقامة علاقات وفتح مجال للتعاون العلمى مع الجامعات ومراكز البحوث العلمية المصرية .

○ زيارة « لازاروس يافه » أستاذة العلوم والحضارة الإسلامية فى الجامعة العبرية بالقدس ، وقد ألقت محاضرة فى المركز الأكاديمى الإسرائيلى بعنوان « العلاقة بين

الهالاخاه والشريعة الإسلامية » ! *

○ زيارة البروفيسور « يوسف شنكر » مدير قسم أمراض النساء والولادة بمستشفى « هاداسا » بالقدس ، فى ديسمبر ١٩٨٠ ، وقد ألقى عدة محاضرات فى بعض كليات الطب .

○ زيارة « رامى فينات » الذى يعد رسالة ماجستير بعنوان « عصر الناصرية فى مصر : دراسة سياسية اجتماعية » واستهدفت هذه الزيارة معرفة اتجاهات الشعب المصرى نحو مقومات الحكم الناصرى .

○ زيارة الأستاذ « يعقوب قطان » الذى رأس قسم أمراض النباتات بكلية الوراعة ، بالجامعة العبرية ، حيث قاموا بتنفيذ بعض التجارب المشتركة الخاصة بـ « أسلوب التعقيم الشمسى فى القضاء على أمراض جذور النباتات » بالتعاون مع بعض أساتذة معهد أمراض النباتات بالجيزة .

○ زيارات « حاييم جوردون » أستاذ علم النفس بجامعة بئر سبع ، ولقاءاته الدائمة بأساتذة الفلسفة وعلم النفس بالجامعات المصرية ، وعلى رأسهم صديقه د . محمد شعلان !

○ زيارات « يوسف سادان » * أستاذ الأدب العربى القديم ، بقسم اللغة العربية وآدابها ، بجامعة تل أبيب ، حصل على درجة الدكتوراه من جامعة السوربون ، وعمل بكلية الدراسات العليا التطبيقية بباريس ، والجامعة العبرية بالقدس . نشر له العديد من الدراسات عن حضارة العرب ، مناهج تعليم العربية ، نوادر الأدب العربى .

○ زيارات « جورج كانازاى » * رئيس قسم الأدب العربى بجامعة حيفا ، ولد فى « نازاريت » من أسرة عربية مسيحية ، له اهتمام خاص بالمخطوطات الأثرية ، ونشرت له أبحاث متخصصة فى الآداب الكلاسيكية والنقد الأدبى وكتابات عن الطوائف والفرق الإسلامية فى العصور الوسطى .

★ *H. Lazarus-Yafeh: Judaism and islam: The Relationship between Halakha and sharia;*

★ *B.I.A.C.C: issue no 3, 1983/84.*

★ نفس المصدر السابق .

○ زيارات « بورتون » أستاذ البرديات بالجامعة العبرية ، وقد توثقت علاقاته ببعض أساتذة كلية الآداب بجامعة عين شمس .

○ زيارات « آمى إيلون » أستاذ تاريخ الشرق الأوسط بمركز شيلواح بجامعة تل أبيب — تخصص فى شئون مصر — حصل على درجة الدكتوراه من جامعة برينستون ، من بين أبحاثه المنشورة : مقالات عن الفكر السياسى للعرب المعاصرين .

○ زيارات « إيمانويل ماركس »★ أستاذ الأنثروبولوجيا الاجتماعية بجامعة تل أبيب ، ومعهد أبحاث الصحراء بجامعة بن جوريون ، تركزت دراساته حول بدو النقب وجنوب سيناء .

○ زيارة « فيكتور ليفى » أستاذ الاقتصاد بالجامعة العبرية ومعهد « موريس فولك » للأبحاث الاقتصادية .. وهو من مواليد المغرب عام ١٩٤٩ .

○ زيارات « آمنون شيلواح » أستاذ فن الموسيقى ، ورئيس معهد اللغات والآداب والفنون بالجامعة العبرية بالقدس . ولد فى الأرجنتين لأبوين من أصل سورى ، أمضى طفولته فى دمشق ، درس الموسيقى والثقافة العربية بالجامعة العبرية والأكاديمية الإسرائيلية للموسيقى ، والكونسرفتوار فى باريس ، وعمل مديراً لمركز أبحاث الموسيقى اليهودية ، وله أبحاث عن تقاليد الموسيقى البدوية فى سيناء !

○ زيارات « مناحيم ميلسون »★ أستاذ الأدب العربى ، ورئيس معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية بالجامعة العبرية ، حصل على درجة الدكتوراه من جامعة هارفارد ، وله دراسات منشورة عن آداب الصوفية والأدب المصرى الحديث .

○ زيارات « ساسون صوميخ »★ رئيس قسم الآداب العربية بجامعة تل أبيب . ولد وتعلم فى بغداد ، هاجر إلى فلسطين المحتلة عام ١٩٥١ ، حيث درس بجامعة تل أبيب والجامعة العبرية بالقدس . خلال عام ١٩٦٠ ، عمل « سكرتيراً علمياً » لأكاديمية اللغة العبرية بالقدس . أستاذ زائر بجامعتى برينستون واكسفورد وزميل بكلية

★ *B.I.A.C.C: issue no4, 1984:*

وقد ألقى محاضرة بالمركز فى فبراير ١٩٨٤ تحت عنوان :

"The Dual Economy of the Bedouin in South Sinai"

★ *B.I.A.C.C: issue no8, spring 1987.*

★ *B.I.A.C.C: issue no3, 1983/84*

« سانت أنطونيو » ، أهم مؤلفاته : عالم يوسف إدريس (بالعربية) ، مشكلة الأسلوب فى الأدب العربى الحديث ، تغير الإيقاع : دراسة عن قصص نجيب محفوظ ، أسلوب الرواية فى أعمال يوسف إدريس (بالعربية) ، دراسات عن الصحافة الأدبية فى مصر والعالم العربى ، وترجم عدداً من القصص والأشعار العربية الحديثة .

○ زيارات « ألفريدو موردخاى رابللو » رئيس معهد أبحاث الشريعة اليهودية بالجامعة العبرية ، وعضو أكاديمية العلوم فى بولونيا ، من بين مؤلفاته : شريعة العهد ، الحالة القانونية لليهود فى الامبراطورية الرومانية ، تفسير لقانون الهبة ، من القانون الرومانى إلى القانون الحديث للاتفاقيات والمعاهدات ، شارك فى المؤتمر الدولى للقانون القديم الذى عقد بجامعة القاهرة عام ١٩٨٤ ، وقد ألقى محاضرة بالمركز الأكاديمى الإسرائيلى بعنوان « طلاق اليهود فى الامبراطورية الرومانية وبعض الحالات من فلسطين ومصر »* .

زيارات « رافائيل جيفيون » أستاذ الآثار المصرية بجامعة تل أبيب ، ولد فى « إبرفيلد » بألمانيا فى ٨ فبراير ١٩١٦ ، فر إلى انجلترا ترافقه زوجته ومنها إلى فلسطين عام ١٩٤٥* ، التحق بكيبوتز « ميشمار حاعيمك » حيث عمل بالتدريس .. ومنذ الوهلة الأولى أبدى اهتماماً بآثار وتاريخ ما يسمى « أرض إسرائيل » ثم التحق بالجامعة العبرية بالقدس حيث درس المصريات على يد البروفيسور هـ . ج . بولوتسكى ..

سافر إلى فرنسا فى نهاية عام ١٩٤٨ ، فالتحق بكلية الدراسات العليا التطبيقية و*College de France* ثم جامعة باريس حيث حصل على درجة الدكتوراه تحت إشراف عالم المصريات الفرنسى الراحل د. جورج بوزنير .

بعد عودته إلى فلسطين المحتلة ، أصبح واحداً من المحاضرين الأوائل بقسم حضارة الشرق الأدنى القديم ، والذى أصبح فيما بعد : قسم الآثار وثقافات الشرق الأدنى

★ *B.I.A.C.C: issue no4, Summer 1984:*

"Divorce of Jews in the Roman Empire, and some from Pales and Egypt".

★ *Raphael Giveon: The Impact of Egypt on Canaan; Orbis Biblicus et Orientalis 20.*

القديم ، من منشوراته « قبائل الشاسو فى الوثائق المصرية »* ودراسات عن العلاقات بين فلسطين القديمة ومصر الفرعونية ..

بعد الاحتلال الإسرائيلى لسيناء عام ١٩٦٧ ، تولى مهمة الإشراف و« الحفاظ » على آثار سيناء ! وأوقف وقته وجهده على استكشاف مناجم الفيروز المصرية القديمة فى « سرابيت الخادم » بجنوب سيناء ! ثم وضع مؤلفاً بعنوان « حجارة سيناء تتكلم » ! وآخر بعنوان « تأثير مصر فى كنعان » عام ١٩٧٤ .

قام بالتنقيب فى منطقة شرق الدلتا ، بمصاحبة موردخاى جيلولا ورافائيل فينتورا من جامعة تل أبيب .. ارتبط بعدة صداقات مع بعض الأثريين المصريين ، خاصة الأثرى الراحل لبيب حبشى ! وتوفى جيفيون فى أغسطس ١٩٨٥ .

○ زيارات « بامينى افرام » أستاذ الديانة الإسلامية ، بجامعة بار.إيلان ، والذى يعد بحثاً تموله الاستخبارات الإسرائيلية بعنوان : « اتجاهات الجماعات الإسلامية فى مصر إزاء القضايا الخارجية » !

○ زيارات « ميثال يورام » الذى يعد لدراسة بعنوان : « سنوات حكم السادات : دراسة سياسية اجتماعية اقتصادية » وتستهدف هذه الزيارات الوقوف على آراء المصريين تجاه سياسات نظام السادات .

○ زيارات « يوسف فاشيتز »* الأستاذ بقسم الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية بالجامعة العبرية ، ويشكل التاريخ الاجتماعى للشعب الفلسطينى محوراً لأبحاثه ، أثناء زيارته لمصر فى يناير ١٩٨٦ ، أعد دراسة عن مشاركة الفلاحين فى التطور الاقتصادى والاجتماعى والسياسى بمصر !

○ زيارة « إيلى ريخس » باحث بمركز دايان لدراسات الشرق الأوسط بجامعة تل أبيب ، يعد لدراسة عن « التعليم الجامعى فى دول الشرق الأوسط » .

وقد أعد من قبل مجموعة أبحاث خاصة بالثقافة فى العالم العربى ، ودراسة عن المتغيرات التى تلحق الطلاب والباحثين العرب خلال بعثاتهم الدراسية فى أوروبا وأمريكا ، بالتركيز على المفاهيم القومية ومدى التمسك بالقيم الدينية .

---

* *R. Giveon: Les Bedouins Shasou Des Documents Egyptiens; E.J Brill-Leiden, 1971.*
★ *B.I.A.C.C: issue no8, Spring 1987*

○ زيارة « جيل فيلين » باحث بجامعة حيفا ، فى الشئون الاقتصادية والاجتماعية للشرق الأوسط ، وكان موضوع رسالته للماجستير : « هجرة العمالة المصرية إلى دول النفط العربية » ويعد حالياً لموضوع رسالته للدكتوراه تحت عنوان : « العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول النفط العربية فى الفترة من عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٨٦ » .

○ زيارة « هارى ليبكين » الأستاذ بمعهد وايزمان ، فى يناير ١٩٨٨ ، بدعوة من قسم الفيزياء بكلية العلوم — جامعة القاهرة — وقد شمل برنامج الزيارة ندوة علمية حول التطور العلمى الإسرائيلى ، أعقبها حوار مفتوح حول إمكانات التعاون العلمى بين مصر وإسرائيل ، كما وجه الدعوة لعدد من أساتذة الجامعة لزيارة إسرائيل ، وقد حاول الحصول على معلومات خاصة بتطور البحث العلمى فى مجال الفيزياء النووية فى مصر ، بحجة إجراء دراسة مقارنة بنظيره فى إسرائيل .. !

وبعد عودته ، كتب مقالاً عن زيارته لجامعة القاهرة فى صحيفة « الجيروزاليم بوست » كشف فيه عن خبايا تلك الزيارة والهدف من ورائها ، فيقول : « لقد تجولت بحرية تامة داخل حرم الجامعة المصرية ، ولم يكن هناك إعلان عن زيارتى ، ورافقنى المسئولون فى الجامعة ، وحرصت على دعوة كل من لاقيت لزيارة إسرائيل .. .. وقد حذرنى أصدقائى المصريون بالابتعاد عن أماكن معينة ، وتوقعت مواجهة مظاهرات طلابية معادية لإسرائيل ، وقابلت العديد من السائحين الإسرائيليين ، الذين جاءوا برغم تحذيرهم بسبب المناخ العدائى السائد فى مصر الآن ، كما قابلت مجموعات إسرائيلية من أصل مغربى ، كانوا فى زيارة سنوية لضريح «أبى حصيرة » . .

ثم يسرد قصة أستاذ مصرى طلب أن توجه له دعوة لزيارة إسرائيل ، وعندما سأله : هل أنت قادر بالفعل على تلبية الدعوة ؟ فأجابه ذلك الأستاذ : فقط سأحتاج لإبلاغ الخارجية المصرية ، وسوف يوضع اسمى فى « قوائم المقاطعة » وأحرم من دخول الدول العربية ، لكن ذلك لايثير اهتمامى ! ثم كتب تعليقاً قال فيه : « لم آخذ حديثه مأخذ الجد ، فلا أتوقع من العلماء المصريين الاستهانة بأمر المقاطعة العربية ، ليس بسبب انتمائهم العربى ، ولكن الأمر يتعلق بالعائد المادى حيث تتضاعف مرتباتهم أكثر من ١٥ ضعفاً وحيث يمكنهم شراء سيارة !! إن الأموال العربية هى مصدر تخلف وتدهور البحث العلمى فى مصر ، ولا سبيل أمام شباب علماء مصر إلا الذهاب إلى أمريكا .. حيث المال والعلم !! »

نماذج محاضرات ألقيت بالمركز الأكاديمى الإسرائيلى :

قراءة سريعة لعناوين المحاضرات التى ألقيت بالمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة ، تقف بنا على مغزى الإسرائيليين وهدفهم من إقامة هذه المحاضرات والندوات ، وفيما يلى قائمة ببعض نماذج منها :

○ « البحث عن الفيروز : المصريون القدماء فى سيناء » د . رافائيل جيفيون .

○ « دور التواصل والتقليد فى تشكيل مفاهيم المجتمعات الحديثة » د . شمويل إيزينشتاد أستاذ علم الاجتماع بالجامعة العبرية بالقدس وعضو الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم والإنسانيات . من بين مؤلفاته : من جيل إلى جيل ، النظم السياسية فى الامبراطوريات ، المجتمع الإسرائيلى ، الاجتماع السياسى ، الثورات والتغيرات الاجتماعية ..

○ « وثائق الجينزا بالقاهرة مصدر للتاريخ المصرى* » ! د . مارك كوهين أستاذ دراسات الشرق الأدنى بجامعة برينستون وأستاذ زائر بالجامعة العبرية بالقدس ، مزدوج الجنسية إسرائيلى /أمريكى ، تخصص فى تاريخ اليهود فى العصور الوسطى .

○ «نموذج من التاريخ المصرى ، وصفوة المؤرخين المصريين » د .شيمون شامير .

○ « التعليم فى مصر وتواصل التاريخ الثقافى المصرى » د . ميشيل وينتر أستاذ تاريخ الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية بجامعة تل أبيب ، ومدير برنامج تدريب مدرسى التاريخ الإسلامى والعربى بالمدارس الثانوية . من أهم مؤلفاته : المجتمع والدين فى مصر العثمانية ، دراسة عن الإمام الصوفى « عبد الوهاب الشعرانى » ، مقالات عن التاريخ الاجتماعى والدينى لمصر ، ودراسات عن التعليم فى الشرق الأوسط .

○ « الآثار المسيحية القديمة فى مصر » د . آشير أوفاديا .

○ « اليهودية والإسلام » : العلاقة بين الهالاخاة والشريعة الإسلامية » ! هافالازاروس يافيه ، أستاذة الحضارة الإسلامية بالجامعة العبرية ، نشرت العديد من

---

* *Mark R. Cohen: "The Geniza Documents of Cairo Asource for Egyptien History" B.I.A.C.C: issue no2, 1983.*

المؤلفات منها : دراسات عن الإمام الغزالى ، دراسات فى تاريخ العرب والإسلام ، بعض جوانب العقيدة الإسلامية .

○ « سجلات مجهولة من تاريخ مصر فى عهد الملكية »★ د . مارتن كرامر ، باحث بمركز شيلواح لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا بجامعة تل أبيب ، وأستاذ زائر بجامعة كورنيل ، وزميل مركز البحوث الأمريكى بالقاهرة ، حصل على درجة الدكتوراه من جامعة برينستون ، له عدة أبحاث عن علاقة الإسلام بالسياسة ، وقد تمكن من بحث أكثر من ٨ آلاف ملف من أرشيف رئاسة الجمهورية « الديوان الملكى سابقاً » وتضم تقارير عن « المسألة الفلسطينية » وتقارير للبوليس المخصوص ، وتقارير عن العائلات اليهودية ذات الصلة الوثيقة بالأسرة المالكة ، أيضاً تقارير للسفارة المصرية فى لندن .. !

○ « التجديد فى العبرية الحديثة/والعربية الحديثة » د . ساسون صوميخ .

○ « قواعد الموسيقى العربية — مخطوطات دار الكتب »★ د . آمنون شيلواح .

○ « المنفى فى مصر إبان الحرب العالمية الأولى وانعكاسه على الأدب العبرى » د . نوريت جوفرين أستاذة الأدب العبرى بجامعة تل أبيب .

○ « روابط الزواج بين يهود المدينة ونساء مكة قبيل الإسلام★ » د . ميشيل ليكر الأستاذ بقسم اللغة العربية بالجامعة العبرية بالقدس ، ولد فى حيفا ١٩٥١ ، ودرس فى جامعة تل أبيب ، والجامعة العبرية ، حيث حصل على درجة الدكتوراة عام ١٩٨٣ ، وكان موضوعها : « نشاط النبى محمد فى المدينة » ﷺ .

○ « الاقتصاد المزدوج للبدو فى جنوب سيناء » د . إيمانويل ماركس ، أستاذ الأنثروبولوجيا الاجتماعية بجامعة تل أبيب ومعهد أبحاث الصحراء بجامعة بن جوريون بالنقب . وتتركز أبحاثه عن البدو فى صحراء النقب وجنوب سيناء .

★ *B.I.A.C:C: issue no3, 1983/84:*

قد سبق للباحث مارتن كرامر أن نشر بحثاً فى هذا الموضوع ، فى نشرة مركز البحوث الأمريكى ١٩٨٠ :

Egypt's Royal Archives 1922-1952; ARCE news letter; 113

★ *B.I.A.C.C: issue no3, 1983/84.*

★ *B.I.A.C.C: issue no4, Summer 1984.*

○ « العلاقات بين القدس ومصر فى القرن السادس عشر* » د . آمنون كوهين أستاذ تاريخ الشرق الأوسط بالجامعة العبرية .

○«التفاعل الثقافى بين العرب واليهود فى العصور الوسطى » د . إسحاق أفيشور أستاذ اللغة العبرية وآدابها بجامعة حيفا ومدير مركز تراث يهود بابل .

○ «استصلاح الأراضى القاحلة — تقارب نسبى » د . شابتاى دوفر مدير معهد يعقوب بلوستين — لأبحاث الصحراء ، بجامعة بن جوريون فى النقب ، وهذا المعهد يضم عشر وحدات للأبحاث العلمية* وهى :

١ — وحدة هيدرولوجيا الصحراء .

٢ — وحدة تحلية المياه المالحة .

٣ — وحدة الأحوال الجوية .

٤ — وحدة المزارع الصحراوية .

٥ — وحدة الأعشاب المائية .

٦ — وحدة زراعة الصوبات .

٧ — وحدة الطب المقارن .

٨ — وحدة إيكولوجيا الصحراء .

٩ — وحدة الهندسة المعمارية بالصحراء .

١٠ — وحدة الدراسات الاجتماعية .

ويضم هذا المعهد عدداً من الباحثين الأجانب ، وبعض العلماء المصريين الذين يساهمون فى مجال الأبحاث المشتركة بين مصر وإسرائيل !

○ « التفسير الحديث للوصايا العشر » آلوف هارإيفن ، الباحث بمؤسسةفان — لير بالقدس .

---

* *B.I.A.C.C: issue no7, Summer 1986.*
★ *B.I.A.C.C: issue no8, Spring1987.*

○ « القصة العبرية المعاصرة » د . **جيرشون شاكد ، أستاذ الأدب العبرى** بالجامعة العبرية بالقدس .

○ « الأسلوب الأدبى للتوراة : كيف أصبح الفتى صموئيل نبياً » د . آرييل سيمون الأستاذ بمعهد أبحاث التوراة ، جامعة بار — إيلان .

○ « جريدة الشمس والصحافة اليهودية فى مصر : ١٩١٧ — ١٩٤٨ » د . فيكتور نحمياس الأستاذ بمعهد الإعلام ، الجامعة العبرية .

○ « حياة الطائفة اليهودية فى الفسطاط : فى العصور الوسطى » د . مناحيم بن ساسون رئيس قسم تاريخ الشعب اليهودى بالجامعة العبرية ، ونائب رئيس معهد بن زفى لدراسات الطوائف اليهودية فى الشرق .

○ لقاء مع « أبا إيبن »★ عضو الكنيست ورئيس لجنة الشئون الخارجية والأمن ، ووزير الخارجية الأسبق .

○ « ساعد نفسك فى القرى المصرية » د . يوسف فاشيتز الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية والشرق الأوسط بالجامعة العبرية .

○ « الحياة الثقافية فى مصر خلال الحرب العالمية الثانية » د . إسرائيل جرشونى ، رئيس قسم الشرق الأوسط وتاريخ أفريقيا بجامعة تل أبيب . من أهم مؤلفاته : مصر ، بالاشتراك مع جيمس يانكوفسكى ، الإسلام والعرب ، وبحث عن « القبعة الوطنية المصرية ، ١٩٠٠ — ١٩٣٠ » !

○ « **جوش إيمونيم » المؤرخ تسفى رعنان .**

○ « تجارة الفخار بين مصر وكنعان فى العصور القديمة★ » د . نعومى بورات ؛ الأستاذة بقسم الجيولوجيا ، الجامعة العبرية بالقدس ، وهى تطبق أساليب مستمدة من مجال الجيولوجيا فى دراسة المواد الأثرية ، وتتعلق أبحاثها بالبتروجراف وتحليل الأتربة المعدنية والفسيفساء القديمة فى مصر وإسرائيل ، وتتلقى الدعم من صندوق الأبحاث الذى يشرف عليه المركز الأكاديمى الإسرائيلى للعلوم والإنسانيات ، والمركز الوطنى الإسرائيلى للبحث والتنمية .

★ كانت ندوة « أبا إيبن » فى ٨ مارس ١٩٨٦

★ *B.I.A.C.C: issue no8, 1987.*

○ « اليهود المصريون من القرن العاشر حتى القرن الثانى عشر » د . مناحيم ساسون .

○ « يهود مصر فى نهاية القرون الوسطى » د . إبراهام دافيد الأستاذ بالجامعة العبرية .

○ « القراءون فى مصر تاريخهم عبر ألف عام » د . تسفى انكورى الأستاذ بقسم التاريخ اليهودى بجامعة تل أبيب .

○ « الكاتب الإسرائيلى فى مواجهة مجتمعه »* إبراهام يهوشواع ، الكاتب والروائى الإسرائيلى الشهير ، وأستاذ الأدب بجامعة حيفا ، من أشهر مؤلفاته : العاشق ، طلاق المرحوم ، وترجمت أعماله إلى عدة لغات أخرى .

○ « الفولكلور اليهودى بين الشرق والغرب » د . دوف نوى ، أستاذ الفولكلور فى الجامعة العبرية بالقدس .

○ « التعليم العالى فى إسرائيل » فيكتور نحمياس ، معهد الإعلام ، الجامعة العبرية .

○ « هندسة المعابد اليهودية فى مصر القديمة » دافيد كاسوتو .

○ « أجيال الأدب العربى » .. الكاتب الإسرائيلى حاييم جورى .

○ « دراسة عن تشوهات أزاهير المانجو » .. د . إبراهيم إبراهيم ، د . زينب حمدى الباحثان بمعهد بحوث البساتين التابع لمركز البحوث الزراعية بالجيزة ، وقد تخصصا فى :

« **فواكه المناطق الاستوائية** » وأفاد العديد من الدول من خبرة د . إبراهيم إبراهيم كخبير فى زراعة المانجو ، مثل سيراليون ، ونيجيريا وغانا والباكستان والهند وبورما وكمبوديا وأندونيسيا وتايلاند ، والصين واليابان ... كما زار للأغراض العلمية فى مجال زراعة نخيل البلح كلا من الكويت والعراق والمملكة السعودية وليبيا والسودان وتونس .. وفى يوليو عام ١٩٨٧ ، قام كلاهما ــ د . إبراهيم ود . زينب حمدى ــ بزيارة لإسرائيل ، حيث مكثا ١٧ يوماً ، زارا خلالها العديد من الجامعات ومراكز البحوث الإسرائيلية** !

---

* نفس المصدر السابق .

** *B.I.A.C.C: issue no9, February 1988.*

- « بعض المدارس الدينية اليهودية فى القاهرة » ... دافيد كاسوتو .
- « الحياة اليومية ليهود مصر فى القرن الخامس قبل الميلاد » ! يوناس جرينفلد .
- « اليهود فى مصر العثمانية* » ... يعقوب لنداو
- « اليهود فى مصر ــ مجتمع شرق أوسطى فى العصر الحاضر* » د. شيمون شامير .
- « شخصيات يهودية فى عالم الفكر والإقتصاد أنجبتها مصر فى القرن العشرين » ... موريس شماس

.... ومن الأهمية أن نعرض لبعض من هذه المحاضرات :

★ B.I.A.C.C, no 10, July 1988.

*نفس المصدر السابق .

عرض لمحاضرات ألقيت بالمركز

« يهود مصر فى نهاية العصور الوسطى »

ألقى هذه المحاضرة د . إبراهام دافيد .. وقدم فى بدايتها تعريفاً لوثائق « الجنيزاه » والتى اكتشفها المستشرق « سالمون شختر » عام ١٨٩٦ ، ونقل منها ٣٠٠ مخطوطة مكتوبة على جلد الغزال إلى جامعة كمبريدج ، وهى ثلاثة أقسام : الأول باللغة العبرية ، والثانى باللغة العربية مكتوب بالعبرية ، والثالث باللغة الآرامية .

وكلمة « الجنيزاه » تشير إلى ذلك العمل الجنائزى لدفن الأوراق التى كتبت بحروف عبرية ، عملا بتقاليد اليهود التى تحرم تمزيق أو إحراق الحروف العبرية باعتبارها « لغة مقدسة » ؛ وكان يتم تخزينها فى حجرة خاصة بأعلى المعبد اليهودى تسمى « حجرة الجنيزاه » فإذا ما امتلأت بمرور الزمان ، تنقل محتوياتها لتدفن بمراسم جنائزية فى المقابر اليهودية .

وأشار المحاضر إلى أن هذه الوثائق تكشف عن جوانب متعددة من .. « الحضارة اليهودية فى العصر القديم » ! فى الفترة من القرن العاشر حتى القرن الثالث عشر .. وقد ثبت أنها تحوى معلومات عن الأوضاع السياسية وانطباعات عن المجتمع الإسلامى والعربى ، ومعلومات عن المعاملات التجارية والمالية ومذكرات شخصية ووصايا وعقود للزواج والطلاق وشكاوى مرفوعة إلى السلطان .

ثم انتقل المحاضر إلى دور اليهود و « تأثيرهم الهام » فى الحياة الاجتماعية والروحية فى مصر ! ودورهم البارز فى الحياة الاقتصادية حيث عملوا بالتجارة والمصارف والجمارك .. وأضاف قائلاً : إن اليهود عاشوا فى جماعات انتشرت فى جميع أنحاء مصر ، وإن تركزوا بشكل عام فى القاهرة والمدن الساحلية كالأسكندرية ودمياط والمنزلة ، وفى منطقة الدلتا بالمحلة الكبرى والمنصورة وبلبيس ورشيد التى كانت مركزاً تجارياً جذب كثيراً من اليهود ، سرعان ما شكلوا طائفة يهودية كبيرة بالمدينة .

كما تحدث عن طبيعة رئاسة الطائفة اليهودية بمصر ، وعن حاخامات اليهود كزعماء روحانيين ، وأنهى محاضرته مؤكداً بأن وثائق الجنيزاه بمادتها الثرية والمتنوعة ، تساعد فى معرفة وفهم شكل حياة اليهود فى مصر فى تلك الفترة .

○ هذه المحاضرة كانت دليلاً واضحاً على قاعدة خاصة بالباحثين اليهود الذين يخضعون كل ما يتعلق بتاريخهم وثقافتهم « للتوظيف السياسى » الذى لا تخفى مآربه ، فاختلاف الدين بين أبناء المجتمع الواحد ، ليس مبرراً لادعاء « الاستقلال الحضارى » و « التمايز الاجتماعى والثقافى » فاليهود ليسوا جنساً ، واليهودية ليست جنسية أو قومية ، وعلى مر العصور كان اليهود مزيجاً من عناصر جنسية وقومية ولغوية وثقافية انتشرت فى سائر الأرض ، شأنهم فى ذلك شأن أتباع الديانات الأخرى .

وقد اعترف المحاضر ـــ ضمناً ـــ وعلى غير ما أراد الذهاب إليه ، بتمتع اليهود المصريين بالحرية الاجتماعية داخل إطار الحياة العامة للمجتمع المصرى ، ولم يكن هناك قيد على حركتهم فى جميع المجالات ، وعاشوا فى كل مكان على أرض مصر ، وباعتبارهم ـــ مصريين ـــ لم ينعزلوا داخل « جيتو » سكان ، كما كان يعيش أقرانهم فى أوروبا !

« جوش إيمونيم » ..

ألقى هذه المحاضرة المؤرخ « تسفى رعنان » ..

وبدأها بعرض للطوائف الدينية فى الكيان الصهيونى .. ثم انتقل للحديث عن جوش إيمونيم ، موضحاً أنها تمثل « حالة خاصة » بين التيارات الدينية ، فأعضاء هذه الحركة يهود متعصبون يطبقون بصرامة تعاليم التوراة فى جميع جوانب حياتهم اليومية ، كما يتلقون تعليمهم فى المدارس الدينية .

وتحدث عن الحركة الصهيونية وعلاقتها بحركة جوش إيمونيم ، فقال : إن الحركة الصهيونية هى حركة علمانية تبحث عن حل لمشكلة اليهود ، أى فى كيفية إنقاذ اليهود ، وقد حدث نشاط ملحوظ للصهيونية الدينية بعد حرب يونيو ١٩٦٧ ، واعتبر هؤلاء أن ذلك من صنع الرب ، ولأن اليهود التزموا تعاليم الرب فقد جعل يهودا والسامرة — الضفة الغربية — وقطاع غزة ملكاً لليهود ، وكان ذلك إشارة من الرب بقرب خلاصهم .. !

وأضاف المحاضر : وبدأ تيار مسيحانى جديد ، يخالف ذلك التيار الذى ساد اليهود الذين فضلوا البقاء فى أوروبا وروسيا ، يصلون للرب حتى يأتيهم المسيح فيعيدهم إلى أرض الميعاد ، بينما هذا التيار المسيحانى الجديد بلا مسيح ، وكذلك بلا خلاص شامل !

ثم تعرض المحاضر لأهم المبادىء التى اعتمدتها الحركة فى برنامجها كالآتى :

١ — النشاط الفعال للإنسان .. فهذه الفعالية هى التى تحرك أعضاء الحركة ، وطبقاً للرغبة الإلهية ، فكل ما يفعله الإنسان يجب أن يكون من أجل جوش إيمونيم .

٢ — إسرائيل « أرض مقدسة » من أجل الشعب اليهودى وحده !

٣ — حدود « أرض إسرائيل المقدسة » من وجهة نظر جوش إيمونيم ، هى حدود متنامية وممتدة ، فمتى استطاعت إسرائيل التوسع .. فتلك هى حدودها !

٤- الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان ، جزء لا يتجزأ من « أرض إسرائيل » ويجب مصادرة الأراضى والممتلكات فى هذه المناطق ، وتهجير أو طرد العرب منها ، على أن تتم هذه الأعمال باسم جوش إيمونيم وليس السلطات الإسرائيلية ! وتشجيع حركة الاستيطان ودعمها بكل الوسائل .

٥ ــ اعتبار جوش إيمونيم « الحركة الدينية الصهيونية الأولى » التى تحالفت مع العلمانيين فى سبيل تحقيق الهدف الأسمى .. « أرض إسرائيل الكبرى المقدسة » ولأن الرب مع أعضاء الحركة .. فهم فوق التاريخ والقانون !

ثم انتقل المحاضر إلى إيضاح اتجاهات الحركة نحو السلام ، فقال : إن أعضاء الحركة « يسعون نحو السلام » ! بشرط أن يتحقق لهم هدفهم الأسمى بإقامة « أرض إسرائيل الكاملة » ! وهم متعصبون لأفكارهم ولا يقبلون الحلول الوسط ــ تحت أى ظرف ــ ويرفضون بشدة سلاماً يمنح الفلسطينيين الحق فى إقامة دولة لهم !

وقال أيضاً : إن أعضاء جوش إيمونيم يعارضون تماماً اتفاقية كامب دافيد وكل ماترتب عليها .. ويعارضون معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل .. والتى كان من نتيجتها إعادة مستوطنة « ياميت » إلى الإدارة المصرية ، وقد رأينا كيف قاموا بتدميرها قبل إعادتها إلى السيادة المصرية !

وأوضح المحاضر أن أسلوب أعضاء جوش إيمونيم يختلف باختلاف الظروف المحيطة بهم .. ففى البداية كانت الحركة عبارة عن منظمة شعبية يهتم أعضاؤها بتسيير التظاهرات وبناء المستوطنات غير الشرعية ! وتصدت حكومة رابين التى تولت مقاليد الحكم عام ١٩٧٣ ، لعمليات بناء المستوطنات « بدون تراخيص » ! أى لم يكن الخلاف على المبدأ ، بل على أسلوب التنفيذ !

وعندما تولت حكومة بيجين الحكم ، بدأت فترة ازدهار لأعضاء جوش إيمونيم ــ خاصة عندما أصبح شارون وزيراً للزراعة ــ وجذبوا معهم الآلاف من اليهود الذين يؤمنون بفكرة الاستيطان .. وأضاف المحاضر : إن « حدود أرض إسرائيل » من وجهة نظر جوش إيمونيم .. هى البحر المتوسط فى الغرب ، والأردن شرقاً ، وحدود مصر جنوبا ، ولبنان والجولان فى الشمال .. وهذه الحدود ليست ثابتة وتتسع كلما أمكن ذلك !

واعترف المحاضر بكثرة « الخلايا السرية » داخل الحركة ــ مع بداية الثمانينيات ــ مما أدى إلى تزايد أعمال العنف ضد العرب ، كما توجهت عملياتهم إلى المقدسات الإسلامية وبشكل خاص المسجد الأقصى وقبة الصخرة !

ومازال أعضاء الحركة يمارسون العنف .. إذ لا يؤمنون بقوانين الدولة ، لاعتقادهم أنهم يخضعون لقانون أعلى هو « قانون الرب » !

○ الذى لم يقله المحاضر .. أن الإرهاب هو السمة البارزة للكيان الصهيونى ، وقد برع فيه زعماء هذا الكيان بمالهم من خبرة جيدة فى هذا المجال ! وتتواصل ممارستهم له حتى يومنا هذا .. فالحقيقة التى تحكم المجتمع الصهيونى — وستظل تحكمه — أن العقول التى أفسدتها فكرة الإرهاب والتى استمتعت بالعمل السرى ، لم تستطع التخلص من كابوس ممارسة الإرهاب ، فقادة عصابات الإرهاب فى الأربعينيات قد انتقلوا من مواقع زعامة هذه العصابات إلى مواقع السلطة الرسمية ! وبجانب « الإرهاب الرسمى » نشأ مايمكن أن نطلق عليه « الإرهاب شبه الرسمى » وقد بدأت هذه الظاهرة فى أعقاب حرب يونيو ١٩٦٧ ، ثم تبلورت بشكل واضح فى أوائل السبعينيات ، وتمثلت فى تنظيمات صهيونية عنصرية إرهابية ، مثل حركة « كاخ » التى يتزعمها الحاخام مائير كاهانا عضو الكنيست الإسرائيلى ، وحركة جوش إيمونيم ، ومنظمة الإرهاب ضد الإرهاب ورابطة الأمن على طرق يهودا والسامرة ، وحركة الاستيلاء على المسجد الأقصى وفرعاها : حركة الرائد السرية وحركة أمناء جبل البيت !

وكل هذه التنظيمات الإرهابية الفاشية ، ترفع شعار « أرض إسرائيل الكاملة » وتدعو إلى طرد العرب من فلسطين المحتلة ، وضم الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان إلى مايسمى « إسرائيل الكبرى » وفرض القانون والسيادة الإسرائيلية على هذه المناطق .. وهو مايتوافق مع اتجاهات الحكومة الإسرائيلية وممارساتها .. فالهدف واحد ومحدد بين من يمارسون السياسة كمحترفين وبين من تحكمهم اعتبارات العمل السياسى وقيوده !

والذى لم يقله المحاضر أيضاً ، أن منظمة جوش إيمونيم معترف بها رسمياً من الاتحاد الصهيونى العالمى « كحركة استيطانية » وليس كحركة دينية كما ادعى المحاضر ، وهى تتلقى — مثل باقى الحركات الاستيطانية — الدعم والمساعدات الضخمة من المنظمة الصهيونية العالمية ودائرة الاستيطان بالوكالة اليهودية .. ويمكننا القول — بإيجاز — إن أعضاء جوش إيمونيم يمثلون المخزون البشرى للفاشية الإسرائيلية الجديدة ، ومشتلاً عقائدياً لمجموعة منظمات الإرهاب العنصرى الصهيونى !

« جريدة الشمس والصحافة اليهودية فى مصر ١٩١٧ ــ ١٩٤٨ »

ألقى هذه المحاضرة « فيكتور نحمياس » .. وقدم فى بدايتها نبذة تاريخية عن حياة الطائفة الإسرائيلية فى مصر ، وقال إن تعداد يهود مصر عام ١٨٩٨ بلغ ٤٥ ألفاً ، ثم تنامى إلى ٦٠ ألفاً عام ١٩١٧ ، ليرتفع عام ١٩٢٧ إلى ٧٠ ألفاً ، وأضاف بأن الطائفة الإسرائيلية كانت تتمتع بنوع من « الحكم الذاتى » ! وكانت لها أهدافها المحددة وبرامجها الثقافية والاجتماعية والدينية .. وقد وصل عدد اليهود مع بداية الخمسينيات إلى ١٠٠ ألف ! يتحدثون لغات عدة ، وقد كان اليهود يتحدثون اللغة العربية مع « الخدم » فقط ! وكانوا متأثرين بالآداب والتاريخ الأوروبى ، مما لم يسمح بتطور أدب يهودى محلى ، ومعظم النتاج الأدبى المنشور كان باللغة الفرنسية .. فكانت الصحافة هى وسيلة التعبير عن مشاكل وتطلعات تلك الطائفة ، وفى محاولة لرصد وتتبع الصحافة اليهودية فى مصر نجد الآتى :

١ ــ عام ١٨٧٩ ، مجلة « الكوكب المصرى » وهى مجلة سياسية أدبية تجارية أصدرها موسى كاستيل .

٢ ــ فى عام ١٨٨٩ أصدر كاستيل صحيفة « الميمون » ذات الطابع الفكاهى .

٣ ــ صحيفة « الحقيقة » التى أصدرها فرج مزراحى عام ١٨٩٧ ، وكان لانعقاد المؤتمر الصهيونى الأول أثر فعال فى ظهور صحافة يهودية فى مصر ذات طابع صهيونى ! كما كان انتشار الصحافة اليهودية لا يتعدى نطاق الطائفة .

٤ ــ صحيفة « الرسول الصهيونى » عام ١٩٠٢ .

٥ ــ صحيفة « مصر » لغتها العربية بحروف عبرية .

٦ ــ صحيفة « لافارا » ومعناها العصا بلغة اللادينو .

٧ ــ مجلة « لاتربول » ١٩٠٦ .

٨ ــ مجلة « إسرائيل » بالفرنسية وصدرت عام ١٩١١ ثم صدرت « المجلة الإسرائيلية المصرية » .

٩ ــ مجلة « البعث الصهيونى » التى صدرت عام ١٩١٨ .

ثم انتقل المحاضر إلى التحول الجذرى الذى صاحب تطور الصحافة اليهودية فى مصر منذ عام ١٩١٩ ؛ عندما أصدر د . ألبير موصيرى مجلة « إسرائيل » بلغات ثلاث الفرنسية والعربية والعبرية ، ثم توقفت عن الصدور بالعربية عام ١٩٣٤ ، حيث قرر — سعد يعقوب مالكى — رئيس التحرير ، تأسيس صحيفة « الشمس » باللغة العربية لتعبر عن وجهة النظر اليهودية داخل المجتمع المصرى .

وعن الفرق بين مجلة « إسرائيل » ١٩١٩ — ١٩٣٤ وجريدة « الشمس » ١٩٣٤ — ١٩٤٨ علماً بأن رئيس تحريرهما كان واحداً ؟

أجاب المحاضر بأن مجلة « إسرائيل » كانت صهيونية دعت إلى المشروع الصهيونى وبناء الدولة اليهودية فى فلسطين .. « دون تدخل فى الأمور الوطنية المصرية » ! وبالنسبة إلى جريدة « الشمس » فكانت تسعى إلى « التوفيق» بين الترويج للمشروع الصهيونى وبين المطالب والأهداف الرئيسية للحركة الوطنية فى مصر .

وحول سؤال عن موقف اليهود من الحركة الوطنية المصرية ، أجاب نحمياس : « إن اليهودى الذى كان يعيش بمصر ، كان يؤيد أى نشاط يهودى خارجى مع الاحتفاظ بمصريته .. أما إذا تعارض ذلك مع اتجاهات السلطات المصرية ، فكان عليه اختيار أحد الأمرين .. فيضطر إلى مغادرة البلاد » وأضاف — مؤكداً — إن اليهود كانوا « ضحايا ظروف خاصة » .. ففى عام ١٩٣٦ — على سبيل المثال — لم يكن هناك فرق بين يهودى ومصرى ، إذ كان وزير المالية المصرية يهوديا « موسى قطاوى باشا » الذى أسس بعض الفنادق الكبرى ، وأدخل صناعة السكر ، وأول من أدخل نظام المواصلات العامة كان يهودياً .. أى أن اليهود كانوا مندمجين مع المجتمع المصرى اقتصادياً وليس وطنياً !

واختتم محاضرته بالتأكيد على عدم وجود تناقض بين مصر وإسرائيل ، بل على العكس من ذلك ، هناك توافق فى المصالح بين الدولتين !!

○ كعادة الباحثين اليهود فى إخضاعهم تاريخهم« للتوظيف السياسى » نجد أن الباحث ف . نحمياس لم يلتزم الموضوعية فى تعرضه لهذا الموضوع .. فقد تعمد أن يتغافل عن الحقيقة الثابتة المعروفة بأن الهجرات فى تاريخ الشتات اليهودى تمثل « مصدراً رئيسياً » لزيادة النسبة العددية لليهود ، فكانت الهجرات اليهودية من شرق أوروبا والبلاد العربية إلى ما يسمى «أرض الميعاد » والتى نظمتها الصهيونية العالمية

والوكالة اليهودية — خير شاهد فى عصرنا الحديث — حتى أنه بلغ عدد اليهود الذين هاجروا بطريق علنى إلى فلسطين ، خلال فترة الانتداب البريطانى فقط ، ما يقرب من ٣٧٠,٠٠٠ نسمة ،فتضاعف عدد اليهود إلى سبعة أمثال ما كان عند بدء الانتداب ، فارتفعت نسبتهم من ٨٪ إلى ٣٥٪ من إجمالى عدد السكان !

وبالنسبة لتعداد يهود مصر فى السنوات التى ذكرها المحاضر ، فقد جاءت الأرقام مخالفة تماماً للإحصاءات الرسمية وللمصادر اليهودية نفسها* ! ففى عام ١٨٩٧ كان مجموع سكان مصر ٩,٦٣٤,١٣٧ نسمة ، منهم ٢٥,٢٠٠ يهودى ، وقد بلغ عدد اليهود المصريين ١٢,٦٩٣ ، وعدد اليهود الأجانب ١٢,٥٠٧ وبلغ عددهم فى عام ١٩٤٧ — بشكل إجمالى — ٦٥,٦٣٩ نسمة !

وقوله بأن الطائفة اليهودية كانت تتمتع بنوع من « الحكم الذاتى » فالنظام الدستورى فى مصر منح اليهود والأقباط حق التنظيم الداخلى لجماعتهم وفق شريعتهم ، ولكنه لم يعتبرهم جالية أجنبية أو أقلية عرقية أو قومية بحيث يتمتعون بالحكم الذاتى !

وفى الفترة من ١٨٧٧ إلى ١٩٤٨ حقق يهود مصر ازدهاراً اقتصاديا واجتماعياً وثقافياً .. وكانت لهم الحرية الكاملة فى التعبير وممارسة شعائر عقيدتهم .. وقد كشفت هذه المحاضرة — قصوراً علمياً واضحاً لدى المحاضر — يصل إلى حد « الجهل » فى بعض المواضع !

ويجدر بالذكر أن عدد الصحف اليهودية التى صدرت فى مصر — فى تلك الفترة — نحو ٥٠ صحيفة ومجلة ، معظمها صدر بالعربية ، ويمثل ذلك عدداً كبيراً بالقياس إلى النمو السكانى ليهود مصر . وكان معظمها منابر صريحة للدعاية الصهيونية فى مصر ، وترويج الفكر الصهيونى بين قيادات الرأى العام المصرى ، وممالأة الحركة الوطنية المصرية ، واستثمار اليهود المصريين بما يملكون من أدوات التأثير الاقتصادى والاجتماعى لدعم المشروع الصهيونى فى فلسطين .

وقد ذكر المحاضر أن صحيفة « الحقيقة » صدرت عام ١٨٩٧ ، بعد انعقاد المؤتمر الصهيونى الأول ! فى حين أن صاحبيها فرج مزراحى وجورج مرزا ، قد أصدرا هذه الجريدة الأسبوعية بالأسكندرية عام ١٨٨٩ !

★FARGEON, Maurice: Les juif en Egypte depuis les Origines Jus au'a ce Jour. Le Caire 1938 p.305-320

ثم ذكر أن وزير المالية المصرية عام ١٩٣٦ كان يهودياً هو « موسى قطاوى »* ! في حين أن الذى شغل هذا المنصب هو « يوسف قطاوى » وكان ذلك فى وزارة أحمد زيوار باشا — التى أعقبت وزارة سعد زغلول — فى ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤ ، وليس فى عام ١٩٣٦ ؛ وفى التعديل الوزارى — فبراير ١٩٢٥ — أصبح وزيراً للمواصلات ، ثم قدم استقالته فى مايو ١٩٢٥ ، ولم يشارك فى أية وزارة حتى وفاته فى عام ١٩٤٢ ، وكان الملك فؤاد قد عينه بمجلس الشيوخ عام ١٩٢٧ ثم رئيساً للجنة المالية بالمجلس ، كما رأس وفد مصر فى المؤتمر البرلمانى الدولى الذى عقد بمدينة ريودى جانيرو فى البرازيل عام ١٩٢٩ .. !

أما « موسى قطاوى » فكان رئيساً للطائفة الإسرائيلية بالقاهرة لمدة ٤٠ عاماً ، ولد فى عام ١٨٤٨ ، وتوفى فى عام ١٩٢٤ .. فكيف تولى وزارة المالية المصرية عام ١٩٣٦ .. ؟!

« صورة إسرائيل فى الأعمال الإبداعية المصرية »

أعد هذا البحث فريق من الباحثين الصهاينة ، بإشراف المستشرق الإسرائيلى ساسون صوميخ و حاييم جورى وبرعاية المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة ..

وقد قسمت الدراسة — الحياة الأدبية المصرية — إلى ثلاثة أجيال : جيل الأربعينيات ، جيل النكسة .. وجيل الانفتاح .

وأوضحت الدراسة أن أشد هذه الأجيال عداء للكيان الصهيونى هما جيلا النكسة والانفتاح ، وطبقاً للتعبير الإسرائيلى « جيلا الإحباط » !

وأرجعت الدراسة هذا العداء إلى تأثر جيل النكسة بما أسمته « الدعاية الناصرية » وتأثير الهزيمة على وجدانه ، ومن أهم رموز هذا الجيل : أمل دنقل ، وصلاح جاهين ، جمال الغيطانى ويوسف القعيد وصنع الله إبراهيم والأبنودى ..

وعن السبب المباشر لعداء — جيل الانفتاح — الكيان الصهيونى ، طبقاً لتصور هذه الدراسة ، فيعود إلى أخطاء نظام السادات وعدم فاعلية جهاز الإعلام فى تقريب

---

* كان أحمد عبد الوهاب باشا وزيراً للمالية ، فى وزارة على ماهر ، فى الفترة من ٣٠ يناير إلى ٩ مايو ١٩٣٦ . أعقبتها وزارة النحاس ، فى الفترة من ٩ مايو إلى ٣١ يوليو ١٩٣٧ ، وكان مكرم عبيد وزيراً للمالية . « النظارات والوزارات المصرية » ح ١ مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ١٩٦٩ .

فكرة السلام مع إسرائيل لأذهان هذا الجيل ، بالإضافة إلى « الدعاية المتطرفة » لصحف المعارضة و « عدم حماس » الحكومة المصرية بالشكل المطلوب لتطبيع العلاقات بعد رحيل السادات !

ونفت الدراسة وجود أية ظواهر إيجابية لصورة إسرائيل فى الإبداعات المصرية .. أما هؤلاء الذين تنشر أعمالهم فى المؤسسات الصهيونية ، فلم يتمكنوا من تعديل أو تحسين هذه الصورة حتى الآن ، بل لايجرؤ أحدهم على الجهر بتعامله مع الإسرائيليين .. وذلك لسببين جوهريين :

١ ــ فاعلية « الدعاية المتطرفة » لأحزاب المعارضة المصرية المناهضة للتطبيع .

٢ ــ افتقاد هؤلاء الأدباء للموهبة الأدبية ، وأنهم نشروا فى إسرائيل لمجرد الشهرة فقط .

وقد أوصت الدراسة بضرورة تطوير وسائل الدعاية الصهيونية وتكثيفها ، لجذب أكبر عدد من الشباب ، وضرورة توطيد العلاقات مع الكتاب والأدباء ذوى الموهبة والقدرة على محو الصورة العدائية لإسرائيل من الأدب المصرى !

وكانت إذاعة العدو قد عرضت موجزاً لهذه الدراسة فى إطار برنامج عن « إنجازات المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة » وجاء فى التعقيب على هذه الدراسة : « هناك أدباء كثيرون يؤمنون بفكرة السلام مع إسرائيل ، ولكنهم يخشون الدعاية المتطرفة لصحف المعارضة ، ونحن نؤكد لهؤلاء الأدباء ، أن المستقبل فى المنطقة للسلام ، ولكن هذا السلام فى حاجة إلى مجموعة من ــ الرواد ــ لحمايته من المتطرفين » !

○ نحن على يقين بأن هؤلاء الباحثين الذين أعدوا هذه الدراسة ، ومعهم راديو العدو ، يدركون جيداً أن حركة الإبداع الأدبى العربى فى مصر ، لن تتغير مفاهيمها الثابتة تجاه الكيان الصهيونى العنصرى الإرهابى ، مهما طوروا من أساليب دعايتهم ، أو حاولوا النفاذ والاختراق بالوسائل الاستخبارية !

وذلك لارتباط الإبداع الأدبى العربى بوجدان المواطن العربى ، معبراً بصدق عن آلامه وآماله وأفكاره ، وعن « الحقيقة » التى يؤمن بها هذا المواطن وهى اغتصاب الصهاينة لجزء من وطنه الكبير واعتداؤهم على حضارته وثقافته وحقوقه التاريخية ! وبالتالى فلن تستطيع مؤسسات العدو أن تمحو هذه الحقيقة من الوجدان العربى ، حتى وهى تحشد كل إمكاناتها العلمية والإعلامية !

« ندوة ابا ايبن » بالمركز الأكاديمي الإسرائيلي »* ..

فى بداية الندوة ، أعرب ابا ايبن — وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق ورئيس لجنة الشئون الخارجية والأمن بالكنيست — عن سعادته البالغة باجتماعه مع باحثين ورجال إعلام مصريين ، وقال إن اللقاء لم يكن ليتم منذ عشر سنوات ، فقد كان « حلم دولة إسرائيل وشعب إسرائيل يتمثل فى توقيع معاهدة سلام مع أكبر الدول العربية والبؤرة المركزية فى العالم العربى والإسلامى ، وهى مصر » !

وفى تقويمه للمرحلة السابقة من السلام قال : إن هناك سلبيات كما أن هناك إيجابيات ، وليس هناك شك فى أن الإيجابيات أكثر ، وأن ماتم إنجازه أفضل مما لم يتم إنجازه حتى الآن ! وأضاف : « إن إسرائيل تواجهها مشكلة الوعى فى مصر ، ومن النوايا الإسرائيلية عدم وضع مصر فى مركز الوعى بالنسبة للإسرائيليين » ! واستطرد قائلاً : « يجب ألا يكون السلام سلاماً رسمياً بين حكومتين ، ولكن يجب أن يكون سلاماً شعبياً ، وليس من شك فى أن الجمهور الأكاديمي والعلمى المرتبط بتاريخ الشرق الأوسط ، وبواقع وحقيقة الشرق الأوسط ، له علاقة مباشرة وتأثير هام فى هذا الشأن على بقية الشعب البالغ عدده خمسون مليوناً » !

أما عن موضوع طابا ، فقد صرح إيبن بـ « أن مصر دائماً ماتربط مسألة طابا بنزع جميع العراقيل المصرية أمام السياحة الإسرائيلية والتبادل التجارى والثقافى ، وحينئذ سيكون الاختبار ، اختباراً لمصر وليس لإسرائيل » .

وعن دور الإعلام فى تشويه الصورة الإسرائيلية ، قال : إننى لاأعرف عدد من يقرءون الصحف بصورة عامة ، ولكن الأقوال المسممة التى يقرؤها البعض تصل دائماً إلى هؤلاء الذين لايقرءون ، ثم انتقل إلى تصوره عن إمكانية حل المشكلة الفلسطينية فقال : « إننا نريد إنهاء حكمنا فى المناطق التى نستطيع التخلى عنها ، وفى هذا الإطار ، نحن مستعدون أن نعيش بجانب دولة أردنية — فلسطينية تضم المناطق التى سنتخلى عنها » .

وسئل إيبن عن سبب معارضته لإقامة دولة فلسطينية مستقلة ، فقال : إنه إذا وجدت دولة مستقلة فستكون صغيرة ، وأعتقد بأنها ستكون ذات اتجاهين : اتجاه

---

* د . إبراهيم البحراوى : « شئون فلسطينية » يوليو ١٩٨٧ .

أردنى وآخر مصرى ، ولذا لن يكون وجودها مستقلاً ، ولقد سمعت عن دول فيها مناطق محدودة منزوعة السلاح ولكن لم أسمع عن دولة منزوعة السلاح بالكامل ، ففى مصر منطقة منزوعة السلاح ، أكبر كثيراً من مساحة الضفة الغربية وقطاع غزة ، وفقاً للاتفاق المصرى ــ الإسرائيلى بشأن الانسحاب الإسرائيلى من سيناء ! وأضاف : « إن هناك جهوداً عظيمة ــ ليس لحل المشكلة ــ ولكن للجلوس إلى مائدة المفاوضات .. إن من يريد التفاوض يجب أن يقبل بالشروط الدولية وبشرط ميثاق الأمم المتحدة والقرار ٢٤٢ وإيقاف أعمال العنف والإرهاب وعدم الهرب من الحقيقة والواقع ، فدولة إسرائيل هى دولة قائمة فعلاً » !!

وعن تقييمه لما يسمى « السلام المصرى ــ الإسرائيلى » قال : إن المصريين توصلوا إلى نتيجة غاية فى الأهمية ، وهى أن الخطر الناتج عن إلغاء السلام أخطر بكثير من الخطر الناتج عن بقائه ! إن العودة إلى حالة اللاسلم تعنى العودة إلى حالة الحرب ، وهنا يتدخل العامل الاقتصادى فى الحساب ، فموقف الحرب يرهق الاقتصاد الإسرائيلى ، كما أنه لن يسمح لمصر « بالحصول على مساعدات اقتصادية ودعم مالى من الولايات المتحدة الأمريكية » !!

○ هذه بعض من أفكار وآراء أحد زعماء من تطلق عليهم أجهزة الإعلام المصرى « القوى السلامية فى إسرائيل » .. ولا تعليق !

مما لا شك فيه أن توقيع « الصفقة الاستسلامية » مع الكيان الصهيونى و« العلاقات الخاصة » مع الولايات المتحدة .. قد جعل من مصر مرتعاً خصباً لمؤسسة الموساد ووكالة الاستخبارات الأمريكية *C.I.A* فى مجال جمع المعلومات وزرع العملاء بسهولة ، لأنه رغم تفوق تكنولوجيا أجهزة التجسس الإلكترونية والليزرية ، يبقى لعميل الاستخبارات دوره الهام فى رصد المعلومات وتحليلها واصطياد الخونة والعملاء لتشكيل شبكات التجسس .

وهذا ليس بمستغرب ، خاصة إذا علمنا أن أعضاء السفارة الإسرائيلية وإداريى وباحثى المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة ، جميعهم من كوادر الاستخبارات ، وكلهم يجيدون اللغة العربية وباللهجة المصرية الدارجة ، وذلك استناداً إلى دور وزارة الخارجية الإسرائيلية ووزارة الحرب ومؤسسة « الموساد » فى تنظيم التجسس الخارجى !

وقد كان أول سفير إسرائيلى لدى الإدارة المصرية « إلياهو بن اليسار »* واحداً من كبار ضباط الموساد وتاريخه شائن فى العمل الإرهابى !

ولم تتوقف أعمال الاستخبارات الإسرائيلية ضد مصر بعد « معاهدة السلام » بل لقد وجدت فى هذا السلام فرصة نادرة للاختراق والتغلغل .. ولم تكن أجهزة

---

* ولد بن اليسار عام ١٩٣٢ ، بمدينة رادوم فى بولندا ، وغادرها إلى باريس فى الأربعينيات ، حيث درس فى السوربون ثم هاجر إلى فلسطين وانضم إلى « الهاجاناه » ثم عمل ضابطاً فى الموساد ، وأرسله « عيزرهاريل » أول رئيس للموساد إلى أثيوبيا لتدعيم الاتصالات مع الامبراطور هيلاسلاسى ، وقام بتشكيل وحدة سرية لحمايته ، وحين وقع انقلاب فى غياب الامبراطور ، كان الفضل لبن اليسار فى وأد الانقلاب ، وبقى فى أديس أبابا حتى عام ١٩٦١ ، ثم انتقل إلى كينيا وتوطدت صداقته مع جوموكينياتا ، والتى فتحت مجالا للتعاون الوثيق بين الموساد والسلطات الكينية ، وفى عام ١٩٧١ أصبح بن اليسار رئيسا لقسم المعلومات فى حزب « حيروت » الذى قاد صديقه مناحم بيجين بعد ٦ سنوات إلى الحكم ، ثم أصبح مديراً المكتب رئيس الوزراء ومستشاراً خاصاً لبيجين ، وقد قال اسحق شامير ــ عندما كان رئيسا للكنيست : « بوجود بن اليسار فى القاهرة ، يمكن للسادات أن يتأكد تماما من أنه يسمع صوت السلطة فى إسرائيل ، فهو « بيجين نفسه » .

الاستخبارات المصرية « ذات التاريخ المشرف والأعمال الأسطورية » غافلة عن النشاط التخريبي لاستخبارات العدو ....

فيدور التحقيق الآن فى أكثر من قضية تجسس قام بها رجال الموساد فى مصر ، فى ظل معاهدة السلام ، وقد كشفت الاستخبارات المصرية عن شبكة تجسس إسرائيلية بالقاهرة* ، فى أوائل أغسطس ١٩٨٥ ، برئاسة المستشار العسكرى الإسرائيلى بالسفارة ، وضمت عدداً من أعضاء البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية ، وبعض الباحثين بالمركز الأكاديمى ، وأمريكيين يعملان بهيئة المعونة الأمريكية ، وسويديا يعمل وسيطاً فى صفقات الأسلحة ، وثلاثة مصريين أحدهم موظف مدنى بوزارة الدفاع والآخران يعمل أحدهما بالسفارة الإسرائيلية والآخر بالسفارة الأمريكية ، وكانت هذه الشبكة تستخدم محطة لاسلكية متطورة داخل سفارة العدو ، لتقديم رسالة يومية عن أحوال القاهرة ، بينما يتم نقل التقارير والأفلام والصور والخرائط إلى إسرائيل عبر الحقيبة الدبلوماسية ! .. ومارست السفارة الأمريكية ضغوطاً على الحكومة المصرية لمنعها من الكشف عن قضية شبكة التجسس هذه !!

وقد قام ضباط الموساد بالسفارة الإسرائيلية بالقاهرة ، بتجنيد عدد من الطلاب عن طريق بعض أقاربهم العاملين بالسفارة ، وتشجيعهم على السفر إلى إسرائيل فى رحلات ، حصل مقابلها أقاربهم على مكافآت مجزية نظير تجنيدهم !!

ثم قضية الإسرائيليين الأربعة الذين كانوا يحملون جوازات سفر انجليزية مزورة ، وضبطهم عند خروجهم من إحدى نقاط المراقبة الخاصة بقوة حفظ السلام فى جنوب سيناء ، وبحوزتهم حقيبة تضم ٧ وثائق شفرية و ١٩ شريط ميكروفيلم للمنشآت المصرية العسكرية فى سيناء ونظم تسليحها !

وعندما حامت الشبهات حول مجموعة من أعضاء السفارة الإسرائيلية بالقاهرة — يمارسون أنشطة تجسسية — استجابت الحكومة الإسرائيلية لطلب مصر ، وسحبت فى هدوء اثنين من الدبلوماسيين « لتجاوزهما حدود وظيفتهما الدبلوماسية إلى التورط فى أنشطة غير مشروعة » !

ولم يقف الأمر عند حدود عمليات التجسس التقليدى .. ففى ديسمبر عام

---

* « فلسطين الثورة » العدد ٥٧١ ، السنة الرابعة عشرة .

١٩٨٧ ، اكتشفت مؤامرة لنشر مرض « الإيدز » بين أبناء الشعب المصرى ، بتدبير من جهاز الموساد ، وتحت إشراف السفارة الإسرائيلية ، من خلال شبكة تضم العشرات من الفتيات الإسرائيليات ويهوديات يحملن الجنسية الأوروبية الأمريكية ، وإرسالهن إلى القاهرة ، وبتخطيط محكم ودقيق يتم استدراج بعض الشباب المصرى لممارسة البغاء مع هؤلاء الفتيات المصابات بأخطر أمراض العصر .. ثم تكون الصدمة للضحايا حال استيقاظهم على ورقة مكتوب عليها : « أهلاً بك فى نادى الإيدز » !!

وكانت الأجهزة الأمنية قد رفعت تقريراً للقيادة السياسية ، كشفت فيه عن قيام الموساد بتلويث شحنات الأغذية المتجهة إلى مصر بجراثيم الإيدز ، فى أحد موانى أوروبا ، قبل أن تبحر إلى مصر !

وفى جانب آخر من الحرب الإجرامية الإسرائيلية « المنظمة » داخل مصر ، فقد اضطر البنك المركزى المصرى ، إلى إصدار تعليمات مشددة للبنوك المصرية ، بضرورة التأكد من سلامة العملات الأجنبية التى يستبدلها الإسرائيليون ، بعد أن تم القبض على عدد من الشبكات الإسرائيلية لترويج الدولارات المزيفة فى مصر .. والوقائع كثيرة .. فعلى سبيل المثال تم ضبط شبكة إسرائيلية ، مكونة من ١١ فرداً ضمن فوج سياحى ، وفى حوزتهم نحو ٤ ملايين دولار مزيف ، ومن خلال التحقيق ، اعترف **هؤلاء بأنهم يعملون ضمن شبكة تهريب دولية مقرها تل أبيب ، يتزعمها أحد جنرالات الجيش الإسرائيلى السابقين وهو «رافائيل منشاه » كما تبين من التحقيقات أن أحد مسئولى الأمن فى السفارة الإسرائيلية ويدعى «حاييم بن هارون » كان يتولى تيسير إقامتهم وإكمال صفقاتهم فى شقة خاصة بحى المعادى ، يملكها أمريكى بهيئة المعونة الأمريكية بالقاهرة .**

وملف جرائم الأموال المزيفة يضم عشرات القضايا المتهم فيها إسرائيليون .. حتى أن أحد مسئولى إدارة مكافحة التزييف قال : « إن جرائم الإسرائيليين فى هذا المجال بلغت حداً مفزعاً وأن مصر تتعرض لاختراق سافر منظم من قبلهم » .

هناك أيضاً مجال تهريب المخدرات والسموم البيضاء .. فقد تم ضبط شبكة لتهريب المخدرات ، اتخذت من مدينة رفح المصرية مقراً لنشاطها ، مكونة من ٨ أفراد يتزعمهم كولونيل فى جهاز الأمن الإسرائيلى الداخلى « شين بيت » وهو على صلة طيبة بضباط حرس الحدود الإسرائيليين ، الذين عاونوه فى تهريب مخدرات إلى مصر قيمتها ٤ ملايين دولار !

وكانت أخطر شبكات تهريب الهيروين ، تلك المتهم فيها « إبراهام شالوم » نائب مدير المركز الأكاديمى و ٤ من موظفى المركز ، عندما استوقفتهم السلطات المصرية فى مطار القاهرة ، أثناء رحلة لهم مع السفير الإسرائيلى السابق « موشيه ساسون » فى يوم ٢٤ أغسطس ١٩٨٧ ، وبتفتيشهم تم اكتشاف « أنابيب معجون أسنان » مملوءة بالهيروين — مقداره ١/٤ ٢ ك جم — وتدخل السفير الإسرائيلى لإنقاذ الموقف ، فوعد بترحيلهم خلال أيام ، ولكنهم ظلوا فى أماكنهم بالمركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة !

ثم اتجه الإجرام والإفساد الإسرائيلى إلى مجال تهريب الآثار المصرية ، فبالإضافة إلى جريمة سرقة وتهريب المخطوطات العبرية القديمة « الجنيزا » من معبد « بن عزرا » بمصر القديمة ومقابر اليهود بمنطقة البساتين ، والتى تم تحت إشراف المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة ، ضبطت شبكة لتهريب الآثار المصرية بزعامة « الحاخام إيتان صبيح » كبير حاخامات مدينة بيت لحم بفلسطين المحتلة ! وقد اتخذت هذه العصابة « الطابع الدينى » قناعاً لها ، فجاء إلى مصر ٢٥ حاخاماً إسرائيلياً فى إبريل ١٩٨٧ ، تحت زعم زيارة المعابد اليهودية فى القاهرة والأسكندرية ، حيث أمضوا ١٥ يوماً ، نشطوا خلالها فى جمع عدد كبير من القطع الأثرية وبعض اللوحات الفنية بتسهيل من عملائهم بالقاهرة ..

وعند مغادرتهم — مطار القاهرة — ارتاب رجال الأمن فى ملامح هذا الوفد الإسرائيلى ، وكانت المفاجأة الكبرى أنه حدثت عملية « تبديل » لاثنى عشر حاخاماً ، انضم بدلا منهم عدد مماثل من أفراد الاستخبارات الإسرائيلية بالقاهرة وبعض العاملين فى معبد « الإسماعيلية » الكبير ، كما اتضح أن سفارة العدو بالقاهرة قامت بتزوير جوازات سفرهم !

وضبط مع « كبير الحاخامات » مجموعة من الآثار الصغيرة والأحجار الكريمة ، ومجموعة من الأفلام التى تصور الحياة الاجتماعية فى الأحياء الشعبية المصرية ، وأفلام تصور بعض المؤسسات المصرية ذات الطبيعة الخاصة مثل البنوك والوزارات !

هناك أيضاً ، القضية رقم ١٦٥٤ جنايات النزهة لسنة ١٩٨٦ ، حيث ضبطت شرطة السياحة والآثار ، بميناء القاهرة الجوى ، بتاريخ ١٧ إبريل ١٩٨٦ ، المدعو / جبرائيل يونان — ٣٦ عاماً — ويحمل جواز سفر رقم ٢٨٩٧٢٧١ والمدعو / دافيد ساسون — ٣٢ عاما — ويحمل جواز سفر رقم ٢٩١٣٨٠٩ ؛ فى

طريقهما لمغادرة البلاد على الطائرة اليوغسلافية المتجهة إلى بلجراد ، وكانا قد وصلا إلى القاهرة فى ١٣ إبريل ١٩٨٦ ...

حيث اشتبه فيهما رجال المباحث ، وبتفتيش حقائبهما عثر على ثمانية كتب مخطوطة ، بعضها مكتوب على رق الغزال ، وبعض المخطوطات التى تحوى بعض تفاسير وشروح للتوراة بالعبرية وثلاث بلاطات من الفسيفساء عليها نقش لشخص ممسك بيده لوحا مكتوبا عليه وصايا سيدنا موسى العشر .. ! والاثنان يدرسان الشريعة اليهودية بالقدس ! وقد اعترف يونان بحيازته لهذه المضبوطات الأثرية وأن بعض أصدقائه فى سويسرا قد طلبوها منه ! وقيدت الأحراز برقم ٧٢٩٩/ ٢ مضبوطات النزهة .

وبالطبع ما كان مستحيلاً بالأمس أصبح متيسراً اليوم فى ظل « معاهدة السلام » و «تطبيع العلاقات » فالكيان الصهيونى يستغل كل الظروف لتحقيق مآربه العدوانية .. وسياساته الإجرامية فيما يسمى « مؤتمرات الطب النفسى » وسلسلة « مؤتمرات الأديان » ودراسة الواقع المصرى ، وممارسات المركز الأكاديمى الإسرائيلى ... تفوق فى خطورتها وأبعادها أنشطة الإجرام الإسرائيلى ... فى التجسس والتزييف والتهريب .. !!

* عصر الإمتيازات الأمريكية

* السياسة الأمريكية تجاه مصر ..

.. جزء من إستراتيجيتها للسيطرة على العالم

* مؤسسات « سيئة السمعة » !

* نماذج من الأبحاث والدراسات التى قام ..

.. بإجرائها مركز البحوث الأمريكى بالقاهرة

* ظاهرة البحوث المشتركة والتبعية للمؤسسة الأكاديمية الأمريكية

لم تشهد مصر منذ الحملة الفرنسية فى الثانى من يوليو عام ١٧٩٨ ، وسنوات الاحتلال البريطانى بدءاً من عام ١٨٨٢ ؛ مثل تلك الحملة المكثفة والمشبوهة التى تعيشها منذ منتصف السبعينيات ، فى إطار استراتيجية متعددة الأهداف ، لبحث ودراسة أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والإدارية ، بواسطة الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث الأمريكية .

فقد أتاح « عصر الامتيازات الأمريكية » مزيداً من التغلغل الأمريكى فى المجتمع المصرى ، ومزيداً من السيطرة على حركة الأحداث فى المنطقة العربية وتوجيهها لصالح الأهداف الأمريكية على المستويين التكتيكى والاستراتيجى .

وكان المفهوم الأمريكى لتطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل ، فى جوهره ، نوعا من إعادة صياغة العقلية العربية لتقبل الوجود الإسرائيلى ، كمقدمة لعلاقات قوية متشابكة بين الدول العربية والكيان الصهيونى ، تتيح فى النهاية تغلغلاً صهيونياً أمريكياً فى النسيج العربى بكافة مكوناته وأبعاده .

ومايسمى بـ « العلاقات الخاصة » مع الولايات المتحدة الأمريكية ، يكشف عن حقيقة العلاقة بين أمريكا والدول الحليفة أو الصديقة أو المتخلفة ، فالمبدأ واحد ، وهو عدم وجود « قاعدة أخلاقية ثابتة » فى التعامل ، فقط مصلحة الولايات المتحدة وتكريس مفهوم التبعية والسيطرة الكاملة ..

فالدولة التى لايكون فيها الحاكم « عميلاً مباشراً » لوكالة الاستخبارات الأمريكية ــ أقوى سلطة فى الولايات المتحدة ــ فإن الوكالة تهيىء الظروف المناسبة لتجعل منه ، ــ شاء أم أبى ــ عميلاً تابعاً ، وتبحث فى الوقت نفسه عن البديل ، وإذا استطاع أحدهم أن يشذ عن هذه القاعدة .. فإن الحرب الخفية تبدأ ولا تنتهى حتى تدمره* ! .. .. و« .. يمكن القول من ناحية عامة إن روابط وكالة الاستخبارات

* « الجاسوسية تتحكم بمصائر الشعوب » : فيكتور مارشيتى ، جون ماركس .. ص ٧٠

المركزية مع الزعماء السياسيين الأجانب الذين يتلقون مشورة وأموالاً من الوكالة دقيقة للغاية ، فالذى يهم الوكالة هو تحريك الزعيم وتحريك حزبه وبلاده بواسطته إلى انتهاج سياسة تكون فى صالح الولايات المتحدة ، وسياسة أمريكا فى معظم بلدان العالم الثالث تقضى بالإبقاء على الوضع الراهن ، ولذلك فإن معظم المعونات تستهدف تقوية القاعدة السياسية لمن يتبوءون الحكم ، والزعيم أو الرئيس الأجنبى الذى يتلقى مساعدات من وكالة الاستخبارات إنما يعزز من مركزه ، كما يدعم ما يعتقد بأنه الأهداف المشروعة لبلاده — حتى وإن كان هذا الاعتقاد مزعزعاً — وقرار أى زعيم سياسى قبول المساعدات من وكالة الاستخبارات ، إنما يزيد فى قدرته على معالجة مشاكل بلاده بصورة عقلانية* » !

وفى تعاملها العام ، تقوم بعمليات التخريب باسم البناء والتقدم ، فخطط التنمية هى وسائل لوأد أية مبادرة حقيقية للإنتاج ، والتقدم التكنولوجى يستخدم فقط فى عمليات التجسس وجمع المعلومات والإدارة هى تحديد أفضل وسائل البيروقراطية والرشوة وكل مظاهر الفساد ، أما السياسة فلا يجب أن تخرج عن دائرة « الكذب والخداع والتزوير » !

والوسيلة الفعالة لإنجاح هذه المخططات هى « المعلومات الاستخبارية » فمن مجموع المعلومات المتدفقة التى تحصل عليها الوكالة ، توضع خطط السيطرة الكاملة على المجتمعات الأخرى ، ضمن دوائر التخريب الفكرى والتخريب المادى !

وفى دراسة عن « الرؤية الأمريكية لعلاقتها الاستراتيجية مع مصر » يوضح الباحث أن : « ... هناك اهتمام أمريكى بمدى اعتدال النظام المصرى ، ذلك الذى يعكس مدى توثيق أو ضعف أو توقف العلاقات . وهناك النظر لمصر على أنها الدولة التى يجب أن تؤيد مبادرات السلام الأمريكية فى الشرق الأوسط . وهناك النظر لـ « دور الوسيط » الذى يشجع بقية الدول العربية للانضمام لعملية السلام وهو دور يجب أن تقوم به مصر من وجهة النظر الأمريكية* »

كان ذلك نتيجة حتمية للصفقة الاستسلامية فى كامب ديفيد ، وما يسمى

---

* د. محمد نور الدين شحادة : « قناع القناع » دراسات وأبحاث : « الوفاق » السعودية ، ٢٣ أغسطس ١٩٨٨

* د . عبد المنعم المشاط : الأهرام الاقتصادى عدد ٩٢٨ ، ٣ ديسمبر ١٩٨٤ ، ص ٤٩

« معاهدة السلام » بين مصر وإسرائيل .. فنصوص الاتفاقيات الخاصة بالتسوية المصرية الإسرائيلية ، استهدفت من الولايات المتحدة وإسرائيل — ليس إيجاد المعادلة بين السيادة المصرية والأمن الإسرائيلى — ولكن استبدال احتلال جزء من مصر ، بإرادة مصر كلها ، فقد تراجعت إسرائيل إلى حدود فلسطين الدولية تحت الانتداب البريطانى ، لتتقدم الولايات المتحدة وإسرائيل إلى قلب مصر ، لتشاركا فى صياغة توجهها السياسى والعسكرى والاقتصادى والاجتماعى ، وصياغة العقل المصرى والثقافة المصرية من جديد ، ليتلاءم كل ذلك مع « السلام الأمريكى الصهيونى » !

وقد نجحت الولايات المتحدة فى أن تتغلغل عبر مؤسساتها داخل بنية المجتمع المصرى ، فى إطار رؤية محددة لوكالة الاستخبارات المركزية ، بأن التغلغل بوسائله المتنوعة ، هو الأسلوب الأمثل للتعامل مع دول المنطقة العربية ، وهذا التغلغل تضطلع فيه السفارات والمؤسسات الأمريكية بدور مباشر ، إذ أن معظم رجال الاستخبارات يعملون من السفارة الأمريكية . لأن الستار الدبلوماسى يوفر لهم مناخاً مناسباً للوصول إلى أهدافهم . كما أن الاتصالات الاجتماعية التى تميز حياة الدبلوماسى حتى وإن كان « دبلوماسياً وهمياً » ! تمنحه مجالاً خصباً لتحقيق تلك الأهداف . وليست البعثة الدبلوماسية وحدها هى التى تمنح الغطاء اللازم لرجال الاستخبارات الأمريكية فى أية دولة ، فهناك أيضاً وكالة التنمية الدولية *A.I.D* ووكالة المعلومات الأمريكية والشركات المتعددة الجنسيات .. وليس من الضرورى أن يكون لرجال الاستخبارات الأمريكية « صفة رسمية » إذ أن بعضا ممن يعملون لحسابها إما رجال أعمال أو طلاب و باحثون أو صحافيون ومراسلون .. أو حتى مبشرون !

ويسمى العملاء السريون فى خارج الولايات المتحدة « ضباط ميدان » يقومون بالإشراف على عمليات التغلغل وتنظيمها ، أو ما يمكن أن نسميه « تدخلاً بوسائل خفية » ! فالدور الرئيسى لهؤلاء الضباط : العمل على تشكيل شبكات من العملاء داخل الحكومة وأجهزتها السياسية والاقتصادية والإعلامية ، يمثلون قوة دائمة على أهبة الاستعداد لخدمة وكالة الاستخبارات المركزية فى كل ظرف وعندما تدعو الحاجة إلى ذلك ! ويؤدى هؤلاء خدمات جليلة للوكالة عن طريق تزويدها بمعلومات يحصلون عليها بفضل مناصبهم الرسمية وحتى توجيه سياسة المقالات الافتتاحية فى بعض الصحف !!

وإذا كانت الولايات المتحدة تستثمر كافة أساليب التغلغل والسيطرة الاقتصادية

والثقافية والعسكرية ، فإنها تعتبر بلورة فكرها وأيديولوجيتها من خلال الدراسات الأكاديمية ووسائل الإعلام والفنون المختلفة — لترسيخ صورة مبهرة براقة لأمريكا — من أهم الأسلحة الوقائية ضد كل مايهدد مصالحها بشكل مباشر .

وفى سبيل تحقيق استراتيجية التغلغل والسيطرة ، اعتمدت الولايات المتحدة ثلاث أدوات رئيسية : وكالة الاستخبارات الأمريكية C.I.A والدبلوماسية والبنتاجون ، وقد شكلت الاستخبارات عقل كل من الدبلوماسية والبنتاجون ومراكز البحوث العلمية التى تمدها بالمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات .

ومحاولة الـ C.I.A للتغلغل العلمى فى المجتمعات النامية ، يعد امتداداً منطقياً لسيطرتها على شئون وسياسات البحث العلمى فى المراكز والجامعات الأمريكية ذاتها ، وهذا الأمر بذاته يكذب ادعاء « الحياد العلمى » الشائع بين المؤسسات الأكاديمية فى المجتمعات النامية ، فالعلم الغربى وجد أساساً لخدمة الأهداف السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الصناعية المتقدمة ، ولا يهدف البحث العلمى لتنمية المعرفة العلمية لذاتها ، إذ أن مبررات الاهتمام به واحترامه فى هذه المجتمعات ، مردود لما ينتجه من عائد نفعى على المؤسسات العسكرية والسياسية والاقتصادية المختلفة ، وهذا تفسير الحرص المتزايد للرأسمالية العالمية لدعم وتمويل الجامعات ومراكز البحث العلمى ، حيث ازدهار الأولى وانتشارها مرتبط فى واقع الأمر بتطور وتقدم الثانية .

وباستقراء العديد من البحوث والدراسات التى قام بها علماء المؤسسات الأكاديمية الأمريكية ، يتضح أن غاية الاختراق العلمى للمجتمعات النامية ، تتمثل أساساً فى محاولة إحكام القبضة الأمريكية على تحركات وسياسات شعوب العالم الثالث ، لإعادة صياغة حياتها السياسية والاجتماعية والثقافية ، وبمعرفة التركيبة الاجتماعية والنفسية للأفراد والجماعات ، يتحقق مزيد من « ضبط السلوك السياسى لهذه الشعوب » !

السياسة الأمريكية تجاه مصر ..

جزء من استراتيجيتها للسيطرة على العالم

منذ بداية هذا القرن ، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تنفيذ استراتيجيتها التوسعية لبسط نفوذها على العالم والخروج من عزلتها القارية ..

وحتى تتمكن من تحقيق أهدافها السياسية ، تبنت ثلاث استراتيجيات رئيسية هى :

الاستراتيجية الأولى : « استراتيجية محيطية » للسيطرة على أعالى البحار بأجوائها وأعماقها ، لتحل محل البحرية البريطانية ، التى كانت لها السيطرة على المحيطات حتى الحرب العالمية الأولى ، فقامت ببناء وتوزيع الأساطيل البحرية المتطورة الحديثة فى جميع المحيطات والبحار ، واستخدمت الغواصات النووية كمنصات بحرية متحركة لإطلاق الصواريخ بعيدة المدى على « أهدافها المقررة » ، كما قامت ببناء أساطيل تجارية تسير بالدفع النووى لدعم اقتصادها الوطنى فى جميع أنحاء العالم .

الثانية : « **استراتيجية قارية** » مرتبطة بالاستراتيجية المحيطية وذلك لتأمين قواعد برية لأساطيلها البحرية وحماية مصالحها الحيوية فى كل مكان .

الثالثة : « **استراتيجية فضائية** » لمراقبة الكرة الأرضية ، وإطلاق الصواريخ بعيدة المدى من الطائرات المخصصة لذلك ، واستخدام الأقمار الصناعية العسكرية فى إطار ما يسمى « حرب النجوم » .

و « صفقة السلام » هى جزء من النهج الاستراتيجى للولايات المتحدة فى منطقة الشرق الأوسط ، فالإدارة الأمريكية تطمح إلى إقامة تحالف بين مصر و « إسرائيل » تحت إشرافها ، وتطبيق ذلك فى المستقبل على الدول العربية الأخرى ، وتوسيع دائرة نفوذها وتواجدها العسكرى والسياسى والاقتصادى فى منطقة المصالح الحيوية للولايات المتحدة .

ومن خلال هذه الصفقة ، اعتمدت الإدارة الأمريكية لمصر دوراً أكثر فعالية ، لتحقيق أهداف السياسة الأمريكية فى المنطقة العربية ، بالنظر إلى طبيعة التمايز الجغرافى

والسياسى لمصر ، مما تطلب تحييد مصر وعزلها عن دورها القيادى التاريخى لحركة التحرر العربى ، وإضعاف مقومات استمرار نضالها فى اتجاه التنمية الذاتية .

وكان جوهر التحرك الاستراتيجى تجاه مصر « فرض الهيمنة الأمريكية الكاملة على المجتمع المصرى » .. وهذه الاستراتيجية ارتكزت على أربعة محاور : عسكرية واقتصادية وسياسية وثقافية ..

محور التدابير العسكرية :

يجب أن نضع فى اعتبارنا ــ الطابع الخاص ــ للوجود العسكرى الأمريكى فى إطار قوات الطوارىء الدولية لحفظ « السلام » بين مصر و « إسرائيل » فالوجود العسكرى الأمريكى فى سيناء ، هو جزء من قوات الانتشار السريع الأمريكية ، ويخضع لمتطلبات الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة ، فيما يعرف باسم : « استراتيجية جنوب غرب آسيا » ويجرى استبدال هذه القوة دوريا كل ثلاثة أو ستة أشهر ، وذلك لتدريب أكبر عدد من القوات الأمريكية على حرب الصحراء ، وهذا الوجود الأمريكى فى سيناء يتكامل مع التواجد العسكرى الأمريكى البحرى والجوى داخل مصر ذاتها فى قاعدة رأس بناس ومطار قنا وقاعدة غرب القاهرة وميناء الأسكندرية ، فى إطار مايعرف بالتسهيلات المصرية للولايات المتحدة للدفاع عن منطقة الخليج ، لخدمة أغراض وأهداف الاستراتيجية الأمريكية الكونية .

ثم إن هذا الوجود العسكرى الأمريكى ، يعتبر رأس حربة واحتياطيا متقدما لإسرائيل داخل الأراضى المصرية ، فى حال نشوب أية أزمة حقيقية بين مصر وإسرائيل ، كما أوضحت مذكرة التفاهم الإسرائيلية الأمريكية ، وهكذا من خلال هذا التواجد العسكرى الأمريكى ، تصبح مصر جزءاً من الاستراتيجية الكونية للولايات المتحدة للهيمنة على العالم .

ويعقب ذلك « المناورات الحربية المشتركة » والتى أتاحت للأمريكيين معرفة طبيعة الأجواء المصرية واستكمال القدرات القتالية فى مثل هذه الأجواء ، والإعداد للمعارك الجوية فى منطقة الخليج والمحيط الهندى .

ثم تأتى « مذكرة التفاهم » التى وقعها المشير أبو غزالة فى واشنطن ، فى نهاية مايو الماضى ، وقد اعتبرت مصر حليفاً استراتيجياً فى منطقة الشرق الأوسط ، لها امتياز الدولة العضو فى حلف الأطلنطى ، وتنص هذه المذكرة على تعهد النظام المصرى بعدم القيام بأية أعمال تهدد اتفاقيات السلام المصرية الإسرائيلية أو تشكل خرقاً لبنود

الملاحق العسكرية . كما تتضمن تعهد مصر بمنح تسهيلات وامتيازات عسكرية جديدة للولايات المتحدة تفوق ماتتمتع به حالياً ، وفرض قيود حول تصدير إنتاج الصناعات الحربية المصرية إلى أطراف لاتتفق مع أهداف الاستراتيجية الأمريكية ، وضبط الإدارة الأمريكية لمستويات نقل التكنولوجيا وكفاءة التسليح ، بالشكل الذى يجعل العسكرية المصرية لاترقى إلى مستوى نظيرتها فى « إسرائيل » بمراحل !

المحور الاقتصادى :

كانت دبلوماسية« الخطوة خطوة » فى سيناء ، تتكامل مع السياسة نفسها فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية ..

فكان جوهر مخطط الانفتاح الاقتصادى ، هو إقامة علاقات اقتصادية خاصة بين النظام المصرى و« إسرائيل » ، وبرنامج التسليم فى الجبهة الاقتصادية شاركت فيه مؤسسات اقتصادية عالمية مثل : الوكالة الدولية الأمريكية للتنمية ، صندوق النقد الدولى ، البنك الدولى للإنشاء والتعمير ، الشركات متعددة الجنسيات والمصارف الدولية .. خاصة إذا علمنا مدى النفوذ الصهيونى العالمى داخل هذه المؤسسات ، واكتسابها لحق الإشراف على الاقتصاد المصرى وضبط أدائه وتوجهاته ، فى إطار استراتيجية السلام الأمريكى ـــ الإسرائيلى .

والسيطرة الأمريكية على صناعة القرار الاقتصادى المصرى ، تبدو واضحة عند مقارنة أوجه استخدام المنح والقروض المقدمة إلى كل من « إسرائيل » ومصر ، فبينما تمثل المنح الاقتصادية المقدمة إلى إسرائيل تحويلات تملك الحكومة الإسرائيلية ـ وحدها ـ تحديد أوجه تخصيصها بلا رقابة ، نجد أن القروض الاقتصادية والمنح المقدمة إلى مصر ، تمثل أداة للتدخل المباشر فى إدارة الاقتصاد المصرى ، وأداة لتحديد اتجاهات التنمية وفقاً للمخطط الاستراتيجى الأمريكى ـــ الصهيونى ! ويساهم بدور بارز فى تنفيذ هذا المخطط : مدير وكالة التنمية الدولية (المعونة الأمريكية) المستر « مارشال براون » والسفير « فرانك ويزنر »* وقنصل أمريكا العام « مارك هاميلى » .

---

* كان السفير الأمريكى بالقاهرة « فرانك ويزنر » رئيساً لقسم الخدمات السرية بوكالة الاستخبارات المركزية C.I.A أو كما يطلق عليه بعض أعضاء الكونجرس والصحافيين « دائرة الخداع القذرة » ! وبعد إصابته بحالة انهيار عصبى وشفائه منها ، عمل رئيساً لمحطة الخدمات السرية فى لندن : « الجاسوسية تتحكم بمصائر الشعوب » : فيكتور مارشيتى ، جون ماركوس .. ص ٣٠٧ .

وبالإضافة إلى استنزاف الاقتصاد القومى ، وخلق أنماط شاذة من الاستهلاك الترف ، فإن السياسة الأمريكية اعتمدت فئات اجتماعية تابعة ذات نفوذ مؤثر ترتبط اقتصادياً بإسرائيل ، وتساهم فى تدعيم ركائز الوجود الأمريكى فى مصر .

والأمر الذى لا يقل خطورة عن كل ما سبق ، قيام وكالة التنمية الأمريكية بإعداد أبحاث ودراسات تحت مسميات مختلفة منها : دراسات تنمية البيئة ودراسات الجدوى الاقتصادية ، بالشكل الذى يتيح لهم جمع أكبر قدر من المعلومات عن واقعنا الاقتصادى .. ودراسات اجتماعية عن العاملين بالمشروعات القومية ، وأساليب معيشتهم واتجاهاتهم الفكرية والسياسية والدينية !

المحور السياسى :

يرتبط المحور السياسى ارتباطاً وثيقاً بالمحور الاقتصادى ، **بمعنى أننا أصبحنا لانملك** من إرادتنا المستقلة عن إرادة صانعى القرار **الأمريكى إلا القدر الذى يسمح لنا به** حكام البيت الأبيض ، بحكم أننا **لانملك من غذائنا — كنتيجة مباشرة للمخططات** الأمريكية — القدر الذى يغنينا عن **الاعتماد على الولايات المتحدة .. وبالشكل الذى** يمثل أكثر الحقائق مرارة فى تاريخنا المعاصر ! **وترتب على ذلك تقييد صانعى القرار** السياسى المصرى ، وبالتالى **أصبحت استراتيجية مصر السياسية ، تتوافق فى كثير من** المواقف مع استراتيجية الولايات المتحدة .. ! **وهذا ما عبر عنه وزير خارجية الولايات** المتحدة جورج شولتز — دون حجب للحقيقة — **بأن « برامج مساعداتنا الخارجية** تعتبر أداة هامة لتحقيق أهدافنا السياسية » .

المحور الثقافى :

تزايد اهتمام الولايات المتحدة بمنطقة الشرق الأوسط ، فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، مرتبطاً بتحول هام فى الاستراتيجية الأمريكية ، من استراتيجية مواجهة الاتحاد السوفييتى ومحاصرة نفوذه فى مناطق متفرقة من العالم ، إلى استراتيجية تستهدف فرض الهيمنة الأمريكية على المستوى العالمى سياسياً واقتصادياً وثقافياً .

واقتضت هذه الاستراتيجية الأمريكية الجديدة ، تجنيد ألمع العقول الأمريكية والإفادة من كل إنجاز علمى لخدمة أهداف هذه الاستراتيجية ، فأنشأت الحكومة الأمريكية العديد من مراكز ومعاهد الأمن القومى التابعة للجامعات لتحقيق أهداف السياسة الأمريكية ، وتضطلع هذه المراكز والمعاهد بإمداد الدولة — وبتعبير أدق وكالة

الاستخبارات الأمريكية ـ بالمعلومات الدقيقة عن المنطقة الإقليمية المطلوب مسح شامل لها ، وهذه المعلومات ذات تأثير عميق فى تحديد استراتيجية الولايات المتحدة . ومن أبرز هذه المراكز والمعاهد :

ـ مركز جامعة هارفارد للشئون الدولية .

ـ مركز جامعة جورج تاون للدراسات الاستراتيجية والدولية ومن أبرز أعضائه « هنرى كيسنجر* » ، (أنشىء عام ١٩٦٥) .

ـ مركز الدراسات الدولية بجامعة برينستون .

ـ مركز الدراسات العربية المعاصرة بجامعة جورج تاون (أنشىء عام ١٩٧٥) .

ـ معهد ماساشوستس للتكنولوجيا *MIT*

ـ معهد دراسات الشرق الأوسط .

ـ معهد التربية الدولية (المتخصص فى منح السلام) .

ـ مركز الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جون هوبكنز .

ـ مركز الدراسات الأمريكية السياسية والعسكرية بجامعة شيكاغو .

ـ معهد بيركلى للدراسات الدولية .

ـ معهد أبحاث ستانفورد .

ـ معهد هوفر للحرب والسلام والثورة بجامعة ستانفورد .

وترتبط هذه المراكز العلمية بعلاقات وثيقة بصانعى القرار السياسى الأمريكى ، كما لعبت دوراً بارزاً فى إعداد الأبحاث والدراسات المتعلقة بما يسمى « تطبيع العلاقات » بين مصر وإسرائيل .

وقد تطور الاهتمام بالشرق الأوسط إلى شبكة قوية واسعة من تلك المراكز والمعاهد ، ومؤسسات ذات صلة وثيقة بأجهزة الاستخبارات تقوم بتمويل الدراسات الخاصة بالمنطقة ..

---

* عندما كان « كيسنجر » مساعداً للرئيس لشئون الأمن القومى ، تولى أيضاً بحكم منصبه رئاسة « لجنة الأربعين » المسئولة عن الإشراف على العمليات السرية التى تقوم بها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية !

جماعة دراسات الشرق الأوسط MESA :

تأسست هذه المنظمة عام ١٩٦٦ ، وتختص بدراسة التأثيرات والتطورات الاجتماعية والفكرية فى منطقة الشرق الأوسط — ومصر خاصة — وقد تكونت من خلال مجلس أبحاث العلوم الاجتماعية SSRC الذى تأسس عام ١٩٥١ ، ويقوم أعضاء هذه المنظمة بالتنسيق المعلوماتى مع معهد ماساشوستس للتكنولوجيا ومعهد دراسات الشرق الأوسط ، بشكل يتمشى مع متطلبات الاستراتيجية الأمريكية .

ويتمتع بعضوية هذه المنظمة ، قيادات شبكة المعلومات من أساتذة العلوم الاجتماعية والسياسية منهم : ليونارد بايندر★ ، بايلى وايندر ، برنارد لويس ، شارل عيسوى ، ريتشارد ميتشل ، مالكولم كير★ ، فاتيكيوتس ، موربيرجر ، جورج لنكزوسكى ، بايرون كانون ، بيتر فون سيلفرز ، ناثان براون ، روبرت فيتاليس ، دافيد ماكوفسكى ، روبرت سبرنجبورج ، ج . ماير ، نورث ويسترن (الجامعة العبرية) وكان من أعضائها السابقين ، المستشرقون جيب وسميث ومجيد قدورى ، وأعضاء الـ MESA يتمتعون بالعضوية الشرفية لمركز البحوث الأمريكى بالقاهرة ، وتصدر عنها « المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط » .

معهد دراسات الشرق الأوسط :

تأسس هذا المعهد عام ١٩٤٦ ، بهدف دراسة المؤسسات السياسية والاقتصادية والدينية والتحولات الاجتماعية لمجتمعات الشرق الأوسط ، واتجاهات السياسة العربية واقتصاديات البترول . ويعتمد فى تمويله على الدعم المقدم من المؤسسات والشركات المساهمة ذات المصالح الاقتصادية .

★ من الأبحاث والدراسات التى أعدها « ليونارد بايندر » وموّلتها الاستخبارات الأمريكية : الثورة الأيديولوجية فى الشرق الأوسط ، العوامل المؤثرة فى دور إيران العالمى ، النظرية السياسية الإسلامية ، دراسات عن تطورات الاقتصاد المصرى وظاهرة الجماعات الإسلامية والتطرف الدينى فى مصر ...

مالكولم كير : المدير السابق للجامعة الأمريكية فى بيروت ، عميل معروف للاستخبارات الأمريكية ، وقد أعد بعض الدراسات التى كانت أساساً علمياً لمخططات السياسة الأمريكية فى السبعينيات ، فى منطقة الشرق الأوسط ، أهمها : الحرب العربية الباردة ، السياسات العربية المحلية والصراع فى الشرق الأوسط ، وقام بإجراء العديد من البحوث المشتركة مع أساتذة مصريين ، اغتيل على أبواب الجامعة فى بيروت عام ١٩٨٤ .

معهد ماساشوستس للتكنولوجيا *MIT*

يعد هذا المعهد الذى تأسس فى نهاية الخمسينيات ، مركزاً لإعداد الخبراء الدارسين لأساليب مكافحة الثورات الشعبية فى المجتمعات النامية ، ومن أبرزهم : دوجلاس بايك ، جبرائيل الموند ، لوسيان باى .

وجدير بالذكر أن هذا المعهد له مقر دائم بمبنى كلية العلوم بجامعة القاهرة ! ومنذ عام ١٩٧٥ يعمل بتنسيق كامل مع الجامعة فى مجالات الأبحاث السياسية والاجتماعية والإحصائية ، من خلال فريق بحث من أساتذة العلوم والاقتصاد والتجارة والآداب !

لعبت مؤسسات « كارنيجى » و « روكفلر » و « فورد » و « راند » دوراً خطيراً فى تمويل البحوث الميدانية الإقليمية ، لخدمة أهداف السياسة الأمريكية ، وقد اقتصر نشاط مؤسسة روكفلر على مجال أبحاث التنمية ، ومؤسسة كارنيجى فى تمويل أبحاث التعليم ، وكانت مؤسسة فورد تقوم بتمويل مؤسسة راند فى البداية ، فساهمت فى ظهور دراسات : التنمية الاقتصادية فى مصر ، السياسات العربية المحلية والصراع فى الشرق الأوسط « مالكولم كير » ومشكلة اللاجئين العرب « دون بيرتز » والعوامل المؤثرة فى دور إيران العالمى « ليونارد بايندر » ، ثم أصبح « البنتاجون » الممول الرئيسى لمؤسسة راند ، ومن أشهر الدراسات التى قامت بتمويلها وزارة الدفاع الأمريكية : دراسة « القومية الفلسطينية » لويليام كوانت ، الذى لعب دوراً بارزاً فى الإعداد لاتفاقيات كامب دافيد ، كما كان عضواً بمجلس الأمن القومى فى عهد الرئيس كارتر . كما مولت أيضاً دراسة آن موزلى ليش « احتلال إسرائيل للضفة الغربية » ..

مؤسسة « فورد » :

وتعد مؤسسة فورد ، التى تأسست عام ١٩٥١ ، من أخطر مؤسسات التجسس العلمى الأمريكية ، وقد انفردت بتمويل أبحاث ودراسات الشرق الأوسط* ، ومع بداية السبعينيات ، اتخذت أساليب أكثر منهجية وشمولاً وتأثيراً ، وتعاظم دورها بالاهتمام بالتحولات السياسية والاجتماعية والمؤثرات الدينية والثقافية فى مصر والشرق الأوسط والصراع بين التأثيرات الحديثة والتقليدية وعلاقات مصر بالدول العربية

---

* ترصد الباحثة « مارى أولاس » فى هذا الشأن : أن وكالة التنمية الأمريكية *AID* قد خصصت فى عام ١٩٧٨ ـ ٧٠ مليون دولار ـ لمراكز البحث العلمى والجامعات المصرية ، من خلال « مؤسسة فورد » التى قدمت المنح والبرامج البحثية والتى فى ظلها يستطيع الأساتذة أن يحصلوا على عشرة أضعاف رواتبهم الشهرية ***Marie-Christine Aulas, Sadat's Egypt, MEREP Reports no 107,! 1982 p.18***

والأوروبية .. وبحث مقومات التغير داخل المجتمع المصرى ، لمساعدة الاستراتيجية الأمريكية على التحكم فى مسار هذا التغير لصالح أهداف الولايات المتحدة .

وبالإضافة إلى قيام مؤسسة فورد بتمويل المنح الدراسية ، حيث يجرى « غسيل مخ » منظم لمئات الباحثين فى مجالات التنمية الزراعية وتطوير التعليم العالى والبحوث السكانية وإدارة الأعمال .. تقوم أيضاً بتمويل الكثير من الأبحاث المشتركة فى مصر ومنها : التغير الاجتماعى فى بلدان الشرق الأوسط ، المرأة الفلسطينية ومعدلات الخصوبة لديها ، دور السلام فى التغيير الاجتماعى ، دراسات للأدب العربى لمعرفة كيفية تقبل العرب للتغيرات فى مجتمعاتهم ، تقييم التغير الذى طرأ على المرأة العربية .. ..

وقد شارك فى هذه الصفقات البحثية ، بعض أساتذة الجامعات ومراكز البحوث السياسية والاجتماعية بمصر .

معهد التربية الدولية *I.I.E*

ويعد من أكبر المؤسسات غير الحكومية « للتبادل الأكاديمى » فى العالم ، وأسسته وكالة الاستخبارات الأمريكية عام ١٩٦١ ، ويتكون مجلس إدارته من ٤٩ عميلاً للاستخبارات يمثلون الشركات متعددة الجنسيات والبنوك والجامعات ، ويشرف المعهد على ٢٤٠ برنامجاً يخصص ١١٠ منها للطلاب و ١٣٠ للأساتذة ، وهو الذى يدير برنامج فولبرايت وبرنامج همفرى للمنح الدراسية* » ، ومن خلال هذين البرنامجين يمارس هذا المعهد نشاطه فى « التخريب الأكاديمى » بمصر عن طريق الجامعات ووزارة الاقتصاد ، وقدم هذا المعهد تقريراً إلى الكونجرس ، يلخص فيه استراتيجيته .. « إن التعليم الذى يقدم لمن سيصبحون مستقبلاً مسئولين فى بلادهم ، يلعب دوراً رئيسياً فى التجارة الدولية » واستند التقرير إلى بحث تناول بعض المسئولين فى المملكة السعودية ، إنهم يفضلون الشركات الأمريكية ، لثقتهم فى الخبرة الأمريكية التى يعرفونها بحكم تجاربهم الشخصية !

وإذا كنا قد تناولنا بعضاً من المعاهد والمؤسسات التى تمثل « أدوات » تخطيط استراتيجية الهيمنة الأمريكية ، فهناك أيضاً بعض المؤسسات الأمريكية التى تلعب

* غزو العقول .. الجهاز الأمريكى لتصدير الثقافة : « إيف أود » ترجمة رضوى عاشور .

دوراً خطيراً فى مجال التجسس العلمى داخل المجتمع المصرى وهى : وكالة التنمية الدولية *AID* والجامعة الأمريكية والمركز الثقافى الأمريكى ومركز البحوث الأمريكى بالقاهرة ، وتقوم وكالة التنمية الدولية بما يسمى « أبحاث التنمية » خاصة بتطوير التعليم وإعداد البرامج الدراسية ، وتقدم منحاً وبرامج تدريبية لأبناء المسئولين لدراسة الإدارة والعلوم السياسية والاقتصادية بالجامعات الأمريكية .. ويضطلع المركز الثقافى الأمريكى بمهمة خلق « حالة من الانبهار » بالنموذج الحضارى الأمريكى من خلال نشاطه الثقافى والفنى .. انطلاقاً من أن « التآلف الثقافى » بممارسة ثقافة ولغة وفنون وتقليد السلوكيات من رموز اجتماعية « منتقاة » تتكفل بتحويل طبقة أجنبية حليفة إلى تابع بكل ماتعنيه الكلمة لمركز القوة والهيمنة الأمريكية !

الجامعة الأمريكية بالقاهرة :

تأسست الجامعة الأمريكية بالقاهرة عام ١٩١٩ ، وكانت ترعى فى البداية أنشطة البعثات التبشيرية داخل مصر .. ثم تبلور هذا الدور ليصبح تبشيراً سياسياً للنموذج الحضارى الأمريكى ، كإحدى أدوات المحور الرابع فى الاستراتيجية الأمريكية تجاه مصر ، وسنحاول فيما يلى ، التعرف على أنشطة هذه الجامعة كأداة متقدمة للتغلغل السرطانى الأمريكى داخل خلايا مجتمعنا ، على أن نضع فى اعتبارنا « الساتر الفولاذى » الذى تفرضه على نشاطها وأبحاثها ودورها السياسى ..

فالجامعة الأمريكية بالقاهرة تخدم أهدافاً أمريكية محددة وبعيدة المدى ، أكبر من الأهداف المعلنة .. وقد ازداد نشاط الجامعة ، مع تزايد الاهتمام الأمريكى بمصر فى بداية السبعينيات .. وهو ما يبلور « دلالة خاصة » لأهمية الفترة التى سبقت اتفاقيات كامب دافيد ، وكذلك الفترة التى أعقبتها ..

ونوعية الطلاب بالجامعة الأمريكية ، تمثل شريحة كبيرة من:أبناء أعلى المستويات الطبقية ، وهؤلاء يمثلون « قاعدة مناسبة » أعدت بعناية ــ صفوة مصرية جديدة ــ لدعم سياسة التبعية للولايات المتحدة ، بحكم أنهم مرشحون بعد إتمام دراساتهم ، لتولى مواقع إصدار القرار فى الأجهزة التنفيذية وفى المؤسسات الاقتصادية وإدارة الأعمال وقطاع السياحة .

أما نوعية المناهج الدراسية ، فيتم صياغتها وفقاً لأساليب التعليم الأمريكية ، مما يساهم فى خلق أجيال من الطلاب « المتأمركين » لغة وثقافة وسلوكاً ، ويفتقد

الكثير منهم الانتماء للوطن .. !

ومنذ منتصف السبعينيات ، تزايدت أعداد طلاب الجامعة زيادة مطردة ، كما تعددت أقسام التخصص ونوعية أنشطتها .. وأبرزها : قسم إدارة الأعمال للدراسات العليا والذى يقوم بتنظيم محاضرات وحلقات عمل وندوات مشتركة ، تجمع الصفوة المصرية المتأمركة ، أيضاً تبرز أقسام الاقتصاد والعلوم السياسية والتاريخ بأنشطتها المتميزة ـ خاصة فى مجال البحوث المشتركة والممولة ـ وقسم الخدمة العامة وقسم خدمة الإدارة الموسعة ودورهما البارز فى تشكيل وتدريب الصفوة المصرية المستهدفة ، ثم مركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الأمريكية ، والذى تأسس عام ١٩٥١ ، ودوره الخطير فى تطوير اتجاهات التجسس العلمى فى مصر ، وفى تحقيق مزيد من القوة لشبكة علماء الاجتماع الأمريكيين العاملين فى الشرق الأوسط وتوثيق علاقاتهم بعلماء الاجتماع المصريين ! والهدف ربط علماء مصر بعجلة التبعية للأسس المنهجية والعلمية السائدة فى الولايات المتحدة ، وبالشكل الذى يعمق تخلفنا العلمى !

ومن هذا المنطلق ، تعتبر الجامعة الأمريكية رأس الجسر لشبكة الأبحاث الأمريكية فى مصر ، خاصة إذا علمنا حجم الدور الذى تضطلع به وكالة الاستخبارات المركزية فى الأبحاث المقترحة والتخطيط لها وتحديد أسبقيتها ، وتمويلها عن طريق مؤسسات البحث العلمى « المشبوهة » !

وتقوم عدة جهات بتمويل أنشطة الجامعة المتنوعة ، على شكل « إهداءات » و« تبرعات » بملايين الدولارات .. منها مؤسسة فورد ، وبعض الشركات الأمريكية العالمية مثل : وستنجهاوس وفايزر ، بعض الجامعات الأمريكية مثل جامعة هارفارد ، بعض المراكز والمعاهد مثل : مركز الإدارة الدولى والمعهد الدولى للإدارة والتنمية ، واتحاد البنوك العربية وبعض المؤسسات والحكومات العربية .. !

مركز البحوث الأمريكى بالقاهرة :

يتركز نشاط مركز البحوث الأمريكى فى مجال الدراسات الاجتماعية ، إلى جانب البحوث الاقتصادية والتاريخية والأثرية .. ويحظى بعضويته الشرفية « الزمالة » عدد من الأساتذة المصريين ومزدوجى الجنسية أمريكى / مصرى ، وأمريكى / إسرائيلى مثلما هو الحال بالنسبة للأساتذة الزائرين بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، كما ينشط أيضاً فى مجال البحوث المشتركة والممولة ..

فى ١ أغسطس عام ١٩٨٦ ، تولى د . روبرت بوب بيتز ، مهام مدير المركز خلفاً للبروفيسور ريتشارد فيردى .. وقد حصل د . روبرت بيتز على درجة الدكتوراه من مركز الدراسات المتقدمة بجامعة جون هوبكنز ، وهذا المركز متخصص فى العلاقات الدولية ودراسات الشرق الأوسط ، وكان موضوع رسالته : « الأقليات العربية المسيحية ودورها السياسى والاقتصادى والثقافى فى مجتمعات الشرق الأوسط » (!؟) عام ١٩٦٨ .

وملف خدمته يتضمن : مكتبة الكونجرس حيث قضى أكثر من عام كمحلل للغة العربية ثم عمل سكرتيراً ثالثاً وملحقاً تجارياً بسفارة الولايات المتحدة فى دولة الكويت ، وعدة سنوات أستاذاً بالكلية الأمريكية باليونان وجامعة أثينا وجامعة ماريلاند وجامعة لافيرن ، ثم مديراً لمحطة الاتصالات البحرية فى ـ نياماكرى ـ باليونان ، وفى عام ١٩٧١ أسس المركز الدولى الإغريقى فى أثينا وظل مديراً له حتى عام ١٩٨٠ ..

ويصدر مركز البحوث الأمريكى بالقاهرة مجلتين للبحوث العلمية هما :

"Journal of the American Research Center in Egypt".

"News letter of the American Research Center in Egypt".

نماذج من البحوث والدراسات ..
التى قام بإجرائها مركز البحوث الأمريكى بالقاهرة :

عندما نستعرض البحوث والدراسات التى أجراها مركز البحوث الأمريكى بالقاهرة .. يمكننا أن نقف على حجم الخطر وفهم الدور السياسى و « المشبوه » الذى تلعبه مؤسسات البحث العلمى الأمريكية — فى إطار سيطرة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية على أنشطتها — وفيما يلى نعرض لبعض نماذج من هذه البحوث والدراسات ، والتى نشرت فى *"N.A.R.C.E"* :

العام ١٩٨٠ :

١ — دراسة بعنوان : ملاحظات عن التاريخ الحديث لمصر محمد على « فريد لاسون » .

٢ — لمحة عن « فن القبالة » فى مصر ! « د. بنسون هارر » .

٣ — الاقتصاد السياسى فى مصر وصعود البورجوازية المصرية ١٩٢٠ — ١٩٥٢ « روبرت تينور » .

٤ — دراسة عن البنوك الإسلامية .. « آن ماير » .

٥ — « رسالة العشق » للديلمى .. « جوزيف بل » .

٦ — السجلات الملكية « الأرشيف الملكى » بمصر .. « مارتن كرامر » .

٧ — دراسة عن سلامة موسى والنقد الاجتماعى فى مصر : « فيرنون إيجر » وكان تفسير الباحث لتطور تاريخ المجتمع المصرى « أنه كان صراعاً بين المسلمين والمسيحيين » !

العام ١٩٨١ :

١ — أرشيف المحكمة الشرعية فى القاهرة العثمانية « جون مقدسى »

٢ — دراسة عن « الترسيبات المعدنية » فى الصحراء الشرقية : برنتيس دى جيو .

٣ — تقرير عن المسح الأثرى لمدينة الفسطاط « جورج سكانلون »

٤ — تقرير للبعثة العلمية فى الفيوم : « روبرت ونيك ، مارى لان .

٥ — أثر الميكنة الزراعية فى قرية مصرية* « نيكولاس هوبكينز »

العام ١٩٨٢ :

١ — بحث عن الحياه الدينية للمرأة المسلمة فى مصر المعاصرة .. « فاليرى هوفمان »

٢ — مصر ، إسرائيل ، نيجيريا : العلاقات الخارجية والتطور الاقتصادى ، ١٩٦٠ — ١٩٨٠ « لويس أرويان »

٣ — وثائق الأوقاف فى العصور الوسطى بالقاهرة .. « كارل بترى »

٤ — النظم المحلية والتنمية الزراعية فى مصر .. « ريتشارد آدمز »

٥ — دراسة عن تاريخ الآداب والعلوم العربية .. « وولفهارت هينريك »

العام ١٩٨٣ :

١ — مصر البيزنطية إبان « الغزو » العربى لفلسطين وسوريا « والتركيجى »

٢ — دراسة عن تفسير القرآن لأبى عبد الرحمن السلمى « حقائق التفسير » : « جيرهارد بوفرنج » .

٣ — تقرير عن مكتبة المخطوطات بالأزهر .. « د . دافيد كنج » الذى سجل فى تقريره عميق إمتنانه وتقديره لشيخ الأزهر جاد الحق ، على تفضله بالسماح له بالبحث فى مكتبة المخطوطات* !

٤ — تقرير تمهيدى للبعثة العلمية فى الصحراء الغربية .. « آلان سيمون » .

٥ — دراسة عن تحرير المرأة : نموذج ريفى مصرى .. « بنسون هارر » .

٦ — العراق ، مصر ، سوريا فى عصر صدر الإسلام .. « بيترفون سيفرز » .

---

* قرية موشا : ١٥ ك / م جنوب أسيوط ، وتبعد عن القاهرة نحو ٤٠٠ ك / م ، ويبلغ عدد سكانها ١٤ ألف نسمة ، وتضم ٥ آلاف فدان صالحة للزراعة

* N.A.R.C.E, no 122, 1983

٧ ــ الدور المتغير للشريعة الإسلامية فى القانون والدستور المصرى .. « فرانك فوجل » .

العام ١٩٨٤ :

١ ــ دراسة عن التشريعات السنية فى مصر : القرن الرابع إلى القرن العاشر الهجرى . « سام جيلينز »

٢ ــ حرية الفكر الإسلامى فى مصر المعاصرة .. « ليونارد بايندر » .

٣ ــ بدايات نقد الآداب العربية الحديثة .. « بيير كاشيا » .

٤ ــ التطورات الحديثة فى قوانين الشريعة فى مصر والسودان .. « كارولين لوبان » .

٥ ــ وثائق الأوقاف المملوكية ودراسة عن الرق .. « شون مارمون » .

٦ ــ الجهل والتخلف فى إسلام العصور الوسطى ! « فدوى مالطى دوجلاس » .

٧ ــ دراسة عن كتاب « إعجاز القرآن » للجرجانى .. .. إسماعيل بوناولا .

٨ ــ الفكر السياسى للمعارضة فى مصر : مابين ١٩٣٦ ــ ١٩٥٤ « سلمى بوتمان » .

٩ ــ مفهوم الاشتراكية لدى العمال المصريين .. « شاهروف أخاف » .

١٠ ــ سياسات الرعاية الصحية فى مصر .. « نانسى جالافر » .

العام ١٩٨٥ :

١ ــ دراسة عن أصول السياسات العربية فى القرن العشرين .. « وليام كليفلاند » .

٢ ــ تقارير « مسح أثرى » للفيوم ودير البلاص ومرسى مطروح .. « كوفارا ، دونالدوايت »

٣ ــ السيرة الذاتية والأيديولوجية السياسية لعلى ماهر .. « رالف كورى » .

٤ ــ دراسة خاصة بمشروع تخطيط هضبة الجيزة .. « مارك ليهنر » .

العام ١٩٨٦ :

١ ــ دراسة عن سيرة ومؤلفات توفيق الحكيم .. « وليام هوتشنز » .

٢ ــ دراسة أولية عن : الجهاد الإسلامى والاتجاهات الفكرية المختلفة « آرثر كريس » .

٣ ــ دراسة عن نشاط الدعوة الإسلامية فى مصر .. « باتريك دانييل » .

٤ ــ دراسة عن سيرة بنى هلال ! « سوزان سليو موفيكس » .

٥ ــ دراسة عن السيدة عائشة بنت أبى بكر .. « دينيس سبيلبرج » .

٦ ــ بحث عن وثائق الأوقاف فى العصور الوسطى .. « كارل بترى » .

٧ ــ بحث عن تطور الجدل الإسلامى .. « لارى ميلز » .

العام ١٩٨٧ :

١ ــ دراسة عن المضمون السياسى والاجتماعى للنكتة فى مصر ! « ساره ويير » .

٢ ــ صور ومشاهدات من مصر .. « جان تيفت » .

٣ ــ التنمية الريفية فى صعيد مصر وأثر التحويلات المالية فى السلوك العائلى . « ريتشارد آدمز » .

٤ ــ دراسة عن آداب زيارة الأولياء فى مصر العصور الوسطى .. « كريستوفر تايلور » .

بداية العام ١٩٨٨ :

١ــ دراسة عن الشعر العامى والصحافة فى مصر : ١٨٧٧ ــ ١٩٣٠ « ماريلين بوث » .

٢ ــ دراسة عن أشعار العامية المصرية وأغانيها .. « كلاريسا بورت » .

ومنذ منتصف السبعينيات كشف مركز البحوث الأمريكى من نشاطه فى مجال « التجسس العلمى »على المجتمع المصرى .. تمثل فى عشرات الأبحاث الممولة ، من بينها ــ على سبيل المثال ــ فحسب : دراسة عن العادات والتقاليد المتوارثة للأسرة

المصرية — دراسة عن المرأة العاملة فى مصر ، بحث عن الموالد الشعبية المصرية ، المرأة فى الإسلام ، تقصى ظاهرة « التطرف » فى حياة المرأة المسلمة فى مصر الحديثة ، الجريمة النسائية فى مصر ، الجهاد فى الإسلام ، الإسلام والثورة ، دراسة عن السياسة الخارجية لمحمد على ، السياسة الخارجية لمصر بعد اتفاقيات كامب دافيد ، التنظير « الإثنوجرافى » لمصر تحت حكم عبد الناصر والسادات .. !

الوكالة الأمريكية للاتصال الدولى *U.S.I.C.A*

يمثل الإنتاج الثقافى والإعلامى الأمريكى جزءاً هاماً من الاستراتيجية العامة للدولة — ومن أجل السيطرة على الأجهزة الإعلامية والأساليب الدعائية وإخضاعها للتوجهات السياسية ، أنشئت الوكالة الأمريكية للاتصال الدولى *USICA* عام ١٩٧٨ ،لتحل محل الوكالة الأمريكية للإعلام *USIA* ، وليصبح الجهاز الدعائى للدولة محكماً قبضته على جميع الأنشطة الثقافية والإعلامية والتعليمية للولايات المتحدة فى الخارج ..

وتضم *"USICA"* أربع إدارات هى : إدارة الإذاعة ، التى تشرف على صوت أمريكا *VOA* ، وإدارة البرامج التى تنتج وتنتقى المواد الثقافية للسينما والإذاعة والتليفزيون والصحافة . وإدارة الشئون التعليمية والثقافية وهى المسئولة عن العلاقات بين معاهد التعليم ومراكز الأبحاث الأمريكية ونظائرها الأجنبية ، كما تشرف على برامج تبادل الزيارات التى تصل إلى ١٢,٠٠٠ زيارة سنويا فى جميع التخصصات . ثم مجلس المنح الدراسية للأجانب ، وقد وصلت الميزانية المخصصة للوكالة إلى ٦٠٠ مليون دولار .

يقول هربرت شيلر — عالم الاتصال الأمريكى — فى كتابه : « المتلاعبون بالعقول »* : « يقوم مديرو أجهزة الإعلام فى أمريكا ، بوضع أسس عملية تداول المعلومات والصور ، ويشرفون على معالجتها وتنقيحها وإحكام السيطرة عليها ، وتلك المعلومات والصور هى التى تحدد معتقداتنا ومواقفنا ، بل وتحدد سلوكنا فى النهاية » !

---

* *The Mind Managers* : « المتلاعبون بالعقول » .
ترجمة : عبد السلام رضوان ، سلسلة عالم المعرفة ، أكتوبر ١٩٨٦ .

وتوظف الخدمات الإعلانية والعلاقات العامة واستطلاعات الرأى وأبحاث التسويق .. لخدمة النشاط التجارى الصناعى الرأسمالى الأمريكى فى جميع أنحاء العالم . ويضيف شيلر فى إطار تحديد الدور الخطير الذى يقوم به الإعلام الأمريكى : « إن ما يشاهده وما يقرؤه الناس ويستمعون إليه وما يرتدونه وما يأكلونه وما يتصورون أنهم يفعلونه ، كل ذلك أصبح من وظائف جهاز إعلامى يقرر الأذواق والقيم التى تتفق مع معاييره الخاصة ، التى تفرضها مقتضيات السوق الرأسمالية العالمية » !

وفى محاولة استقراء للواقع الإعلامى فى مصر ، سنكتشف مدى تأثر وسائل إعلامنا المختلفة ، بالإعلام الأمريكى الاخطبوطى ، خاصة قطاع التليفويون وخدماته ، الذى يلهث خلف الأفلام والمسلسلات والبرامج والإعلانات الأمريكية ، وفى إطار مخطط معدّ بعناية يجعل من النموذج الأمريكى فى الحياة اليومية ، مثلاً أعلى وقدوة يحتذى بها ، وهذا لا يشكل فحسب ترويجاً للمنتجات الأمريكية ــ المادية والفكرية ــ ولكن وهو الأهم « تشكيل » عقول السواد الأعظم من الشعب المصرى وفقاً للأسلوب الأمريكى وأهدافه !!

ظاهرة البحوث المشتركة ..
والتبعية للمؤسسة الأكاديمية الأمريكية :

عرفت مصر عبر تاريخها ، كثيراً من الرحالة والأدباء والعلماء والمغامرين ، وقدموا فى مؤلفاتهم عرضاً دقيقاً للجغرافيا السياسية والاقتصادية ، وعبقرية المكان والتاريخ ، ولم يكن ماكتبوه مجرد تسجيل لانطباعاتهم عن مصر والشرق .. فنجد كثيراً من التفاصيل ، كالاهتمام بمداخل ومخارج القاهرة ، ووصف للأبراج والقلاع والحصون والموانى ، وعدد قطع الأسطول ، وعدد جنود الحاميات ، فى تحليل كامل للاستحكامات الدفاعية .. ووصف للطرق التى تربط القاهرة بباقى المدن ، ووصف للمبانى والحوانيت والأسواق وتعداد السكان ، وفحص للتقاليد وأنماط السلوك ، وشرح للتفسخ السياسى والاجتماعى والعسكرى ، لايخلو من النوازع السياسية ، ودعوة خفية أو صريحة للوثوب على مصر بموقعها المتميز ..

وجدير بالذكر أن مصر ، قد شهدت فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر ، مجىء نوعية جديدة من الرحالة « تمولهم » جمعيات علمية يضعون بين أيديها ثمار مشاهداتهم ودراساتهم ..

وكانت أول عملية رصد حضارى متكامل لمصر — وفق منهج علمى مدروس — على يد البعثة العلمية المصاحبة لنابليون فى حملته ، لاحتلال مصر وتأسيس امبراطورية فرنسية فى المشرق ، فكان كتابهم الأشهر « وصف مصر » مرجعاً هاماً للاحتلال الانجليزى وإحكام قبضته على مصر .

أيضاً لايمكننا أن نغفل « دائرة المعارف الإسلامية » والتى توالى ظهورها مع بدايات القرن العشرين ، وكان جوهرها دراسة شاملة ودقيقة عن « الدولة العثمانية » وأوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، أسهمت فى تقويضها وإنهاء الدولة الإسلامية .. باختصار فإن الأغراض العلمية تخضع « للتوظيف السياسى » !

والجهود المشتركة بين وكالة الاستخبارات الأمريكية والجامعات الأمريكية ومعاهد ومراكز البحوث الأمريكية لإعداد دراسات وبحوث شاملة ومكثفة عن مصر فى

المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ، بقصد خدمة أهداف الوكالة والمؤسسة الحاكمة فى الولايات المتحدة والشركات المتعددة الجنسيات للسيطرة على النظام السياسى والاقتصادى والاجتماعى فى مصر .. يتضاءل أمامها ذلك الجهد الذى بذله الفرنسيون منذ مائتى عام ، وبالرغم من أن كتاب « وصف مصر » وضع فى ظل الاحتلال الفرنسى المباشر ، إلا أن علماء الحملة الفرنسية لم يحظوا بالتسهيلات التى حصل عليها علماء « عصر الامتيازات الأمريكية » .. !

قد يقال إن الأقمار الصناعية ووسائل التجسس الإلكترونية كشفت ستر كل شيء ، ولم يعد هناك أسرار ! وهذا ما يجافى الحقيقة ، فمحاولات التمويه والخداع لم تتوقف قط فى جميع دول العالم حرصاً على أسرارها ، وقد ثبت بعد نزع الصواريخ فى وسط أوروبا ، أن التقديرات السابق إعلانها لعدد الصواريخ ومواقع انتشارها ــ والمعتمدة على أجهزة الرصد الإلكترونى ــ لم تكن صحيحة تماماً !

ثم هناك الأسرار المادية التى تملكها الدولة فى باطن الأرض ولايمكن رصدها وتقييمها عبر الأقمار الصناعية ، فعلى سبيل المثال ، فإن احتياطى البترول فى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ــ من الأسرار التى لا يمكن التعرف عليها ــ وكل الأرقام المعلنة غير صحيحة .. وهذه الأسرار يستحيل اكتشافها بغير وسائل التجسس التقليدية .. بتجنيد العملاء القادرين على نقل المعلومات .

إلا أن سر الأسرار فى أية دولة ، هو مايدور فى عقول أبنائها ، ومايشكل سلوكياتهم ويحدد مواقفهم .. فالأهم من معرفة نوعية التجهيزات الحربية وعدد الصواريخ وخلافه ، أن أعرف كيف ومتى تستخدم هذه التجهيزات والأسلحة .. والإجابة دائما فى عقول القادة ومخططى الاستراتيجية العسكرية وفى وثائقهم .كذلك بالنسبة لأرصدة النقد الأجنبى ، فإذا أمكن معرفة حجمها ، يبقى التساؤل عن أوجه تخصيصها .. ثم أسلوب القيادات السياسية والاقتصادية فى تصريف أمور الدولة .. فهذا مما لا يجدى معه ــ أيضاً ــ أقمار صناعية ! وفى هذا الصدد ، يجدر أن نشير إلى أن درجة الاقتراب التى حققها « أعداؤنا » من شخص الرئيس السابق ، ومعرفتهم بكل جوانب شخصيته ، كانت سبباً مباشراً فيما حققوه من انتصارات سياسية .. !

وعلى ضوء ذلك ، فالحقيقة التى يجب أن نقّر بها ، هى أن بلادنا أصبحت مستباحة ، وبوسع كل أجنبى أن يبحث ويجمع المعلومات كيف شاء .. ومايحدث فى

مصر ، لايمكن أن يحدث فى أى بلد فى العالم ، أياً كان حجمه أو شأنه ! فالمؤسسات الأمريكية والإسرائيلية تبحث فى مصر فى كل الموضوعات وفى كل مكان — وباستقلالية كاملة عن الجامعات ومراكز البحوث المصرية .. بحوث مشتركة وممولة كونت « بنوك معلومات متكاملة » وكمية المعلومات التى حصلت عليها هذه المؤسسات تفوق تماماً ماتعرفه القيادة السياسية وتفوق مايعرفه علماؤنا !

لابد من وضع القرار الجمهورى رقم ٤٨ لسنة ١٩٨٢ ، موضع التنفيذ ، والخاص بتحديد ضوابط وقيود على البحوث المشتركة ، ولابد من إنشاء جهاز يخضع لإشراف رئاسة الجمهورية مباشرة لمراقبة نتائج هذه الأبحاث ، والاحتفاظ بنسخة من هذه الأبحاث التى شملت كافة المجالات فى مجتمعنا .. وتكوين مجموعات متكاملة من المعلومات والبيانات الإحصائية ، كتلك التى تحتفظ بها بنوك المعلومات فى الولايات المتحدة وإسرائيل !

وكما أوضح د . محمود عبد الفضيل* : « فالقضية الأساسية التى تهم مجتمعنا فى هذه المرحلة الدقيقة من تطوره ، هى رفع الوصاية الأجنبية عن البحوث والباحثين فى مصر ، وليس رفض.دور الخبرة والتمويل الأجنبى فى مجال الأبحاث ، طالما كانت إدارة وتصميم وتنفيذ واستخدامات الأبحاث تحت إشراف وطنى جاد ... ولعله من المعروف جيداً أن مصر الناصرية لم تغلق الباب خلال الخمسينيات والستينيات أمام الخبرة والتمويل الأجنبى ومجال الأبحاث التطبيقية ، ولكنها نجحت فى تطويع الخبرة الأجنبية والتمويل الأجنبى للشروط المصرية ، ووفقاً لمتطلبات البناء الوطنى » .

ولم تشهد مصر فى تاريخها ، مثل هذه الحملة المكثفة واسعة النطاق لدراسة أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والديموجرافية ، شاركت فيها الجامعات والمؤسسات ومراكز الأبحاث الأمريكية ، وهى بحوث تطبيقية فى معظمها وبتمويل من وكالة التنمية الدولية الأمريكية ، وشاركت أيضاً فى حملة « النهب المعلوماتى » مؤسسات ومراكز بحوث أوروبية وإسرائيلية ، وبشكل لايمكن أن يتحقق إلا فى — ظروف قهرية — تنهى الإرادة الوطنية تماماً !

واهتمام الولايات المتحدة بجمع المعلومات عن مصر ، ليس سراً على الإطلاق ، كما

---

* د . محمود عبد الفضيل : « تأملات فى المسألة الاقتصادية المصرية » ص ١٤٤ .

يوضح ذلك الإعلان التالى الذى نشر فى جريدة جامعية أمريكية تحت عنوان « فرص بحث »* : رؤية المصريين للولايات المتحدة الأمريكية !

« تحتاج وزارة الخارجية لأبحاث عن التواجد الأمريكى فى مصر ، على ألا تتعدى تكاليف مشروع البحث ٢٥ ألف دولار .. اتصل بوزارة الخارجية ، فرع العقود ص . ب ٩٢٤٤ ، روزين ستيشن ، فرجينيا ٢٢٢٠٩ »

وذلك الإعلان الذى نشر فى *"N.A.R.C.E"* التى يصدرها مركز البحوث الأمريكى بالقاهرة ، عدد ١٣٨ عام ١٩٨٧ ، والذى يقرر فيه مكتب نيويورك ، بتمويل من وكالة الولايات المتحدة للإعلام ، توفير فرص بحث فى مصر نظير « منح مالية » فى مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية ، فى فترة زمنية من ثلاثة شهور إلى اثنى عشر شهراً ، تبدأ من يونيو ١٩٨٨ .

وتغطى برامج البحوث الممولة من قبل وكالة التنمية الدولية الأمريكية ، العديد من مجالات البحث ، كالتنمية الصحية وسياسات الإسكان ومشروعات النقل والمواصلات والصرف الصحى والتنمية الزراعية وتنظيم النسل .. لم تترك مجالا من مجالات التنمية بدون فحص ، وكأنها تخطط مستقبل مصر بأكمله ! بما يهدد أبسط اعتبارات « الأمن القومى » المتعارف عليها !

وبالإضافة إلى البحوث التطبيقية فى مجالات التنمية ، هناك برنامج للتخطيط التكنولوجى المشترك بين معهد ماساشوستس للتكنولوجيا وجامعة القاهرة ، بهدف الارتقاء بإمكانيات الوزارات والأجهزة الحكومية فى مصر ، لصياغة وتطبيق برامج تقنية مصممة بغرض تحقيق أهداف « التنمية » .

كما مولت وكالة التنمية الدولية ، دخول مصر تكنولوجيا الاستشعار عن بعد ، بإقامة مركز لهذه التكنولوجيا المتطورة بغرض « مسح الموارد الطبيعية لمصر » ! .. وفى مجال آخر ، مجال البحوث الأثرية : تم إنجاز مشروعين للبحوث التطبيقية ، الأول تحت عنوان : « تجربة السماعة الكهرومغناطيسية على أهرام الجيزة » والثانى « التطبيقات الحديثة للحس الفيزيائى التقنى فى المصريات » بإشراف هيئة الآثار المصرية ، وبتمويل من المؤسسة الدولية لبرامج العلوم الوطنية ، فى واشنطن ، واشترك

* **"Research Opportunities" Michigan State, Univ. News Bulletin, August2, 1984.**

فى تنفيذ هذين البحثين ، فريق بحث من كلية العلوم بجامعة عين شمس وتكون من الأساتذة : على حلمى موسى ، سيد عبد الوهاب ، توفيق الدسوقى ، حاتم الحناوى ، فهمى عوف ، على عيطه ، أشرف شمس .. وفريق بحث من معهد ستانفورد للبحوث بجامعة ستانفورد فى كاليفورنيا ، وتكون من الأساتذة : لامبرت دولفين ، روجر فيكرز ، جيمس هودجز ، يوجين سبورلوك ، جون تاتزى وروبرت بولين .

وفى مجال الدراسات الميدانية والبحوث النظرية ، وبالإضافة إلى ماذكرته قبلا ، لبعض النماذج من الدراسات التى أجراها مركز البحوث الأمريكى بالقاهرة ، وبعض المؤسسات العلمية الأمريكية .. قدمت خطط ومشروعات بحث تحت إشراف « جماعة دراسات الشرق الأوسط *M.E.S.A* »* فى اجتماعها فى الفترة من ١٤ — ١٧ نوفمبر ١٩٨٧ ، فى بالتيمور ، نذكر بعضاً منها :

● مشروع بحث بعنوان : « مصر : تقارير ثقافية وإجتماعية » .. برئاسة د . بايرن كانون ، جامعة يوتاه ، ويشارك فيه الباحثون :

— ميشيل أألبين ، مكتبة الكونجرس ، « تاريخ مطبعة بولاق فى عهد عباس وسعيد ١٨٤٨ — ١٩٦٣

— بايرون كانون : « القيم الأدبية والشخصية للمسئول المصرى فى القرن ١٩ : مراسلات محمد باشا شريف » .

— السيد الأسود ، جامعة ميتشجان : « الفلاح والأفندى » ، دراسة أنتروبولوجية لرموز السلطة فى قرية مصرية » .

— روبرت سبرنجبورج : جامعة ماكورى « مبارك ، الصفوة السياسية ، والتحول السياسى الإقتصادى لمصر » .

● مشروع بحث تحت عنوان : « مشاركة النساء العربيات فى الحياة السياسية : مصر » . برئاسة د . هدى بدران ، جامعة حلوان .

— سها عبد القادر ، الجامعة الأمريكية بالقاهرة : « النساء المصريات والتغير الإجتماعى »

★*News letter of the American Research Center in Egypt, No 139, 1987*

— بهيرة مختار ، جريدة الأهرام : « صورة عامه لنساء من الطبقة الوسطى فى مصر »
— ملك الحسينى زعلوك ، المعهد الدولى للبحوث الاجتماعية .
« الفكر النسائى فى الحياة السياسية المصرية »

● مشروع بحث : « الثورة المصرية عام ١٩١٩ وآثارها »..

برئاسة د . عفاف لطفى السيد ، جامعة كاليفورنيا ، نائبة رئيس المكتب التنفيذى بمركز البحوث الأمريكى بالقاهرة .

— إليس جولدبرج جامعة واشنطن : « أيديولوجية قيادات ثورة ١٩١٩ » .
— ناثان براون ، جامعة ويسليان : « الفلاحون والثورة الإجتماعية »
— روبرت فيتاليس ، معهد ماساشوستس للتكنولوجيا : نماذج للحرف المصرية قبل وبعد ١٩١٩ »
— دالاس كينى ، جامعة ميتشجان : « فتن الإسكندرية عام ١٩٢١ »

● مشروع بحث : « الأحزاب السياسية المصرية المعاصرة »

تحت إشراف د . لويس كانتورى : جامعة ماريلاند ، بالتيمور ويشارك فيه :
— آن رضوان : برنامج فولبرايت بمصر .
— منى مكرم عبيد ، الجامعة الأمريكية بالقاهرة .
— ماريوس ديب ، جامعة جورج تاون .
— حامد الأنصارى وروبرت بيانكى ، جامعة شيكاغو .

● مشروع بحث تحت عنوان : « التغير الإقتصادى والإجتماعى فى القاهرة المركزية »

برئاسة د . بيتر فون سيلفر ، جامعة [illegible]
— إخارت إهلر ، جامعة بون :
« المنافسات السكانية والتجارية الصناعية فى القاهرة المركزية »
— جونتر ميير ، جامعة إرلنجن — نورنبرج :
« البناء الإقتصادى الاجتماعى وتنمية الحرف الصناعية فى أحياء القاهرة القديمة »

ــ جورج ستون ، جامعة بيلفليد :
« الحياة الاقتصادية والاجتماعية في حي شعبي بالقاهرة : الجمالية »

● مشروع بحث بعنوان : « وظيفة ودور العامية في الأدب المصري الحديث »

ــ برئاسة د . إيفرت روسون ، جامعة هارفارد ..

ــ محمد عثمان جلال : « الفصحى والدارجة في بدايات المسرح المصري الحديث »

ــ جيني دانيلسون ، جامعة إلينوا :
« أم كلثوم واللهو التجاري في القاهرة ١٩٢٠ ــ ١٩٣٠ »

ــ كمال عبد الملك ، جامعة مكجيل :
« نكتا ــ لوجيا المصرية : المجون السياسي في الزجل المصري الحديث »

● مشروع بحث بعنوان : « نشرات عن مصر المعاصره »

برئاسة د . وليام روف ، جامعة توفتس ..

ــ دافيد ماكوفسكي ، جامعة سان فرانسيسكو :
« تحرير الاقتصاد والدمج الاقتصادي ــ دراسات حالية من مصر »

ــ نقي المكاوي ، جامعة كاليفورنيا :
« هل تدعي مصر السادات ومبارك : دولة برجوازية ؟ »

ــ دانييل بورمبرج ، جامعة شيكاغو :
« ظاهرة الماركسية الليبرالية في مصر المعاصرة »

ــ جهاد عودة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ــ « بحث ليس للنشر » !

● مشروع بحث بعنوان : « مصر والأزمات الدولية »

برئاسة الجنرال جورج جوريسن بالقيادة العامة للجيش الأمريكي وكلية أركان الحرب .

ــ هوارد دولي ، جامعة ميتشجان :
« ماذا كشفت الوثائق البريطانية عن أزمة السويس ١٩٥٦ : أضواء جديدة »

ـ بهجت قرنى ، جامعة مونتريال :

« القرارات الدبلوماسية والصدمات الكهربائية : كيف ولماذا قرر السادات المجىء إلى القدس ١٩٧٧ »

● « فهرس المخطوطات العلمية فى دار الكتب المصرية » :

قامت مؤسسة « سميشونيان » بتمويل هذا المشروع وجميع الأبحاث التى أجريت فى تاريخ العلوم الإسلامية بمركز البحوث الأمريكى ، وبمشاركة المؤسسة العلمية الوطنية بواشنطن والجمعية الفلسفية الأمريكية ومؤسسة فورد ، وصدر الجزء الأول فى ١٩٨١ ، والثانى ١٩٨٦/٣ .. وأشرف على فريق البحث : د . دافيد كنج بجامعة نيويورك ، وشارك فى جمع المادة ، فى المرحلة الأولى والثالثة : د . إمام إبراهيم ، د . شاهيناز مصطفى وخلود مصطفى الباحثون بدار الكتب ، بالإضافة إلى منار راتب طالبة « بالجامعة الأمريكية بالقاهرة » .

.. .. وبعد ، فليس ممكناً أن نفصل بين التعاون العلمى والأمور الوطنية .. والمساهمة فى تنمية وتطوير مجتمعنا من خلال الجهود العلمية ، يجب ألا تتناقض مع « سيادة مصر » وحمايتها من محاولات الاختراق والتركيع لحساب الولايات المتحدة .. ! .

● قام د. محمد فوزى شعراوى نائب رئيس جامعة عين شمس بجوله فى معاهد ومراكز الأبحاث بالولايات المتحده الأمريكيه ، عقد خلالها مجموعة إتفاقيات لإجراء أبحاث مشتركه مع الجامعه ! جريدة « الأخبار » ٧ ديسمبر ١٩٨٨ .

من بين المخططات الأمريكية الإسرائيلية لإعادة « تشكيل » العقل المصرى .. تفردت قضية إقحام « الطب النفسى » كمدخل لتسوية الصراع العربى — الإسرائيلى .

وكانت صياغة « العامل النفسى » موضع جهود علمية مشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل ، ما بين مؤتمرات ثلاثية وندوات وأبحاث مشتركة ودراسات ميدانية وزيارات متبادلة ، تضم بعض علماء الطب النفسى ومؤرخين ودبلوماسيين من مصر .. !

وادعاء الأساس النفسى لهذا الصراع التاريخى ، ليس إلا وسيلة لإخفاء طبيعة أهداف المؤامرة الأمريكية الإسرائيلية ، ومحاولة تسلل للفكر الصهيونى للقضاء على وعى المصريين والعرب — باعتبار أن كل مشكلة لها بداية وتصورات فى وعى الإنسان — ورُسم دور محدد للدكتور عبد العظيم رمضان ود . محمد شعلان من خلال كتاباتهما ، يتلخص فى « ترسيخ المفاهيم والتصورات الإسرائيلية فى الذهن العربى وإيجاد تبريرات سيكولوجية للسلوك الإسرائيلى » !!

وقد تصدى لهذه « المقولات والتبريرات » عدد من العلماء المصريين والكتاب الوطنيين ، منهم على سبيل المثال لا الحصر : د . محمود عودة رئيس قسم الاجتماع بكلية الآداب بجامعة عين شمس ، د . يحيى الرخاوى ، د . عبد الرحمن العيسوى أستاذ علم النفس بجامعة الأسكندرية ، ود . لطيفة الزيات ود . أشرف بيومى وفريدة النقاش ومحسن عوض وغيرهم ....

ومصطلح « الحاجز النفسى » الذى استخدمه الرئيس السابق فى مستهل مبادرته « التاريخية » كان يجرى استخدامه فى مداولات السياسيين الأمريكان حول الصراع العربى — الصهيونى ، وفى إطار محاولات التقارب مع الصين قبل سنوات ، ومن ذلك نشير إلى تصريحات « برنارد لويس »* أمام مجلس الشيوخ الأمريكى فى ١١ مارس

* محسن عوض : الطب النفسى فى الصراع العربى الإسرائيلى — المواجهة : الكتاب الثانى ١٩٨٤ ، ص ٥٣ .

١٩٧٤ جاء فيها : « إننى أرى أن أفضل إجراء وقائى لضمان السلام بين مصر وإسرائيل هو توقيع معاهدة سلام وإقامة علاقات طبيعية .. وذلك مايشكل أهمية مزدوجة : إذ يعنى هذا أساساً للعالم العربى عبور « حاجز نفسى » ليس من السهل إلغاؤه بعد إتمامه ، ويعنى ثانياً إقامة تلك الحدود الدولية الطبيعية المعترف بها فى حراسة رجال الجوازات والجمارك وتمر من خلالها المواصلات المنتظمة » .

وفى إطار « صياغة العامل النفسى » .. تجدر الإشارة إلى مشروع بحث علمى تحت عنوان : « الأبعاد الاجتماعية والنفسية للصراع العربى الإسرائيلى » برئاسة د . هربرت كلمان أستاذ علم الاجتماع بجامعة هارفارد وعضو اللجنة التنفيذية لمركز هارفارد للشئون الدولية ، وتكون فريق البحث من د . سامى عنتباوى بجامعة فاندربيليت ، د . ستيفن كوهين بالجامعة العبرية ، إدوارد عازار من جامعة نورث كارولينا ، وحسين توما من المركز الوطنى للصحة النفسية ، وكان أول إنجازات هذا المشروع تقديم بحث إلى ندوة دولية عقدت فى نيويورك فى مايو ١٩٧٧ ، ثم ورقة عمل للندوة الدولية السنوية العشرين لمجلة « نيو أوت لوك » التى عقدت فى تل أبيب فى نوفمبر ١٩٧٧ ، وقدمت أيضاً فى ندوة لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الأهرام ، فى ١١ ديسمبر ١٩٧٧ .

ومن خلال زيارة « د . ستيفن كوهين » للقاهرة فى مارس ١٩٨٠ عرض مشروع بحث ـــ تحت إشرافه ـــ بعنوان « رؤى الصراع » والهيئة العلمية التى أجرت البحث هى « معهد الشرق الأوسط للسلام والتنمية » بتمويل من وكالة التنمية الدولية ***AID*** من خلال جامعة نيويورك ومؤسسة فورد ، ورصد لمشروع البحث مبلغ مليون دولار ، وشارك فيه من المصريين د . قدرى حفنى أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس و د . محمد شعلان أستاذ علم النفس بجامعة الأزهر ، و « ميشيل إنبار » الأستاذ بالجامعة العبرية و « إفرايم ياآر » بجامعة تل أبيب ، ومن الفلسطينيين د . نديم روحانه الأستاذ بجامعة هارفارد ، ود . شريف كنعان الأستاذ بجامعة النجاح .

وقد تم توقيع وثائق البحث فى ٩ سبتمبر ١٩٨١ .. ود . ستيفن كوهين هو مؤسس ومدير « معهد الشرق الأوسط للسلام والتنمية » وهذا المعهد له مجلس مستشارين يضم : الأمير حسن ولى عهد الأردن ، د . مصطفى خليل ، د . بطرس غالى ، عدنان أبو عودة وزير الإعلام الأردنى الأسبق ، ومن الإسرائيليين : يوسف

شيشانوفر مدير عام بالخارجية الإسرائيلية ، زالمان شوفال ويوسف روم عضو الكنيست الإسرائيلى عن الليكود ، وحاييم زادوك عن المستقلين .

مؤتمرات الطب النفسى :

١ ــ مؤتمر ووترجيت :

عقد هذا المؤتمر فى الفترة من ٢٠ ــ ٢٥ يناير ١٩٨٠ ، فى فندق « ووترجيت » فى لندن (وليس فى واشنطن كما ذكر بعض الباحثين) .. ربما لأن اسم ووترجيت مرتبط بفضيحة نيكسون ! وكان موضوعه « المعوقات النفسية فى المفاوضات الدولية » تطبيقاً على الصراع العربى الإسرائيلى ..

وحضره من الجانب المصرى : د . محمود محفوظ وزير الصحة الأسبق ، د . محمد شعلان القاسم المشترك فى الأبحاث والمؤتمرات « المشبوهة » مع إسرائيل والولايات المتحدة ، د . عصام الدين جلال مستشار وزارة الصحة ورئيس الجمعية المصرية للغدد الصماء ، د . عادل صادق أستاذ الطب النفسى بجامعة عين شمس ، د . عبد العظيم رمضان أستاذ التاريخ الحديث السابق بآداب المنوفية والكاتب الدائم بمجلة أكتوبر ، وتحسين بشير والذى كان سفيراً بالخارجية المصرية وعمل لفترة متحدثاً رسمياً للرئيس السابق .

وتناول هذا المؤتمر أربعة موضوعات رئيسية :

١ ــ المدخل النفسى للنزاع الدولى : وتحدث فيه د . جون ماك أستاذ الطب النفسى بجامعة هارفارد ، وجوزيف مونتفيل المسئول بوزارة الخارجية الأمريكية ومستشار لجنة الطب النفسى .

٢ ــ العوامل النفسية الداخلية والمعوقة للمفاوضات : وتناوله السفير ريتشارد باركر سفير الولايات المتحدة السابق فى المغرب ولبنان .

٣ ــ العلاقات المصرية الإسرائيلية : وتحدث فيها د . عبد العظيم رمضان ، وألوف هارايفين الأستاذ بجامعة تل أبيب .

٤ ــ مفهوم الأمن فى المفاوضات الدولية : وتحدث فيه د . عصام الدين جلال ، والجنرال « أهارون ياريف » رئيس الاستخبارات الإسرائيلية الأسبق ! والرجل

الضالع فى عمليات رسم الخطط السيكولوجية الجماعية !

ويقينا أن يد أهارون ياريف ليست بعيدة عما يكتبه البعض منهم ، وفق خطط « سيكولوجية » توزعت فيها الأدوار .. برزت فى تحليل « نفسى » للمعارضة الوطنية ضد اتفاقيات كامب دافيد وماترتب عليها* .. بأنها معارضة طفولية و تافهة ، وأن المعارضين لتطبيع العلاقات ، مصابون بالانفصام وعقدة الأب وعقدة السلطة .. وكل ماعرفه قاموس « العقد » من مصطلحات .. ! وتكررت زيارات البعض منهم إلى لندن وواشنطن ، لتتعهده « نفس الأيدى » وتمده بالأموال والخطط والوعود المستقبلية .. !

٢ ــ مؤتمر لوزان :

كان هذا المؤتمر الذى عقد فى لوزان بسويسرا ــ فى أواخر عام ١٩٨٠ ــ استكمالاً للحوارات التى دارت من قبل فى مؤتمر « ووترجيت » . وتركزت فى موضوع بعنوان : « الاعتداء على الإنسان والقسوة عليه ، وكيفية الصلح فى النهاية » ! واستغرق هذا المؤتمر ستة أيام ، وحضره من الجانب المصرى د . محمد شعلان ، د . عادل صادق ، وتحسين بشير .. وحضره من الجانب الأمريكى سبعة من علماء الطب النفسى ــ وجدير بالذكر أن وكالة الاستخبارات الأمريكية تسيطر على الأبحاث السيكولوجية والاجتماعية من خلال تمويلها لمنظمات وجمعيات علمية مثل : الجمعية النفسية الأمريكية ، وأبحاث المراكز العلمية فى هذا المجال ــ كما حضره

---

* يراجع فى هذا الصدد :

د . محمد شعلان : التفسير النفسى السياسى لتطبيع العلاقات ــ مجلة أكتوبر ــ العدد ١٧٥ ــ ٢ مارس ١٩٨٠ .

د . محمد شعلان : الثقافة فى التوازن السياسى ــ مجلة أكتوبر ــ العدد ١٧٧ ، ١٩ مارس ١٩٨٠ .

د . شعلان : صراع الأحباب فى الزواج والسياسة ــ مجلة أكتوبر ، العدد ١٨٥ ، ١١ مايو ١٩٨٠ .

د . شعلان : العلاقات المصرية العربية : عبادة عجل من الورق الأخضر ــ اكتوبر ، العدد ٢٠٦ ، ٥ اكتوبر ١٩٨٠ .

د . شعلان : عادت إلى مصر .. فهل هى مجنونة ! اكتوبر ، العدد ٢٠٧ ، ١٢ أكتوبر ١٩٨٠ .

د . عبد العظيم رمضان : ملف ووترجيت ، رد على المكارثيين ــ مجلة أكتوبر ، العدد ٢٩٢ ، ٣٠ مايو ١٩٨٢ والزوابع تعصف بمؤتمر ووترجيت ــ مجلة أكتوبر ، العدد ٢٩٣ ، ٦ يونيو ١٩٨٢ .

ويراجع أيضاً : د . إبراهيم البحراوى : أساتذة التاريخ يشاركون فى المساجلة حول جدوى الطب النفسى فى حل الصراع العربى الإسرائيلى ــ صحيفة الأخبار ــ ٢٥ مايو ١٩٨٢ ، ١ يونيو ١٩٨٢ .

ستة من عملاء « الموساد » !

٣ ـــ مؤتمر الأسكندرية :

عقدت الجولة الثالثة بمدينة الأسكندرية* ، وبتمويل وترتيب الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية من خلال « الجمعية الأمريكية للطب النفسى » !

وضم الوفد المصرى د . عبد العظيم رمضان ، د . صلاح العقاد ، د . عادل صادق ، د . لطفى فطيم وبرئاسة د . محمد شعلان !

وضم الوفد الإسرائيلى خمسة أعضاء يتقدمهم الجنرال « شلوموجازيت » الرئيس السابق للاستخبارات الإسرائيلية ورئيس جامعة بن جوريون ، ود . رافائيل موزيس أستاذ التحليل النفسى ، ود . جبرائيل كوهين ، أستاذ التاريخ بجامعة تل أبيب .

واستمراراً للحوار .. وبناء على دعوة من د . شعلان ، حضر د . حاييم جوردون أستاذ الفلسفة وعلم النفس بجامعة بن جوريون ، فى مارس ١٩٨١ ، ليدير ندوة فى فندق « الكونتننال » بالقاهرة .. أصدر عنها دراسة بالانجليزية عام ١٩٨٣ تحت عنوان « البحث عن مسئولية التعليم من أجل السلام » ، ود . جوردون يؤمن بفلسفة « مارتن بوبر » القائمة على أن الحوار التلقائى هو أساس المعرفة !

٤ ـــ مؤتمر القاهرة العالمى للصحة النفسية :

عقد هذا المؤتمر فى الفترة من ١٨ ـــ ٢٢ أكتوبر ١٩٨٧ بفندق « ماريوت » تحت عنوان : الصحة النفسية للجميع ! وشارك فى تنظيمه : الاتحاد العالمى للصحة النفسية ، الجمعية المصرية للصحة النفسية ، وجمعية « مجهولة » تدعى الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية !

ورأس المؤتمر د . جمال أبو العزايم ، وكانت « روزالين كارتر » ضيفة الشرف ! وقد أعد المؤتمر جلسة « تذكارية » بعنوان : الدين والصحة النفسية ، وتناول موضوعات أخرى منها : الصحة النفسية والسياسة التعليمية الجديدة فى مصر ، دور رجال الدين فى الصحة النفسية ..

وقاطعت نقابة الأطباء هذا المؤتمر ، وحذرت الأطباء من الاشتراك فيه نظراً لـ

---

* د . إبراهيم البحراوى : الرؤية الإسرائيلية فى ندوة الصراع والسلام بالأسكندرية ، صحيفة الأخبار ، ١٨ مايو ١٩٨٢

« مصادر تمويله المشبوهة » ووجود أطباء إسرائيليين فى المؤتمر ، وأصدرت النقابة بياناً تدعو فيه الأطباء لمقاطعته وإحالة المسئولين عن المؤتمر للتحقيق !

وكانت نقابة الأطباء قد اتخذت نفس الموقف تجاه مؤتمر « أطباء البحر الأبيض المتوسط » الذى أشرف على تنظيمه د . محمد صبور الأستاذ بكلية طب عين شمس ، وشارك فيه وفد من الأطباء الإسرائيليين ، وتكلفت بتمويله إحدى المؤسسات الأمريكية ، مما دعا د . على عبد الفتاح عميد الكلية وبعض الأساتذة إلى الانسحاب من هذا المؤتمر المشبوه ، وقد أحالت النقابة د . صبور إلى التحقيق .. وقد عقدت معظم جلسات المؤتمر فى فندق الهيلتون والقاعة المركزية للحزب الوطنى الديمقراطى تحت الحراسة المشددة .. !

وقد عقدت قبل ذلك عدة مؤتمرات فى الفترة من فبراير ١٩٨٠ حتى أكتوبر ١٩٨٥ ، شارك فيها الجانب الإسرائيلى « بموافقة مصرية » :

١ ــ المؤتمر الدولى الرابع لأمراض العيون فى فبراير ١٩٨٠ .

٢ ــ المؤتمر الدولى لأمراض النساء والولادة فى ديسمبر ١٩٨٠ .

٣ ــ ندوة « إقرار السلام فى الشرق الأوسط » التى نظمتها مجلة أكتوبر فى مارس ١٩٨١ .

٤ ــ مؤتمر طب الأسنان بالأسكندرية ١٩٨١ .

٥ ــ مؤتمر الكيمياء الضوئية ــ جامعة الأسكندرية ــ فى يناير ١٩٨٣ .

٦ ــ مؤتمر « السلام من خلال القانون » القاهرة فى ٢٦ ــ ٣٠ سبتمبر ١٩٨٣ ، تحت إشراف « مركز السلام العالمى من خلال القانون » بواشنطن .

٧ ــ المؤتمر الدولى الخامس للجيولوجيا فى أكتوبر ١٩٨٣ .

٨ ــ مؤتمر الأمراض المعدية ، بفندق هيلتون رمسيس فى أوائل ١٩٨٤ .

٩ ــ مؤتمر تاريخ الطب ، القاهرة ، فى الفترة من ٢٧ ديسمبر ١٩٨٤ حتى أول يناير ١٩٨٥ .

١٠ ــ مؤتمر الطب البيطرى ، والذى عقد بفندق هيلتون النيل فى أكتوبر ١٩٨٥ ، ونظمته إسرائيل بمشاركة الولايات المتحدة ! وحضر جلساته بعض أساتذة الطب البيطرى المصريين . وقد أصدر مجلس نقابة الأطباء البيطريين فى نوفمبر ١٩٨٥ بيانا

انتقدَ فيه قيام « المؤسسة العلمية البيطرية » بالولايات المتحدة ، بتنظيم المؤتمر فى القاهرة دون إخطار المسئولين ، وتوزيعها لدعوات تفيد مشاركة إسرائيل ومصر فى تنظيم المؤتمر .. !

وفى مجال مؤتمرات ــ الفكر السياسى ــ عقد مركز البحوث السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية مؤتمراً بمناسبة « يوبيله الفضى » فى نهاية العام الماضى ١٩٨٧ ، وقد شارك فى تمويل أبحاثه بعض المؤسسات الأمريكية « المشبوهة » على الرغم من ادعاء المسئولين عن تنظيم المؤتمر بأنها « تبرعات » ! ..

كذلك عقد مؤتمر آخر بعنوان : « الثقافة السياسية والممارسة الديمقراطية » بفندق شيراتون الجزيرة يومى ٢٥ ، و٢٦ نوفمبر ١٩٨٧ ، تحت إشراف ــ الجمعية المصرية للعلوم السياسية ــ وبمشاركة وتمويل : « مؤسسة فريدريش إيبرت فى مصر » .. وخصص المؤتمر معظم أبحاثه عن : « دور الأحزاب والنقابات والتنظيمات الشعبية فى الثقافة السياسية » و « الثقافة السياسية على مستوى المحليات » وقام بافتتاحه د . عبد القادر حاتم المشرف العام على المجالس القومية المتخصصة ، حيث وجه فى كلمته « الشكر والتقدير لمؤسسة فريدريش إيبرت وممثليها فى مصر د . أرنولد ود . بيفر على المعاونة الفعالة والمساهمة البناءة .. » وقد قامت مؤسسة « فريدريش إيبرت » بتمويل الندوة المصرية الألمانية التى عقدت تحت عنوان : « دور الإعلام فى تحديد الهوية الثقافية العربية » ..* !

وقد عقد مدير مركز البحوث السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية اتفاقية مع مكتب مؤسسة فورد بالقاهرة ، خاصة بإعداد برنامج بحث يستمر ثلاث سنوات تتخللها مؤتمرات وندوات علمية حول تطور تدريس العلوم السياسية فى الجامعات المصرية . وتقوم مؤسسة فورد بتمويل البرنامج بمبلغ ٦٠٠ ألف دولار* !

وقد امتدت سلسلة المؤتمرات « المشبوهة » إلى مجال دراسة المرأة .. ونشير هنا إلى مؤتمرين : عقد الأول فى صيف عام ١٩٨٦ تحت عنوان : « المرأة العربية فى مواجهة الردة الحضارية » والذى عقد فى مقر جامعة الدول العربية ، بإشراف د . نوال السعداوى وزوجها د . شريف حتاته ، وفتحية العسال وعدد كبير ممن يدعون

---

* الأهرام : ٣ نوفمبر ١٩٨٨ .
* الأهالى : ٢٦ أكتوبر ١٩٨٨ .

« اليسارية » .. ! وعندما تساءل أحد الصحفيين عن مصدر تمويل المؤتمر فاتضح أنها مؤسسة « فورد » الأمريكية !! وانتهى المؤتمر بمعركة حامية استخدمت فيها « الكراسى » وتبودلت ألفاظ السباب ذات « الصفة الشيوعية » و « العمالة الأمريكية » !!

وعقد مؤتمر آخر فى فندق سفير إيتاب بالدقى ، تحت عنوان : « الحقوق القانونية للمرأة المصرية بين النظرية والتطبيق » .. وقد حاول هذا المؤتمر تفادى ما حدث فى مؤتمر « الردة الحضارية » فلم يعلن عن الجهة التى قامت بتنظيمه وتمويله ، فقط « مجموعة المهتمات بشئون المرأة المصرية » .. !

وقد لايعرف بعضهن أن تلك الجهة هى : معهد دراسات المرأة التابع لمؤسسة « فورد » !!

إن موضوع « المؤتمرات المشبوهة » لايقل خطورة عن موضوع مشروعات البحث العلمى المشتركة الممولة ، وجدير بالاهتمام والدراسة ،ولعل البعض مازال يذكر قصة إضراب عالم الذرة د . عصمت زين عن الطعام ، بسبب « المؤتمرات المشبوهة » التى كان ينظمها د . الحضرى رئيس جامعة الأسكندرية السابق ! .. إننا نطالب بضرورة رقابة تلك المؤتمرات والندوات التى تقوم بتمويلها مؤسسات أمريكية مشبوهة ، وإخضاعها لإشراف جهات وطنية ، والاطلاع على أسباب تمويلها وأهدافها .

سرقة التاريخ فى سيناء.

سرقة التاريخ فى سيناء .. !

لن تتوقف محاولات العصابات الصهيونية فى اختلاق جذور ثقافية وحضارية وتاريخية لليهود من غيابات الوهم والأساطير .. يدعمون بها وجودهم على الأرض العربية المحتلة ! محاولات دائبة لعصابات سرقة التاريخ والأرض لاصطناع « حضارة يهودية » و « تاريخ يهودى » و « فنون وآداب يهودية » .. !

فبعد أن سرقوا الأرض فى سيناء ، امتدت أيديهم إلى تاريخ مصر ، ولم يكتفوا باستغلال الثروات الطبيعية الهائلة ، خلال سنوات الاحتلال ، لأرض سيناء البكر .. فبينما كان جنود إسرائيل يقومون بتنفيذ مؤامرة احتلال جزء من أرض مصر ، كان علماء إسرائيل يقومون بتنفيذ مؤامرة أخرى لسرقة تاريخ وحضارة مصر .

فقد قامت بعثات الآثار الإسرائيلية بحفائر أثرية واسعة النطاق شملت ٤٠ موقعاً فى مختلف مناطق سيناء ، ورغم أنهم وضعوا نصب أعينهم أهدافاً محددة إلا أن عمليات البحث والتنقيب اتسمت بالسطحية والسرعة التى لا تتفق وأغراض البحث العلمى .. فقد كانوا يدركون جيداً أنهم يسرقون ، وأن هذه السرقات يجب أن تتم فى أسرع وقت ، ولذلك استعانوا بعدد من البعثات الأثرية الأجنبية ! وكان يتم تسخير بدو سيناء فى القيام بأعمال الحفر اليدوى ..

فعلى سبيل المثال ، فى منطقة « الفرما » وقلعتها الشهيرة ، تعد هذه المنطقة من أهم المواقع الأثرية فى سيناء ، وتبلغ مساحتها ٥٠ فداناً ، وهى منطقة ذات تربة طينية ، منذ كان يصب عندها نهر النيل « الفرع البيلوزى » منذ آلاف السنين . وباعتبار الفرما موقعاً استراتيجياً هاماً فى مواجهة بور سعيد ، فقد قامت قوات الاحتلال الإسرائيلى بتجريف الطبقات الأثرية بالكامل ، لإقامة منشآت عسكرية داخل كردون المدينة الأثرية ، وتطلب ذلك رصف الطرق والمدقات الصحراوية وملاجىء للجنود ومخازن للعتاد .. ونتج عن ذلك تدمير أجزاء عديدة من أسوار قلعة الفرما ، وشمل هذا التدمير مناطق أخرى مثل تل أبو صيفى وتل حابو وتل الجبر وتل الفضة ومنطقة الكونز التى أنشئت عليها مستعمرة إسرائيلية دمرت قبل الانسحاب .

وفى منطقة قصرويت ، تعرضت آثارها لأكبر عملية نهب حيث كان يتم نقل القطع الأثرية التى يكشف عنها فوراً إلى إسرائيل ، أما الأعمدة الأثرية الضخمة فكانت تنشر وتنقل بالطائرات العمودية ! وتعد منطقة الشيخ زويد من أهم المناطق الأثرية بالعريش ، وبعد أن قامت إسرائيل بنهبها طمرت مالم تستطع استخراجه ، وشيدت عليه « نصباً تذكارياً » منقوشا عليه بالعبرية أسماء بعض الطيارين الإسرائيليين ، وقاعدة هذا النصب التذكارى تشغل مساحة من الموقع الأثرى ، والذى أصبح لايمكن التنقيب فيه ، إلا بعد تغيير موقع هذا النصب التذكارى .. !

وقامت إسرائيل بنهب ونقل آلاف القطع الأثرية من مناطق وادى موشابى ووادى حجاج* ووادى طبوق ووادى الدير ووادى خريج ووادى أسلاف وسرابيت الخادم وواحة فيران وبير الجفجافة وجبل المغارة ومنطقة الشيخ عواد والشيخ زويد وتل الكنائس وبئر العبد وقصرويت وتل الفضة والفرما والفلوسيات وغيرها !

وقد شارك فى جريمة « سرقة التاريخ فى سيناء » بعثات معهد الآثار الإسرائيلى بجامعة تل أبيب ، ومعهد الآثار بالجامعة العبرية بالقدس وجامعة بن جوريون بالنقب ، والأكاديمية القومية للعلوم بالقدس ، وقسم علم الحيوان بالجامعة العبرية ، ومتحف « هاآرتس » ومتحف تل أبيب ومتحف القدس ومتحف روكفلر بالقدس ، وبعض البعثات الأثرية غير إسرائيلية مثل بعثة جامعة الينوى الأمريكية وبعثة الآثار الكندية وبعثة متحف سيدنى بأستراليا وبعثات بعض الجامعات والمعاهد الأوروبية .

وقد نشر بالمجلات العلمية الإسرائيلية والأمريكية ، التى تهتم بالبحوث الأثرية ، نحو ٦٥ بحثاً ودراسة ، خلال عشر سنوات ، وشملت دراسات تاريخية عن الشمال الشرقى لسيناء ، ودراسة للفرع البيلوزى للنيل شمال سيناء . ودراسات عن الطرق الصحراوية ، ومسح أثرى لمنطقة القنطرة شرق ودراسة عن الحفائر التى تمت بشمال سيناء للاستفادة منها فى أبحاث مشروع وادى الطمبلات ، ودراسة لتحديد مواقع طريق حورس الحربى القديم بين مصر وفلسطين ، ودراسات عن النقوش النبطية والفرعونية والرومانية بجنوب سيناء ، ودراسات عن مناجم الفيروز والذهب والفضة والبرونز فى جنوب سيناء ومنطقة الشيخ عواد ، ودراسات عن جبال ومرتفعات سيناء وآثارها المقدسة ، خاصة فى سانت كاترين وجبال موسى ، ودراسات عن آثار ماقبل

---

* *QEDEM: vol 7: Monographs o the Institute of Archaeology, Prehistoric investiations in Gebel Maghara, Nor thern Sinai*

التاريخ فى مناطق جبل المغارة وبير الجفجافة بالقطاع الأوسط بشمال سيناء ، ودراسات عن المصريين فى سيناء وتأثيرهم فى بلاد كنعان ، ودراسة عن العلاقات بين سيناء المصرية وفلسطين من خلال مسح أثرى لخط قناة السويس فى الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٢ وغيرها ..

وقد نشرت صور لنماذج من آلاف القطع الأثرية المنهوبة ، فى بعض الأبحاث المنشورة ، ومنها مجموعات كبيرة من الأوانى الفخارية والمرمرية المزخرفة ونصب تذكارى للملك سيزوستريس ، نقلت من معبد سرابيت الخادم ، ونقش للملك امنمحات الثانى ولوحات وأجزاء منقوشة وأدوات حجرية وعدد كبير من العملات وتمائم على شكل عين حورس ، وقطع أثرية من العصر الرومانى ، وبعض التوابيت وكمية كبيرة من الجعارين ، من عصر الدولة الحديثة ، ومجموعة أوان فخارية ورءوس سهام ولوحات منقوشة بالخط العربى ، من العصر الإسلامى وأخرى من العصر الفارسى .. وعدد من هذه القطع الأثرية يعرض فى متاحف إسرائيل والولايات المتحدة ومتحف سيدنى باستراليا !

وقد شارك نحو ٥٧ أثرياً إسرائيلياً فى عمليات الكشف عن آثار سيناء ، يأتى فى مقدمتهم : رافائيل جيفيون ، أوفيربار يوسف ، اليعاذر أورين ، إيجال يادين ، « مدير معهد الآثار بالجامعة العبرية ورئيس أركان الجيش الإسرائيلى الأسبق » ! وإسحاق بيت آريه ، إيتان إيلون ، يوحنان أهارونى ، آفى يوناه ، يوزى أفنير ، راحيل بار شالوم ، مازار أ . نيجيف ، دان باراج ، جولدبرج ، شميدا ، أورشان ، بلفير ، مينتز ، جورنج موريس ، بن تور ، جودين ديكيل ، أفيجاد أفيرام وبن آمى كلامر وغيرهم .

وجدير بالذكر أن الحكومة الإسرائيلية رفضت إعادة تلك الكنوز إلى مصر بالطرق الدبلوماسية ، بل قامت ببيع جانب كبير منها إلى المتاحف العالمية .. ! متحدية — كعادتها — القوانين والمواثيق الدولية التى تجرم ذلك ، وكان هناك اتفاق على تشكيل لجان مشتركة ، لإجراء عمليات حصر شامل لآثارنا المنهوبة ، وتسليم ما يعرض منها فى متاحف إسرائيل ، وتعويض مصر مادياً عن الآثار التى بيعت لمتاحف أوروبا وأمريكا ! وقامت هيئة الآثار بتقديم كافة الوثائق التى تكشف جريمة الإسرائيليين ، وتثبت حق مصر فى استعادة آثارها .. وطلبت مصر من الجانب الإسرائيلى تحديد موعد لسفر اللجنة المصرية لتباشر مهمتها ، غير أن الإسرائيليين لا يمكنهم التخلى عن طبيعتهم فى التسويف والمماطلة ، ثم أرسلت إدارة الآثار الإسرائيلية التماساً إلى وزارة

الخارجية المصرية ، بتأجيل البت فى هذا الموضوع إلى أجل غير مسمى .. .. وهى فى واقع الأمر تطلب العدول عن فكرة عودة جزء من كنوزنا الأثرية إلينا .. !!

وفى إطار المؤامرات الإسرائيلية لإختلاق جذور حضارية يهودية وانتحال تاريخ يهودى ، امتد اهتمام الإسرائيليين إلى مجال الفنون والمأثورات الشعبية ، فى محاولات دائبة لإثبات أن الكثير من مظاهر الحياة الشعبية فى المنطقة العربية ، من لغة وتقاليد وسلوكيات ومأثورات ، تعود بالأصل إلى جذور يهودية تضرب فى عمق التاريخ !

ففى نهاية عام ١٩٦٧ ، سارعت إسرائيل بإرسال بعثتين إلى سيناء لجمع الأغانى والموسيقى الفولكلورية ، تحت إشراف مركز البحوث الموسيقية بالجامعة العبرية ، والأرشيف القومى الإسرائيلى للصوتيات ورأس البعثة الأولى د . « آمنون شيلوح » وكان معه بعض الباحثين الإسرائيليين : جرزون كيوى ، هوفاف ، هرتزج وفاينبرج .

ورأس البعثة الثانية د . « دوف نوى » مؤسس الأرشيف القومى الإسرائيلى للصوتيات ، وصحب معه طاقم تسجيل ومن الباحثين : بلى وجولدبرج وبن عامى ، وقد أثمرت جهود البعثتين ، تسجيلات مدتها عشرون ساعة ، جمعت من مناطق وادى فيران وجبل الطور وأبورديس ومن قبيلتى « مزنية » و « الترابين » حيث تولى نشرها برؤية صهيونية ، المركز الإسرائيلى لجمع ودراسة الفولكلور .. ! لتكتمل دائرة « سرقة التاريخ »* كأحد مكونات الفكر الإسرائيلى !!

---

* عندما بدأ اهتمام الأسبان بالتعرف على تاريخهم فى الحقبة الأندلسية المشرقة .. قفز اليهود إلى الساحة ، ليقدموا أنفسهم كأبطال وصناع للتاريخ الأندلسى ، وكان برهانهم المفكر اليهودى « ابن ميمون » وتغافلوا عن ذكر الحقائق التى لا يمكن بدونها ـ أن يرد ذكر لابن ميمون ـ وهى : فى أى عصر .. عمل هذا المفكر ؟ وفى حماية من .. كان يفكر ويبدع ؟ وتناسوا أن ابن ميمون كان نتاجا للحضارة الأندلسية الإسلامية .. ويصدر « دليل أسبانيا » بصياغة يهودية ، ليكون مرشداً للسائح الباحث عن الحضارات المتعاقبة فى تاريخ أسبانيا .. فلا يجد سوى مايسمى بـ « الحضارة اليهودية » !!

وفى إطار السطو على تاريخ وحضارات الغير .. نجد أن منشورات الدعاية السياحية التى تقوم بتوزيعها « إسرائيل » فى أوروبا وأميركا ، تحمل عبارات مثل : « زوروا إسرائيل وشاهدوا الأهرام » .. « تعالوا لزيارة الأهرام ومن بناها » .. !!

نموذج إختراق فكري لشاب مصري.

نموذج اختراق فكرى لشاب مصرى * .. !

هذا النموذج أقدمه للمسئولين فى بلادنا من« ذوى الضمير الوطنى » صورة مبسطة لخطورة مايحدث ومايدبر لمصرنا الغالية وشعبنا الآمن .. فنحن جميعاً أمام تحدٍ واضح وخطير ليس علينا من سبيل لمواجهته وكشف مخططاته والتصدى له ..

فبعدما نشر لى دراسة بعنوان « رؤية عامة للغزو الفكرى الصهيونى » * .. بادرنى صديق يعمل بإحدى المؤسسات الثقافية الهامة فى مصر ، بأننى تحاملت كثيراً فى هذا الموضوع وأن الإسرائيليين – بحكم لقاءاته المتعددة بهم – ليسوا بهذه الصورة القاتمة !

وكان مجمل رأيه : أننا يجب أن نعرف عن « أصدقائنا الجدد » الكثير بل كل شىء ، وهذا فى حد ذاته لاخلاف عليه ، بل هو أمر حيوى ومطلوب ، مع الرفض التام لتعبير « أصدقائنا الجدد » ! واستطرد متأثراً بالأفكار والشعارات الزائفة فى الدعاية الإسرائيلية .. فقال إن إسرائيل هى نموذج راقٍ للتحديث بين العالم العربى ، وهى دولة الديمقراطية البرلمانية والحريات ! والقرى التعاونية ومجتمع العدالة والرفاهية ! ووصف إسرائيل بأنها كبرى دول العالم فى التطور التكنولوجى الزراعى والإنتاج الغذائى وتعمير الصحراء !

كما لم يخف إعجابه بالذكاء اليهودى والعقلية الإسرائيلية فى مجالات الصناعة والسياحة والتعليم وأساليبه وتطويره ، وأن سيطرة اليهود على سياسة واقتصاد وإعلام الولايات المتحدة الأمريكية .. هى خرافة لاأساس لها !!

وأنهم بالفعل – كما تروج دعايتهم – أكثر سكان العالم قراءة وطباعة ، ثم أبدى إعجاباً – إلى حد الانبهار – بالموسيقى والفنون الشعبية الإسرائيلية ! واختتم حديثه

★ نشر هذا المقال بجريدة الشعب فى : ١٥ سبتمبر ١٩٨٧ . وهذا النموذج يتكرر فى بعض المؤسسات الأكاديمية والثقافية والإعلامية !

★ نشرت هذه الدراسة بجريدة الشعب فى : ٢٣ يونيو ١٩٨٧ .

قائلاً : يجب علينا أن نتعامل مع الجانب الإسرائيلى بلا عقد أو قيود نفسية ، وأن يسود تعاملنا وعلاقتنا التفكير العلمى غير المتحيز .. !!

نعم ؛ لقد آتت سياسة الجسور المفتوحة أكلها فى مجالات الفكر والثقافة والتعليم ، ولا نستطيع إنكار حدوث بعض الاختراقات المحدودة ، لعدد من شباب المثقفين المصريين ، الذين ساروا على درب من باعوا ضمائرهم وفسدت عقولهم بعدما أفسدوا على أمتهم ، وكانت أقلامهم فى خدمة مخططات الغزو الثقافى والترويج للفكر الصهيونى فى مصر ، وآراؤهم تعادل الدور الذى قام به عدد من أساتذة الجامعات ، الذين شاركوا فى ندوات ومؤتمرات — ثنائية وثلاثية — فى الخارج وفى مصر ، رأس الجانب الإسرائيلى فيها « أهارون ياريف » رئيس الاستخبارات الإسرائيلية السابق ! والرجل الضالع فى عمليات غسيل المخ ورسم الخطط السيكولوجية الجماعية !

أقول لصديقى : ليس من شأن الفكر الصهيونى الذى أدانته شعوب العالم كفكر عنصرى توسعى أن يخرج بما هو عظيم ، فالصهيونية كفكرة مجردة هى مجموعة أطماع سياسية تدعو إلى العنصرية والتفرق والفوضى والانحلال واستنزاف الموارد الاقتصادية للشعوب ، والاستئثار بكل الخيرات والثروات التى أودعها الله فى الأرض ، هى مخطط لإرساء حكم عالمى يسود فيه « الشعب المختار » وهو مازينه لهم أحبارهم وحكماؤهم فى قصص وترهات حتى وقر فى نفوسهم أنه الحق ! و « الدولة الإسرائيلية » رسمت حدودها — طبقاً للوعد الإلهى المزعوم — على جدران الكنيست وساستها يؤمنون تماماً بأفكارهم ومعتقداتهم المتوارثة !

أقول لصديقى : هل قرأت كتاب « اليهودى العالمى » .. وهو مجموعة من الدراسات الهامة التى قام بها فريق من العلماء والباحثين بتكليف من المليونير الأمريكى « فورد » للكشف عن الدور الخطير الذى تمارسه المنظمات الصهيونية والجمعيات السرية اليهودية واللجنة اليهودية الأمريكية فى المجتمع الأمريكى بخاصة ، وباقى المجتمعات عامة ، كما يكشف زوايا التأثير اليهودى بالسيطرة على بيوت المال والمؤسسات الاقتصادية ووسائل الإعلام ودور النشر والصحافة والتغلغل فى حياة المجتمع الأمريكى ، والتأثير على كبار الساسة والزعماء والتدخل فى شئون الحكم ، فهذا الكتاب يكشف باختصار كيف أصبحت أكبر دولة فى العالم ألعوبة فى يد المؤسسة العسكرية الإسرائيلية !

إنك لم تقرأ ياصديقى ، ماذكره « بولى فندلى » فى كتابه « من يجرؤ على

الكلام » من حقائق مذهلة مفادها أن تجمعات اللوبى الصهيونى هى امتداد للحكومة الإسرائيلية ، فيتغلغل فى نظام الحكم الأمريكى بكامله ، ويأتى على رأس هذا اللوبى الخطير اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة (إيباك) التى تعتبر وبحق القوة السياسية اليهودية الرئيسية فى الولايات المتحدة اليوم .. !

إنك لم تقرأ ياصديقى ؛ تعاليم حكماء صهيون ؛ فما هى إلا إفراز عصرى لبعض ما جاء فى التوراة والتلمود ، والتى يمكن اعتبارها برنامجاً سياسياً يهودياً له خطورته المدمرة للسيطرة على المجتمعات العالمية وإقامة مايسمى بـ « دولة جامعة يهوذا » !

ولعلك لم تقرأ ــ أو تعرف شيئاً ــ عن مذكرات زعماء الصهيونية .. هرتزل ووايزمان وبن جوريون وديان وبيجين فيلسوف الإرهاب الإسرائيلى ، الذى ينضح كتابه « التمرد »* بالحقد والكراهية فى كل سطوره ، ويشرح فيه ــ عقيدته ــ التى يجب أن يعيها جيداً كل عربى ليقف على حقيقة مايضمره له دعاة السلام .. !!

ولعلك أيضاً قد أسقطت من ذاكرتك ــ سجل الإرهاب الصهيونى ــ الدموى والنفسى والذى يمثل سمة رئيسية من سمات الحياة اليومية للإسرائيليين منذ عام ١٩٣٦ وحتى يومنا هذا .. المذابح الوحشية التى فاقت كل ماسجله التاريخ ، بدءاً من مذبحة دير ياسين حتى مذابح المخيمات الفلسطينية فى جنوب لبنان ، ومسلسل تعقب واغتيال علماء الذرة المصريين وقادة المقاومة الفلسطينية ، وضرب المفاعل النووى العراق وغزو الجنوب اللبنانى وإخضاعه للسيطرة الإسرائيلية .. وغيره الكثير مما لا يسعه مقال ، حتى وإن توارى كل هذا وراء واجهة حضارية مزيفة لإسرائيل .

إن الاستراتيجية الصهيونية الأمريكية ؛ تتطلب إيجاد فئة من المثقفين المصريين قادرة على التأثير فى الرأى العام وتهيئته لتقبل الوضع الكائن ، واستخدام هذه الفئة تحت ضغط الإغراء المادى والمعنوى حتى يتسع الوقت لتكوين المزيد من الكوادر التى تروج لسموم الفكر الصهيونى ..

ولنا أن نتساءل لماذا تلهث المؤسسات الصهيونية وراء الاتصال بالمثقفين المصريين من كل الاتجاهات الفكرية ؟ لماذا تأتى الخبرات الصهيونية محاطة بهالة من التمجيد والإبهار ؟

---

* قامت الهيئة المصرية العامة للكتاب بطبع هذا الكتاب عام ١٩٧٨ ــ كإحدى محاولات مسئولى الثقافة والإعلام فى مصر آنذاك ، لتهيئة المناخ لفرض السلام الصهيونى الأمريكى ، ورسم صورة جديدة لليهود تستطيع إسقاط « الحاجز النفسى » !

وهل من قبيل المصادفة أن يتوافق الترويج لعبقرية العقلية الصهيونية والتقدم التكنولوجى الإسرائيلى مع التأكيد على حاجة مصر للتكنولوجيا الحديثة وللخبرة الإسرائيلية وتقدمها المزعوم ؟!

ثم تصاعد حملة التشكيك فى كل ماأبدعه العقل المصرى والأيدى المصرية فى مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية والفنون والآداب والخبرات الصناعية والزراعية .. وهناك آلاف النماذج للعقول المصرية التى تبوأت أسمى المراتب وطبقت شهرتها الآفاق وكانت حديث العالم وموضع تقديره فى كافة المجالات كالذرة والطاقة وعلوم الفضاء والطب وإنتاج الدواء والهندسة النووية والكيميائية وأبحاث التربة والبترول والإنتاج الزراعى والصناعى وغيرها ..

إن هذا التشكيك يعنى ببساطة سلب الشخصية المصرية والثقافة المصرية « هويتها العربية الإسلامية » وأن نلقى وراء ظهورنا كل ماأبدعناه من إنتاج فى شتى المجالات ، ومن تراث فكرى وحضارى ، وأن نقف موقف التلميذ من الخبرة الإسرائيلية !

وأقول لصديقى : إن انبهارك بما تسميه « موسيقى وفنون شعبية إسرائيلية » هى فى الأصل تراث فلسطينى وفنون شعبية فلسطينية .. فمثلما استولوا على أرض الغير ، استباحوا لأنفسهم فكر وثقافة وتاريخ الغير .. !

لنحتكم إلى التاريخ الحضارى ونتساءل :

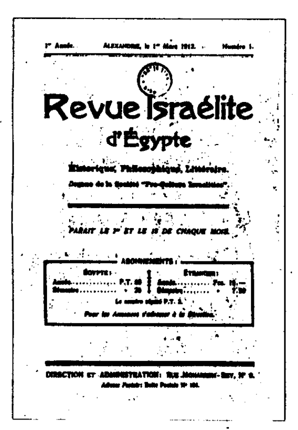
هل قام لليهود سلطان بمعناه المتعارف عليه فى فلسطين ؟

هل حفظ لنا التاريخ آثاراً حضارية إسرائيلية مادية أو أدبية ؟

هل يعرف العالم شيئاً عن الفنون الإسرائيلية أو الأدب الإسرائيلى أو العمارة الإسرائيلية أو العلوم الإسرائيلية ؟!

إن كل مايحدثنا به التاريخ ؛ أسفار تحوى عفن قرون من الأكاذيب والأحقاد والفتن والمؤامرات والإرهاب . ومن الواجب على العرب والمسلمين ، بل من واجب الإنسانية جمعاء ، أن يدرك الجميع مخاطر وأبعاد التآمر اليهودى وأحلامهم التوسعية الجامحة ..

فاليهودى يهودى فى كل زمان ومكان إلى أن يلقى بخزعبلات وترهات التوراة والتلمود وتعاليم حكمائهم جانباً ، وماحلمهم من النيل إلى الفرات هو غاية مطامعهم وإنما هو مجرد خطوة على طريق مطامعهم الخرافية للسيطرة على العالم كله !



1re Année. ALEXANDRIE, le 1er Mars 1912. Numéro 1.

Revue Israélite d'Égypte

Historique, Philosophique, Littéraire.

PARAIT LE 1er ET LE 15 DE CHAQUE MOIS

ABONNEMENTS :

DIRECTION ET ADMINISTRATION: RUE ...

La Revue israélite d'Egypte, *"historique, philosophique, littéraire".*

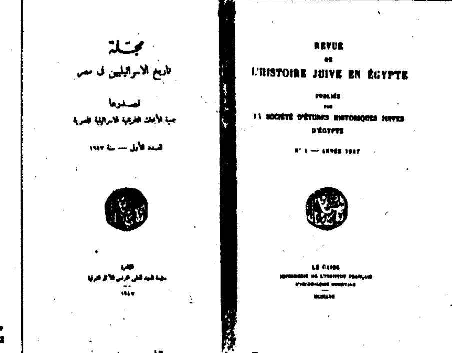
نماذج من الصحف الصهيونية الصادرة فى مصر فى النصف الأول من هذا القرن.



AL-KALIM (Revue Israélite Caraïme

الصديق أبو يعقوب بقلم نفسه ...

Al-Kalim, *revue caraïte paraissant au Caire en arabe. D'autres revues juives paraissaient en Egypte en particulier* l'Aurore.



مجلة

تاريخ الاسرائيليين فى مصر

تصدرها

[illegible]

العدد الأول — سنة ١٩٤٧

REVUE

DE

L'HISTOIRE JUIVE EN ÉGYPTE

PUBLIÉE

PAR

LA SOCIÉTÉ D'ÉTUDES HISTORIQUES JUIVES

D'ÉGYPTE

N° 1 — ANNÉE 1947

LE CAIRE

Revue de l'histoire juive en Egypte, ***publiée en français et en arabe par la Société d'études historiques juives.***

لم يكفهم سرقة الأرض والتاريخ ، فامتدت أيديهم لسرقة حقائب الدبلوماسيين المصريين!

سيناء للطيران
AIR SINAI

• K–Representatives Ltd. General Sales Agent 114 Hayarkon St., Tel Aviv 63573 Israel. Tel. 246442, 246038, Telex: 33323

تل أبيب في ١٠/٣/١٩٨٢

السيد الأستاذ المستشار أحمد سعد

تحية طيبة وبعد ،

تعزيزاً لما عرضناه على سيادتكم بشأن حادث سرقة حقيبة الزميل السيد/ أحمد نجيب المدير المالي لشركة سيناء للطيران في إسرائيل - نرجو التفضل بالإحاطة أن سيادته كان يستعد للسفر وحقيبة أوراقه وضع بها جواز السفر وبعض المتعلقات الشخصية الأخرى مع مبلغ ٢٧٥٠ $.

وقد تمت سرقة الحقيبة المشار إليها داخل مكتب الشركة الذي نعمل فيه في ١١٤ هياركون تل أبيب . وبطبيعة الحال فقد تم عمل الاتصالات اللازمة مع سلطات الشرطة في مثل هذا الموقف وقدمت الحادثة بمحضر رسمي الخ ..

ومن ناحية أخرى .. نكون شاكرين تفضل سيادتكم بإصدار جواز سفر جديد لسيادته مع التكرم بكتابة خطاب رسمي إلى السيد السفير/ أحمد فريد [illegible] للاتصال بمصلحة وثائق السفر الرسمية بالقاهرة توضحون فيه أوضاع الأمن في تل أبيب ، وتأكيد أن السرقة [illegible] منتشرة في هذا البلد بدليل تعرض بعض السادة الزملاء من أعضاء السفارة المصرية لحالات سرقة مماثلة وأكبر .

مكررين لسيادتكم جميعاً التقدير على حسن تعاونكم

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

سمير [illegible]
مدير إقليم إسرائيل



*A MEMBER OF K-HOLDINGS LTD. KOPEL CONCERN

Shimon Shamir

THE JEWS OF EGYPT — A MEDITERRANEAN SOCIETY IN MODERN TIMES*

Shimon Shamir is the founder of the Israeli Academic Center in Cairo and was its first director (1982-1984). He has since visited the Center on many occasions, his most recent stay being in March 1988. Professor of modern Middle Eastern history and incumbent of the Kaplan Chair in the history of Egypt and Israel at Tel-Aviv University. Professor Shamir is the author of *A Modern History of the Arabs in the Middle East* (1965) and *Egypt under Sadat: The Search for a New Orientation* (1978), both in Hebrew, and editor of a number of books including *The U.S.S.R. and the Middle East* (1973) and *Self-Views in Historical Perspective in Egypt and Israel* (1981). He has published numerous articles on Ottoman and modern Arab history, including many on intellectual trends, and conducted field studies on the Palestinian society.

Professor Shimon Shamir will serve as Israel's third ambassador to Egypt as of August 1988

Introduction

In *The Jews of Egypt*, international scholars examine the Ottoman background of this community, the political status and participation of the Jews in Egyptian society, their role in economic life, their contributions to Egyptian-Arabic culture, and the images of the community in their own eyes, as well as in the eyes of Egyptians and Palestinian Jews.

This volume is the result of the joint endeavors of scholars from Israel and four European countries who in June 1984 convened at Tel Aviv University for a conference on 'The Jews of Egypt in Modern Times.' Participating in that conference were pioneers in the study of this field in general, such as Jacob M. Landau, Gudrun Krämer, and Jacques Hassoun, as well as scholars whose fields of interest comprised specific aspects of the subject. Through this wide range of expertise the conference was able to examine thoroughly the state of the art and to suggest directions for further study. Accordingly, the conference stressed in particular the question of historical sources, seeking to expand the scope of material being used in the study of Egyptian Jewry in the modern period. This emphasis finds expression in the section of appendixes, which presents a range of primary sources pertaining to the various papers in this collection. The papers, presented in the book in a revised and extended form, did not presume to cover systematically the whole spectrum of Egyptian Jewish life in the period but rather to discuss topics selected by the authors according to their fields of interest. In actuality, the authors have dealt collectively and from different standpoints with an impressive array of major themes, including traditions, culture, heterogeneity, identity, image, status, participation, creativity, and historical roots.

*The Jews of Egypts as a Mediterranean Society***

At certain historical conjunctions, a combination of Egypt's place within the basic structures of *le monde méditerranée* and the prevailing political and economic conditions in Egypt enabled the Jewish community to flourish in that land. Though few and far between, those were periods in which Egypt was for the Jews a veritable 'Land of Goshen' — a safe abode for the local community and a haven for Jews from neighboring countries. The context was always clearly Mediterranean: The material well-being of the Jews of Egypt in those times was affected by Mediterranean trade and economy, their intellectual life was attuned to the dominant cultures of the Mediterranean basin, and they maintained an extensive network of relations with Jewish communities in other Mediterranean countries. Such was the case during the Ptolemaic period when a large Jewish community, mostly in Alexandria, throve

* Title of a recent volume of studies edited by Shimon Shamir and published by Westview Press, Boulder and London (1987). The following is based on excerpts from this book and appears here with permission.

** From the Editor's Preface

يهود مصر – مجتمع شرق أوسطى فى العصور الحديثة : عنوان محاضرة القاها بالمركز د. شيمون شامير السفير الاسرائيلى بالقاهرة ، وهو أيضا عنوان أحدث مؤلفاته.

بحث مقدم من ليونارد بيندر بمركز البحوث الأمريكى فى
القاهرة عن حرية الفكر الإسلامى فى مصر المعاصرة.

ISLAMIC LIBERALISM IN CONTEMPORARY EGYPT

The goals of this research were to learn as much as possible about contemporary religious trends within Islamic liberalism, about the theoretical justifications, the philosophic orientations, the exegetical sources, the linguistic and rhetorical styles, the central symbols, the preferred historical examples and the types of argument in printed and oral discourse on Islamic liberalism. Additional goals included learning about the attitude of others toward the liberals and their thought, the general status and prestige of the liberals, the relation of religious liberals to secular liberals, the strength and vigor of the secular movement, and the linkages and overlap between the liberals and the moderate wing of the fundamentalist movement. Supplementing these goals was the further task of gaining an understanding of the contemporary political cultural setting, that is the cultural and attitudinal framework which defines the significance of issues and personalities and the relevance of recent events. Lastly, some attention was given to the rate and direction of socio-economic change, esp., the possible consequences for restratification and ideological change of the current economic boom and the social mobility which has resulted.

To achieve these ends two methods were employed: interviewing well informed and strategically placed individuals, and most importantly, the analysis of printed sources. Interviews were to lead to the identification of ideologically relevant texts as well as provide background and understanding. The texts have been collected but only in part read, criticized, analyzed and interpreted. Continuous attention was paid to the media, and constant effort was made to develop a general appreciation of the contemporary cultural scene.

Interviews concentrated on either the component issues of Islamic liberalism or on the various aspects of the contemporary political culture, depending upon the interviewee. The components of Islamic liberalism discussed in each interview included a section from the following topics:

a) religion and political order in Islam
b) the doctrinal basis of the Islamic theory of government
c) political equality in Islam
d) the nature of the Islamic shura
e) the limits of ijma'
f) Islam and democracy
g) the Islamic concept of social justice
h) the Islamic definition of freedom

قائمة بالمحاضرات التى القيت بالمركز الاكاديمى الاسرائيلى موسم ٨٧ ، ٨٨.

Seminars, lectures and meetings held in the Center during the academic year 1987–1988

Prof. Zvi Ankori — Tel Aviv University
Karaites and Karaism in Egypt: 1000 Years of History (in Hebrew)

Dr. Avraham David — The Hebrew University of Jerusalem
Jewish Life in Egypt in the Late Middle Ages (in Hebrew)

Mr. Victor Nehemias — Jerusalem
Higher Education in Israel (in Arabic and Hebrew)

Mr. Shimon Lev-Ari — Tel Aviv University
Turning Points in the History of Modern Israeli Drama (in Hebrew)

Arch. David Cassuto — Jerusalem
Architecture of the Synagogues in Old Cairo (in English)

Mr. William Elias — Israel Music Institute, Tel-Aviv
The Vocal and Instrumental Improvisation in Arabic Music (in Arabic)

Mr. Haim Gouri — Jerusalem
Generations in Hebrew Literature (in Hebrew)

Prof. Jonas C. Greenfield — The Hebrew University of Jerusalem
Daily Life among the Jews in Egypt in the 5th Century B.C.E. (in English)

Dr. David Bloch and Mrs. Emilie Berendsen — Tel Aviv University
The Israeli Art Song, 1936–1986: A Brief Survey (in English)

Prof. Yehuda Friedlander — Bar-Ilan University
The Moulding of.the Character of the Stranger in Modern Hebrew Literature (in Hebrew)

Dr. Refael Yankelevitch — Bar-Ilan University
Egyptian Jewry during the Hellenistic and Roman Periods (in Hebrew)

Dr. Hananel Mack and Prof. Aviezer Ravitzky — The Hebrew University of Jerusalem
a. *Moslem Sources in Jewish Culture during the Middle Ages.*
b. *Influences of Moslem Philosophy on Jewish Philosophy in the Middle Ages.*
(in Hebrew)



مصر واسرائيل فى برنامج سياحى موحد!

GENERAL INFORMATION

Transportation: Israel - Egypt

a) By bus:
Daily airconditioned luxurious buses and mini-buses (except Saturday).
Cairo - Tel-Aviv/Jerusalem - Cairo
Duration of trip: Approximately 10 hours.
Departures:

Tel-Aviv/Jerusalem:	08.30 A.M.
Cairo:	05.30 A.M

Prices:

One Way:	$ 22.-
Round trip	$ 30.-

b) By plane:
Daily flights (except Saturday).
4 times a week by **El-Al Airlines** in the evening.
4 times a week by **Air-Sinai** Airlines in the morning.
Duration of flight: 1 hour & 10 minutes
Transfer from Cairo airport to the hotel (extra payment).

Prices:
One way flight: $ 119.-

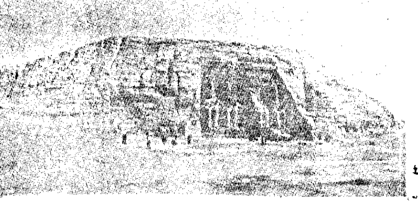
Hotels in Egypt and in Israel:
3, 4 or 5 star hotels reservations for individuals and for groups.

Nile Cruises in Egypt.
Luxor - Aswan in deluxe boat including sightseeing in Esna, Edfu and Kom-Ombo.

Visa to Egypt:
Every passenger needs a Visa to Egypt
Visas can be arranged by our office

Insurance for Egypt:
$ 1.50 per day

Extension:
Every passanger can extend his stay in Egypt/Israel
All the arrangements will be made by our local agents



ABU SIMBEL – Temple of Ramses II

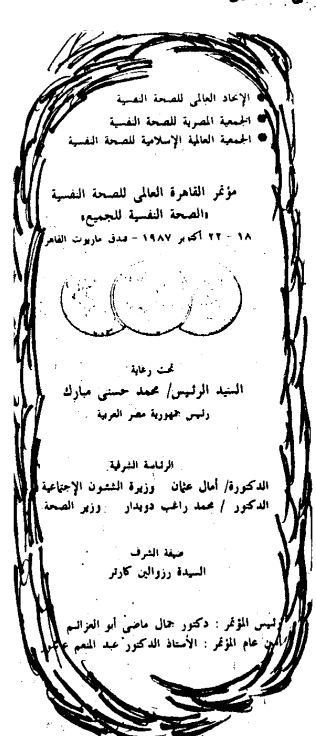
برامج رحلات سياحية إلى مصر.

تحذير النقابة العامة للأطباء من اشتراك أطباء اسرائيليين
في المؤتمر العالمي للصحة النفسية.

النقابة العامة للأطباء
دار الحكمة
٤٢ شارع القصر العيني — القاهرة
ت ٢٢١٦٦ — ٢٠٧٢٨

النقابة العامة للأطباء

تحذر الزملاء الأطباء من الاشتراك في المؤتمر العالمي للصحة النفسية المنعقد بفندق ماريوت لاعلان ادارة المؤتمر عن اشتراك أطباء اسرائيليين به مما يعد مخالفة للقرارات الجمعية العمومية للنقابة. وقد حولت النقابة الأطباء المشتركين مع علمهم بذلك الى التحقيق .



- الإتحاد العالمي للصحة النفسية
- الجمعية المصرية للصحة النفسية
- الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية

مؤتمر القاهرة العالمي للصحة النفسية
«الصحة النفسية للجميع»
١٨ - ٢٢ أكتوبر ١٩٨٧ - فندق ماريوت القاهرة

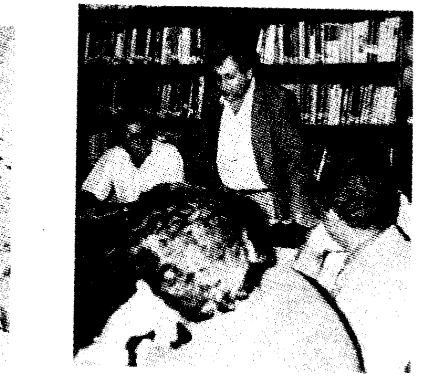
تحت رعاية
السيد الرئيس/ محمد حسني مبارك
رئيس جمهورية مصر العربية

الرئاسة الشرفية
الدكتورة/ أمال عثمان وزيرة الشئون الإجتماعية
الدكتور / محمد راغب دويدار وزير الصحة

ضيفة الشرف
السيدة رزوالين كارتر

رئيس المؤتمر : دكتور جمال ماضي أبو العزائم
أمين عام المؤتمر : الأستاذ الدكتور عبد المنعم عاشور

السادات يلقى كلمته فى جامعة بن جوريون.



الكاتب الإسرائيلى ابرهام يهو شواع يلقى محاضرته فى مكتبة المركز.



رافائيل جيفيون برفقه د. عبد الحميد يوسف نائب رئيس هيئة الآثار السابق ود. محمد صالح مدير المتحف وإبراهيم النواوى رئيس قطاع الآثار المصرية بالهيئة.



لصوص الآثار والتاريخ ينقبون فى وادى موشابى بجنوب سيناء.

المحتويات

رقم الايداع ٨٩/٧٢٨٢